المستخرج على المستدرك للحاكم

أمالي الحافظ العراقي

أملاها في مجالس

الإمام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

٧٢٥ - ٨٠٦ هـ

حققها وعلق عليها

أبو عبد الرحمن محمد عبد المنعم بن رشاد

مكتبة السنة

الطبعة الأولى

جمادى ١٤١٠ هـ – يناير ١٩٩٠ م

مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة – ٨١ شارع البستان ، ناصية شارع الجمهورية – عابدين – تليفون : ٣٩٠٠٣١٨
EL SONNA BOOKSHOP CAIRO 81 AL BUSTAN ST. ABDIN TEL: 3900318

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » .

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا » .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأُمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام ، وأعلى ما خُص بمزيد الاهتمام ، الاشتغال بالعلوم الشرعية ، المتلقاة عن خير البرية ، ولا يرتاب عاقل فى أن مدارها على كتاب الله المقتفى ، وسنة نبيه المصطفى وأن باقى العلوم إما آلات لفهمها وهى الضالة المطاوبة ، أو أجنبية عنها وهى الضارة المغلوبة .

ولما كان علم الحديث من أجل العلوم الشرعية ، وأن أعلى مراتب روايته هى مجالس إملائه ، فلقد غمرنى فرح عظيم عندما جاءنى الأخ شرف حجازى حاملاً معه سبعة مجالس من أمالى الحافظ العراقى فى صورة من مخطوطة ليدن فأعددت نفسى وشحذت الهمة لإلتهامها قراءةً وفهماً وإذا بالأخ الكريم يطلب منى تحقيقها وتخريجها ، وحتى يدرك القارىء معنى ذلك وعِظم ذلك العمل فلابد أن يعرف أن الحافظ القائم بعملية الإملاء لا يترك صغيرة ولا كبيرة فى موضوع المجلس سواء كان حديثاً أو أكثر إلا ويقتله بحثاً وتخريجاً وترجيحاً وتحقيقاً ، فماذا بالله عليكم لو كان ذاك الحافظ هو الحافظ العراقى ؟ !

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل الأدهى والأمر أن الذى يقوم بالتحقيق والتخريج والتصحيح هو شخصى الضعيف حقيقة ويقيناً ولكننى استعنت بالله الكريم وشرعت فى العمل فقمت بفضل الله تعالى وحده بعمل خطة للإخراج والتحقيق تشتمل على عدة موضوعات يتم بها – إن شاء الله – خروج النص إلى القارىء فى أبهى صورة وأوضح بيان .

والله سبحانه أسأل وأتضرع أن يقبل عملى هذا وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

كما أسأله – عز وجل – أن يُعيذنى وذريتى وأرحامى وسائر المسلمين من الشيطان الرجيم ومن الرياء والنفاق والعجب والفخر وحب السمعة وأن يرزقنا التواضع والقناعة والرضا والصدق والإخلاص فى القول والعمل وأن يختم لنا بالإيمان والتوحيد والتقوى والإحسان وصلى الله على محمد وآله وذريته وأزواجه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً آمين .

وكتب محققه
أبو عبد الرحمن
الهرم – العمرانية الغربية
شوال – ١٤٠٩ هـ

فصـــل

شَرف عِلْم الحدِيث وَأَهْلِهِ (١)

إن علم الحديث وتفهم معناه هو علم عذب المَشْرَب ، رفيع المَطلَب ، مُتَدَفِّق اليَنْبُوع مُتَشعِّب الفُصول والفروع .

فهو علمٌ رفيع القدر ، عظيمُ الفخر ، شريفُ الذكر ، لا يعتنى به إلاّ كُلُّ حَبْرٍ ، ولا يُحْرَمه إلّا كلُّ غَمرٍ ، ولا تفنى محاسنه على مر الدهر .

إذ به يعرف المراد من كلام رب العالمين ، ويظهر المقصود من حبله المتَّصل المتين ، ومنه يدرى شمائل من سما ذاتاً ووصفاً وإسمًا ، وحسب الراوى للحديث شرفاً وفضلاً ، وجلالةً ونبلاً ، أن يكون أوَّل سلسلة آخِرُهَا الرسول وإلى مقامه الشريف بها الإنتهاء والوصول .

يقول الإمام الخطيب فى مقدمة « الكفاية » :

أما بعد فإن الله تبارك وتعالى أنقذ الخلق من نائرة الجهل ، وخلص الورى من زخارف الضلالة ، بالكتاب الناطق ، والوحيِ الصادق ، المنزلين على سيد الورى ، نبينا محمد المصطفى ، ثم أوجب النجاة من النار ، وأبعد

---

(١) مستفاد من : « شرف أصحاب الحديث » و« الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع » و« الكفاية » للخطيب البغدادى ، و« الإلماع » للقاضى عياض و« تدريب الراوى » للسيوطى ، و« مقدمة تحفة الأحوذى » للمباركفورى ، و« قواعد التحديث » للقاسمى ، و« جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و« النظم المتناثر » الكتانى ، و« السلسلة الصحيحة » ومقدمة « صفة صلاة النبى » للألبانى ، و« العلم والعلماء » لأبى بكر الجزائرى .

عن منزل الذل والخسار ، لمن أطاعه فى إمتثال ما أمر ، والكف عَمَّا عنه نهى وزجر . فقال .

« وَمَنْ يُطِعِ اللهَ ورسولهُ ويَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فأُولئِكَ هُمْ الفائزون » وطاعة الله فى طاعة رسوله وطاعة رسوله فى إتباع سنته ، إذ هى النور البهى ، والأمر الجلى ، والحجة الواضحة والمحجَّة اللائحة ، من تمسك بها اهتدى ومن عدل عنها ضلّ وغوى اهـ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تزال طائفة من أُمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » . وهو حديث متواتر روى من حديث ستة عشر صحابياً وقد نص على تواتره الإمام ابن تيمية فى كتابه إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم فى أوائله أثناء كلام ونصه : بل قد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ... » وذكر الحديث ، وكذلك نص على تواتره الكتانى فى « النظم المتناثر » والحديث رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجة وغيرهم . ولقد ثبت عن أهل العلم أن المراد بهذه الطائفة هم أهل الحديث . منهم :

عبد الله بن المبارك قال « هم عندى أصحاب الحديث » ،

وعلى بن المدينى قال « هم أصحاب الحديث » ،

وأحمد بن حنبل قال : « إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصاب الحديث فلا أدرى من هم » ،

وأحمد بن سنان الثقة الحافظ : روى الخطيب عن أبى حاتم قال سمعت أحمد بن سنان وذكر الحديث فقال : هم أهل العلم وأصحاب الأثر .

والبخارى : روى الخطيب عن إسحاق بن أحمد قال : ثنا محمد بن اسماعيل البخارى وذكر الحديث ، فقال البخارى : يعنى أصحاب الحديث . وقال فى

« صحيحه » وقد علق الحديث وجعله باباً : « وهم أهل العلم » ولا منافاة بينه وبين ما قبله كما هو ظاهر ، لأن أهل العلم هم أهل الحديث ، وكلما كان المرءُ أعلم بالحديث كان أعلم فى العلم ممن هو دونه فى الحديث كما لا يخفى.

وقال فى كتابه « خلق أفعال العباد » وقد ذكر بسنده حديث أبى سعيد الخدرى فى قوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال البخارى :

« هم الطائفة التى قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ... » فذكر الحديث قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ فى « الصحيحة » .

وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة فى ذلك إذا تذكرنا ما يأتى :

أولا : إن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم فى دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به .

ثانياً ــ إن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن فى القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ، وأحاديثه التى يستدل بها ويعتمد عليها . وإن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده فى مذهبه الذى قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن فى كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد فى المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده ، فى أى مذهب كان ، ومن أى طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعياً أو قدرياً أو خارجياً فضلاً

عن أن يكون حنفيًا أو مالكيًا أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعى رضى الله عنه حين خاطب الإمام أحمد بقوله : « أنتم أعلم بالحديث منى ، فإذا جاءكم الحديث صحيحاً فأخبرنى به حتى أذهب إليه سواء كان حجازياً أم كوفياً أم مصرياً » فأهل الحديث ـ حشرنا الله معهم ـ لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمى إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم ـ وقد نهوهم عن ذلك ـ كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم ! ! فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق اهـ .

وقال الخطيب فى مقدمة « الكفاية » منكراً على أهل الرأى ، منتصراً لأهل الحديث :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقى أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن على الأبار قال رأيت بالأهواز رجلاً حف شاربه ، وأظنه قد اشترى كتباً ، وتعبأ للفتيا ، فذكر أصحاب الحديث ، فقال :

ليسوا بشىء ، وليس يسوون شيئاً .

فقلت له : أنت لا تحسن تصلى .

قال : أنا ؟

فقلت : نعم .

قلت : إيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتحت الصلاة ورفعت يديك ؟ فسكت ، فقلت : وإيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا وضعت يديك على ركبتيك ؟ فسكت . قلت : إيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجدت ؟ فسكت .

قلت : مالك لا تتكلم ؟ ألم أقل لك إنك لا تحسن تصلى .. ؟ إنما قيل لك تصلى الغداة ركعتين والظهر أربعاً . فالزم ذا خير لك من أن تذكر أصحاب الحديث فلست بشيء ولا تحسن شيئاً .

ثم قال : رحمه الله تعالى – فى أهل الحديث :

وأما المحققون فيه. المتخصصون به ، فهم الأئمة العلماء والسادة الفقهاء ، أهل الفضل والفضيلة والمرتبة الرفيعة ، حفظوا على الأُمة أحكام الرسول وأخبروا عن أنباء التنزيل ، وأثبتوا ناسخه ومنسوخه وميزوا محكمه ومتشابهه ودونوا أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله ، وضبطوا على اختلاف الأُمور أحواله فى يقظته ومنامه ،وتعوده وقيامه ، و ملبسه ومركبه ، ومأكله ومشربه ، حتى القلامة من ظفره ما كان يصنع بها والنخامة من فيه كيف كان يلفظها ، وقوله عند كل فعل يحدثه ، ولدى كل موقف يشهده ، تعظيماً لقدره صلى الله عليه وسلم ومعرفة بشرف ما ذكر عنه وعزى إليه ، وحفظوا مناقب صحابته ومآثر عشيرته ، وجاءوا بسير الأنبياء ومقامات الأولياء واختلاف الفقهاء ، ولولا عناية أصحاب الحديث بضبط السنن وجمعها ، واستنباطها من معادنها والنظر فى طرقها لبطلت الشريعة ، وتعطلت أحكامها ، إذ كانت مستخرجة من الآثار المحفوظة ، ومستفادة من السنن المنقولة ، فمن عرف للإسلام حقه ، وأوجب للدين حرمته ، أكبر أن يحتقر من عظّم الله شأنَه ، وأعلى مكانه ، وأظهر حجته ، وأبان فضيلته ، ولم يرتق بطعنه إلى حزب الرسول وأتباع الوحى وأوعية الدين وخزنة العلم ، الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه فقال :

« وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » وكفى المحدث

شرفاً أن يكون اسمه مقروناً باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكره متصلاً بذكره « ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذو الفَضْلِ العَظِيمِ » اهـ.

وقال – رحمه الله تعالى – فى مقدمة كتاب « شرف أصحاب الحديث » :

. . . لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين – تعالى عن مقالات الملحدين – والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيهما للمتقين والفجار ، وما خلق الله فى الأرضين والسماوات وصنوف العجائب وعظيم الآيات، وذِكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين.

وفى الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأُمم ، وشرح مغازى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه وذكر فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم.

وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة فى الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم ، من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين.

وقد جعل الله أهله أركان الشريعة ، وهدم بهم كلَّ بدعة شنيعة ، فهم أُمناء الله فى خليقته ، والواسطة بين النبى صلى الله عليه وسلم وأمته ، والمجتهدون فى حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة . وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأياً تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ،فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فئتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى

الآراء . يقبل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول . حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف فى حديث كان إليهم الرجوع فما حكموا به فهو المقبول المسموع . منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد فى قبيلة ، ومخصوص بفضيلة ، وقارىء متقن ، وخطيب محسن . وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمه الله ، ومن عاندهم خذله الله لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير . اهـ.

فَضْل طَالِبُ العِلْم

يقول الشاعر :

رأيتُ العلمَ صاحبه شريف ... وإن ولدته آباءٌ لئـامُ
وليس يزال يرفعه إلى أن ... يُعَظم قَدْرَهُ القومُ الكرام
ويتبعونه فى كل أمر ... كراعِ الضأنِ تتبعه السوامُ
ويُحْمَلُ قوله فى كلِّ أُفقٍ ... ومن يلك عالماً فهو الإمامُ
فلولا العلمُ ما سعدت نفوسٌ ... ولا عرف الحلال ولا الحرامُ
فبالعلم النجاةُ من المخازى ... وبالجهل المـذلةُ والـرغامُ
هو الهـادى الدليل إلى المعالى ... ومصباحٌ يضىء به الظـلامُ
كذاك عن الرسول أتى عليه ... من الله التحيـةُ والسلامُ

وقال بعض السلف فى قوله تعالى : « يوم ندعو كُلَّ أُناس بإمامهم »

هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث ، لأن إمامهم النبى صلى الله عليه وسلم.

ويكفى فى بيان فضل أهل الحديث أنهم أكثر الناس حظاً من فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم يخلدون ذكره فى كتبهم ، ويجددون الصلاة والتسليم عليه فى معظم الأوقات ، فى مجالس مذاكراتهم ودروسهم ، فهم إن شاء الله تعالى : الفرقة الناجية ، جعلنا الله منهم وحشرنا فى زمرتهم.

فكفى خادم الحديث فضلاً دخولُهُ فى دعوته صلى الله عليه وسلم حيث قال « نَضَّرَ الله امَرأ سمع مقالتى ، فحفِظها وَوَعَاها وأدَّاها » وهو حديث متواتر روى بألفاظ مختلفة متقاربة وقد نص على تواتره غير واحد من العلماء وهو مخرج عندى فى تحقيقى لرسائل ابن عتيق يسر الله طبعها وانتشارها .

قال القـارى :

خُصّ مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لأنه سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله ، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجه طلابه ، حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بدعاء لم يشرك فيه أحد من الأُمة ، ولو لم يكن فى طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة ، سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنماً ، وجل فى الدارين حظاً وقسماً . انتهى.

قال سفيان بن عيينة : « ليس من أهل الحديث أحدٌ إلّا وفى وجهه نَضْرة لهذا الحديث وقال القاضى أبو بكر بن العربى :

« وقال علماء الحديث ما من رجل يطلب الحديث إلّا كان على وجهه نضرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم « نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها » الحديث . قال وهذا دعاءٌ منه عليه السلام لحملة علمه ، ولابد بفضل الله تعالى من نيل بركته . انتهى.

وإلى هذه النضرة أشار أبو العباس العزفى بقوله :

أهل الحديث عصابة الحق فازوا بدعوة سيد الخلق
فوجوههم زهـر منضـرة لألأوهـا كتألق الـبرق
يا ليتنى معهم فيـدركنى ما أدركوه بها من السبق

وكان الإمام الشافعى رحمه الله تعالى يقول :

« لولا أهل المحابر ، لخطبت الزنادقة على المنابر »

وقال أيضاً : « أهلُ الحديث فى كل زمان كالصحابة فى زمانهم ».

وقال أيضاً : « إذا رأيتُ صاحب حديثٍ فكأنى رأيت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحمد بن سريج يقول : « أهل الحديث أعظم درجة من الفقهاء ، لاعتنائهم بضبط الأُصول ».

وكان أبو بكر بن عياش يقول : « أهلُ الحديث فى كل زمان ؛ كأهل الإسلام مع أهل الأديان ».

وكان الأعمش يقول : « عليكم بملازمة السنة وعلموها للأطفال ، فإنهم يحفظون على الناس دينهم إذا جاء وقتهم ».

وكان وكيع يقول « عليكم باتباع الأئمة المجتهدين والمحدِّثين فإنهم يكتبون ما لهم وما عليهم بخلاف أهل الأهواء والرأى فإنهم لا يكتبون قطُّ ما عليهم » .

وكان الشعبي وعبد الرحمن بن مهدى يزجران كلَّ مَنْ رأياه يتديَّن بالرأى ويُنْشِدان :

دينُ النبيِّ محمدٍ أخبارُ ... نِعْمَ المطيةُ للفتى الآثارُ
لا ترغبنَّ عن الحديثِ وأهله ... فالرأىُ ليلٌ والحديثُ نهارُ

وكان مجاهدٌ يقول لأصحابه : لا تكتبوا عنى كلَّ ما أفتيتُ به ، وإنما يُكتب الحديث . ولعل كلَّ شىء أفْتَيتكم به اليوم أرجع عنه غداً .

وكان أبو عاصم يقول : « إذا تبحر الرجل في الحديث ، كان الناس عنده كالبقر ».

وقال الزهري « لا يطلب الحديث من الرجال إلَّا ذكرَانُها ، ولا يزهد فيه إلَّا إناثُها » .

وفى غير هذه الرواية : « الحديث ذَكَرٌ يحبه ذكور الرجال » .

وقال سفيان الثورى : « ما شىءٌ أخوفُ عندى من الحديث ولا شىء أفضلُ منه لِمَنْ أرَادَ به ما عِنْدَ الله » .

وجاء عن الأئمة الأربعة وغيرهم مثل ذلك فكان الإمام أبو حنيفة يقول « إياكم والقول فى دين الله تعالى بالرأى ، عليكم باتباع السنة ، فمن خرج عنها ضلّ ».

ودخل عليه مرةً رجلٌ مِنْ أهل الكوفة والحديثُ يُقرأُ عنده ، فقال الرجل : « دعونا من هذه الأحاديث ! » فزَجَرَهُ أبو حنيفة أشد الزجر ، وقال له : « لولا السنة ما فهم أحدٌ منا القرآن » .

وقيل له مرة « قد ترك الناس العمل بالحديث ، وأقبلوا على سماعه » فقال : « نفس سماعهم للحديث عملٌ به » .

وكان يقول : « لم تزل الناسُ فى صلاحٍ ، ما دام فيهم من يطلبُ الحديث ، فإذا طلبوا العلم بلا حديث فسدوا » .

وجاء فى « حاشية » ابن عابدين فى رسالة « رسم المفتى » وفى « إيقاظ الهمم » للفلانى ونقل ابن عابدين عن «شرح الهداية » لابن الشحنة الكبير شيخ ابن الهمام ما نصه :

« إذا صح الحديث وكان على خلاف المذهب عمل بالحديث ، ويكون ذلك مذهبه ولا يخرج مقلده عن كونه حنفيًا بالعمل به ، فقد صح عن أبى حنيفة أنه قال : « إذا صح الحديث فهو مذهبى » وقد حكى ذلك الإمام ابن عبد البر عن أبى حنيفة وغيره من الأئمة.

وأما الإمام مالك رحمه الله فقال :

« إنما أنا بشر أُخطىءُ وأصيب ، فانظروا فى رأيى فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » .

وقد اشتهر عند المتأخرين قول الإمام مالك « ليسَ أحدٌ بعد النبى صلى الله عليه وسلم إلّا ويؤخذ من قوله ويترك إلّا النبى صلى الله عليه وسلم» وقد صحح هذا

القول عنه ابن عبد الهادى فى « إرشاد السالك » ، ورواه ابن عبد البر فى « الجامع » ، وابن حزم فى « أصول الأحكام » من قول الحكم بن عتيبة ومجاهد ، وأورده السبكى فى (الفتاوى) من قول ابن عباس متعجباً من حسنه ، ثم قال :

وأخذ هذه الكلمة من ابن عباس مجاهد وأخذها منهما مالك واشتهرت عنه اهـ. ثم أخذها عنهم الإمام أحمد بعد ذلك.

وأما الإمام الشافعى رحمه الله ، فالنقول عنه فى ذلك أكثر وأطيب ، وأتباعه أكثر عملا بها وأسعد ، فمنها :

ما روى الحاكم والبيهقى عنه أنه كان يقول : إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبى » قال ابن حزم : « أى صحَّ عنده أو عند غيره من الأئمة » وفى رواية أُخرى ، « إذا رأيتم كلامى يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واضربوا بكلامى الحائط » .

وروى عنه أنه قال : « إذا رأيتمونى أقول قولاً ، وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم خلافه ، فاعلموا أن عقلى قد ذهب » .

وروى البيهقى عن الإمام أحمد أنه كان إذا سئل عن مسألة يقول : « أوَ لأحدٍ كلامٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » وكان يتبرأ كثيراً من رأى الرجال ويقول : « لا ترى أحداً ينظر فى كتب الرأى غالباً إلَّا وفى قلبه دخل » .

وكان ولده عبد الله يقول : « سألت الإمام أحمد عن الرَّجل يكون فى بلدٍ لا يجد فيها إلَّا صاحب حديث لا يعرف صحيحه من سقيمه ، وصاحب رأى ، فمن يسأل منهما عن دينه ؟ فقال : يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأى » .

ونقل ابن القيم عنه قوله « لا تقلدنى ولا تقلد مالكاً ولا الشافعى ولا الأوزاعى ولا الثورى ، وخذ من حيث أخذوا » اهـ.

فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه . يملك من العلوم النواصى . ويقرب من أطرافها البعيد القاصى ، ومن لم يرضع من دره ولم يخض فى بحره ولم يقتطف من زهره ، ثم تعرض للكلام فى المسائل والأحكام فقد جار فيما حكم ، وقال على الله تعالى ما لم يعلم ، كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والرسول أشرف الخلق كلهم أجمعين ، وقد أوتى جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العالمين . فكلامه أشرف الكلم وأفضلها ، وأجمع الحكم وأكملها .

أَثَرٌ لَطِيفٌ

رواه القاضي عياض (ص ٢٩) من « الإلماع » بسند فيه أبو عصمة نوح ابن نصر وكذلك المقرى (٦٢٢/١) من « نفح الطيب » والقسطلانى فى « مقدمة شرح البخارى » (١٥/١) . وضعفها الحافظ ابن حجر كما جاء فى « نيل الأمانى فى توضيح مقدمة القسطلانى » (ص ٨٧) .

ورواه السيوطى فى « تدريب الراوى » (١٥٦/٢ و١٥٧ و١٥٨) بسند آخر ظاهره (*) الصحة والله أعلم .

ثنتاهم – أى الطريقين – قالا سمعنا أباذر عمار بن محمد بن مخلد التميمى يقول : سمعت أبا المظفر : محمد بن أحمد بن حامد البخارى يقول :

« لما عُزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمدانى عن قضاء « الريّ » وَرَدَ « بُخَارى » لتجديد مودة كانت بينة وبين « أبى الفضل البلعمى » فنزل فى جوارنا فحملنى مُعَلِّمى « أبو إبراهيم : إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلى» إليه وقال له :

أسألك أن تُحدِّث هذا الصبى بما سمعت من مشايخك

فقال : ما لى سماع .

قال : فكيف وأنت فقيه فما هذا ؟

(*) قال السيوطى أخبرنى أبو الفضل الأزهرى وغيره سماعاً ، أنا أبو العباس المقدسى ، أخبرتنا عائشة بنت على ، أخبرنا أبو عيسى بن علاق ، أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير ، أخبرنا أبو نصر اليونارتى ، سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندى يقول : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن صالح خلف يقول سمعت أبا ذر به .

قال : لأنى لما بلغت مبلغ الرجال تاقَت نفسى إلى معرفة الحديث ، ومعرفة الرجال ، ودراية الأخبار وسماعها ، فقصدت محمد بن إسماعيل البخارى ، ببُخَارَى صاحب التاريخ ، والمنظور إليه فى معرفة الحديث ، وأعلمته مرادى وسألته الإقبال علىَّ فى ذلك ، فقال لى : يا بنى لا تدخل فى أمر إلا بعد معرفة حدوده ، والوقوف على مقاديره .

فقلت له : عَرِّفنى — رحمك الله — حدود ما قصدتك له ، ومقادير ما سألتك عنه .

فقال لى : اعلم أن الرجل لا يصير محدثاً كاملاً فى حديثه إلَّا بعد أن يكتب أربعاً مع أربع ، كأربع مثل أربع ، فى أربع عند أربع ، بأربع على أربع ، عن أربع لأربع .

وكل هذه الرباعيات لا تتم له إلَّا بأربع مع أربع .

فإذا تمت له كلها هان عليه أربع ، وابتلى بأربع .

فإذا صبر على ذلك أكرمه الله فى الدنيا بأربع ، وأثابه فى الآخرة بأربع .

قلت له : فسر لى — رحمك الله — ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلب صافٍ ، بشرح كافٍ ، وبيان شافٍ ، طلباً للأجر الوافى .

فقال : نعم ، أما الأربعة التى تحتاج إلى كَتْبتها هى :

١ — أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائعه ،

٢ — والصحابة ومقاديرهم .

٣ — والتابعين وأحوالهم .

٤ — وسائر العلماء وتواريخهم .

(مع – أربع) (١) :

مع أسماء رجالهم وكناهم ، وأمكنتهم وأزمنتهم .

(كأربع) (١) :

كالتحميد مع الخطب ، والدعاء مع الترسل ، والبسملة مع السورة ، والتكبير مع الصَّلَوَات .

(مثل أربع) (١) :

مثل المُسْنَدَات والمُرْسَلات والمَوْقُوفات والمقطوعات

(فى أربع) (١) :

فى صِغَرِه وفى إدراكه ، وفى شبابه ، وفى كهولته .

(عند أربع) (١) :

عند فراغه وعند شغله ، وعند فقرة وعند غناه .

بأربع (١) :

بالجبال ، والبحار ، والبلدان ، والبرارى .

(على أربع) (١) :

على الأحجار ، والأصداف ، والجلود ، والأكتاف ، إلى الوقت الذى يمكنه نقلها إلى الأوراق .

(عن أربع) (١) :

عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمّن هو دونه ، وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره .

(لأربع) (١) :

---

(١) زيادة مِنّى للتوضيح .

لوجه الله - تعالى - طالباً لمرضاته ، والعمل بما وافق كتاب الله تعالى منها ، ونشرها بين طالبيها ومحبيها ، والتأليف فى إحياء ذكره بعده .

ثم لا تتم له هذه الأشياء إلّا بأربع من كسب العبد :

معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو ،

مع أربع هن من عطاء الله - تعالى - :

الصحة ، والقدرة ، والحرص ، والحفظ ،

فإذا تمت له هذه الأشياء هان عليه أربع :

الأهل ، والولد ، والمال ، والوطن ،

وابتلى بأربع :

شماتة الأعداء ، وملامة الأصدقاء ، وطعن الجهلاء ، وحسد العلماء .

فإذا صبر على هذه المحن أكرمه الله - تعالى - فى الدنيا بأربع :

بعز القناعة ، وبهيبة اليقين ، وبلذة العلم ، وبحياة الأبد ، وأثابه فى الآخرة بأربع :

بالشفاعة لمن أراد من إخوانه ، وبظِلِّ العرش يوم لا ظِلَّ إلّا ظِله ، ويسقى من أراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ، وبجوار النبيين فى أعلى عِلِّيين فى الجنة .

فقد أعلمتك يابنى بمجملات جميع ما كنت سمعته من مشايخى متفرِّقاً فى هذا الباب ، فَأَقْبِلْ الآن على ما قصدتنى له أو دَعْ (٢) اهـ.

---

(٢) حتى هنا انتهى لفظ السيوطى بتصرف يسير وعند القاضى زيادة لم أذكرها لضعف سندها وتكذيب الحافظ لها .

ترجمة الحافظ اللبودى كاتب المخطوطة :

أحمد بن خليل بن أحمد بن ابراهيم بن أبى بكر الشهاب الدمشقى الصالحى الشافعى سبط الجمال يوسف بن محمد بن أحمد الحجينى أحد المسندين الآتى فى محله ويعرف بابن اللبودى وابن عرعر ولكنه بالأولى أشهر . ولد فى سابع عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بسفح قاسيون من دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل فى فنون ومن شيوخه فى الفقه البدر بن قاض شهبة والزين عبد الرحمن بن النشاوى وفى العربية الشهاب زيد ، وطلب الحديث وتخرج بالخيضرى فيما قيل وسمع على الشهاب أحمد بن حسن بن عبد الهادى خاتمة أصحاب الصلاح بن أبى عمر بالسماع ومجير الدين بن الذهبى وآخرين أولهم مؤدبه شعبان بن محمد بن جميل الصالحى الحنبلى سمع عليه بقراءة الخيضرى معظم السيرة لابن هشام وتميز وتعانى نظم الشعر فبرع وتكسب بالشهادة بباب البريد ولما دخلت دمشق سمع بقراءتى على جمع من شيوخها وكنت أستفهمه عمن بها من المسندين إذ ذاك فلا يكاد يفصح وأوقفنى على مصنف له جمع فيه الأواخر ظريف فى بابه وعلى تاريخه استفتحه من سنة مولده استمد فيه من تاريخ التقى ابن قاضى شهبة وغيره وأظنه خرج الأربعين والمعجم وكذا خرج الأربعين لشيخه البدر ابن قاضى شهبة بل أرسل إلىّ يذكر أنه جمع قضاة دمشق ثم رأيت نظمه فى ذلك أرسل به للعز بن فهد ، وبالجملة فما رأيت بدمشق طالباً لهذا الشأن غيره وقد كتبت من نظمه ونثره وأكثر الاستمداد منى على يد صاحبنا البرهان القادرى ومن ذلك الخصال المستوجبة للظلال وبعد أن فارقته حج ولقى صاحبنا ابن فهد وسمع منه ومن غيره بعض الشيء ظناً بل قرأ على التقى ابن فهد وكتب له وأنا بمكة بابلاغى سلامه وتعريفى بكثرة أشواقه واستمراره على نشر ألوية

* من الضوء اللامع للسخاوى .

الدعاء والثناء وأنه لولا ما يراه من استصغار نفسه لكتب إلى فإنه من أكبر المحبين ، ثم أنه كتب إلى بعد ذلك طائفة مشتملة على نظم ونثر وأدب كبير وتكررت مكاتباته إلى وفى بعضها السؤال عن مؤلفى فى الرحمة، ونعم هو ذكاءً وفضلاً وتواضعاً وتودداً ولطافة ، ومما كتب عنه العز بن فهد قوله :

قلت لوجه الحبيب يوماً والقلب قد مل منه صده
قد كنت تروى عن ابن بشر واليوم تروى عن ابن عقده

مات فى يوم الجمعة قبل العصر سادس المحرم سنة ست وتسعين وصلى عليه بالجامع الأموى ثم بالجامع المظفرى ثم دفن بتربة الموفق ابن قدامة عند أبيه رحمه الله وإيانا ». ا هـ. من الضوء اللامع .

قلت : ذكر صاحب (إيضاح المكنون) (١٠١/١) أن له منظومة « إعلام الأعلام بمن ولى قضاء الشام » قام بشرحها شمس الدين محمد بن على المعروف بابن طولون الدمشقى فى مجلد.

« ترجمة الحافظ العراقى »(*)

إسمه ومولده ونشأته :

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردى الرازنانى الأصل ، المصرى ، الشافعى والد الولى أحمد ، وجويرية وزينب ويعرف بالعراقى إنتساباً لعراق العرب وهو القطر الأعم وإلَّا فهو كردى الأصل .

تحول والده لمصر وهو صغير مع بعض أقربائه فاختص بالشيخ الشريف تقى الدين محمد بن جعفر بن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناوى

(*) مستفادة من تراجمه ـ رحمه الله تعالى ـ فى كل من :

(١) لحظ الألحاظ (ص ٢٢٠ ـ ٢٣٩) .

(٢) الضوء اللامع (٤/١٧١ ـ ١٧٨) .

(٣) إنباء الغمر (٢/٢٧٥) .

(٤) طبقات الحفاظ لابن عبد الهادى (مخطوط ورقه ٢٨) .

(٥) غاية النهاية ـ لابن الأثير (١/٢٨٢) .

(٦) ذيل الطبقات للسيوطى (ص ٣٧٠ ـ ٣٧٢) .

(٧) شذرات الذهب (٧/٥٥ ـ ٥٧) .

(٨) حسن المحاضرة (١/٢٠٤) .

(٩) الأعلام للزركلى (٤ / ١١٩) .

(١٠) معجم المؤلفين ـ لكحالة (٤/٢٠٤) .

(١١) معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ لسركيس (١٣١٧) .

الشافعي شيخ خانقاه رسلان بمنشية المهرانى على شاطىء النيل ولازم أبوه خدمة الشيخ تقى وتزوج بأُم الحافظ العراقى وهى قرينة صالحة عابدة صابرة قانعة مجتهدة فى أنواع القربات فولدت له صاحب الترجمة وسماه بإسم جد الشيخ تقى الأَعلى .

توفى والده وعمره ثلاث سنين فنشأ يتيماً ، وكان كثير التردد على صديق والده الشيخ تقى فيحنو ويعطف عليه ويكرمه واتجهت همته لحفظ القرآن فحفظه وهو ابن ثمان سنين واشتغل بعلم القراءات والعربية فأَخذ ذلك عن جماعة منهم : الشيخ ناصر الدين محمود بن شمعون وانهمك انهماكاً بيناً فى القراءات فنهاه عن ذلك القاضى عز الدين ابن جماعة قائلاً له أنه علمٌ كثير التعب قليل الجدوى ، وأشار إليه بالاشتغال بعلم الحديث لما رأى من قوة ذكائه وتوقد ذهنه .

رحـــلاته : ــ

قام برحلة إلى دمشق وسمع من علمائها منهم تقى الدين السبكى ومحمد ابن إسماعيل الحموى .

وارتحل إلى حلب وحماة وسمع من جماعة من علمائهما ، وإلى طرابلس وبعلبك وغزة وبيت المقدس ومكة والمدينة شرفهما الله وسمع عن عدد كبير من علماء هذه البلدان التى جال فيها ومن وقت أن ارتحل إلى الشام فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة مكث مدة لا تخلو له سنة فى الغالب من الرحلة فى الحج أو طلب الحديث ، وفى مدة إقامته فى وطنه لم يكن له هم سوى اسماع والتصنيف والإفادة فتوغل فى ذلك حتى أن غالب أوقاته أو جميعها لا يصرفها فى غير

الاشتغال فى العلوم وكان له ذكاء مفرط وسرعة حافظة ، حفظ من الإلمام أربعمائة سطر فى يوم واحد.

شيوخه :

أحضره أبوه إلى الشيخ الشريف تقى الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناوى الشافعى شيخ خانقاه رسلان بمنشية المهرانى على شاطىء النيل بمصر.

وسمع فى سنة سبع وثلاثين من الأمير سنجر الجاولى والقاضى تقى الدين الأخنائى المالكى وسمع من ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادى وحفظ القرآن وهو ابن ثمان والتنبيه وأكثر الحاوى ، وكان رام حفظه جميعه فى شهر فمل بعد إثنى عشر يوماً وعُدَّ ذلك فى كرامات البرهان الرشيدى فإنه لما استشاره فيه قال : إنه غير ممكن ، فقال : لابد لى منه ، فقال : افعل ما بدالك ولكنك لاتتمه ، وكذا حفظ الإلمام لابن دقيق العيد ومن شيوخه أيضاً : الحافظ عماد الدين ابن كثير صاحب التفسير ، ومحمد بن موسى الشقراوى وعبد الله بن محمد بن المهندس ، وابن قيم الضيائية عبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسى ، وأبو بكر بن عبدالعزيز بن أحمد بن رمضان، ومحمد بن محمد بن عبد الغنى الحرانى .

تلامذته :

انفرد الحافظ العراقى فى عصره بالإملاء فقصده لأجل ذلك ولغيره الناس

من أقطار العالم الإسلامى للسماع عليه والأخذ عنه فأخذ عنه الجم الغفيروالعدد الكثير حتى أن بعض شيوخه كان يأخذ عنه فمنهم :

ولده قاضى القضاة أبو زرعة ولى الدين العراقى .

ومنهم الحافظ الإمام أحمد بن على بن حجر العسقلانى لازمه عشر سنين .

ومنهم الحافظ نور الدين أبو بكر الهيثمى لازمه أكثر حياته .

صفاته وثناء العلماء عليــه : —

قال الحافظ ابن حجر فى « إنباء الغمر » (٢/٢٧٥) .

« الشيخ زين الدين العراقى حافظ العصر » .

ونقل السخاوى عن الحافظ ابن حجر فى « الضوء اللامع » (٤/١٧٥) .

وقال فى صدر أسئلة له :

« سألت سيدنا وقدوتنا ومعلمنا ومفيدنا ومخرجنا شيخ الإسلام أوحد الأعلام حسنة الأيام ، حافظ الوقت ... »

وقال التقى الفاسى فى « ذيل التقييد » :

« كان حافظاً متقناً عارفاً بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك ، كثير الفضائل والمحاسن متواضعاً ظريفًا » .

وذكره ابن الجزرى فى « طبقات القراء » فقال :

« حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها » .

ونقل الحافظ ابن عبد الهادى عن الحافظ ابن ناصر الدين قال :

« حافظ الوقت » .

وقال القاضى عز الدين بن جماعة .

« كل من يدعى الحديث فى الديار المصرية سواه ؛ فهو مدّع » .

قال تلميذه الحافظ ابن حجر :

« كان منور الشيبة ، جميل الصورة ، كثير الوقار ، نزر الكلام ، طارحاً للتكلف ، ضيق العيش ، شديد التوقى فى الطهارة ، لايعتمد إلاعلى نفسه أوعلى الهيثمي — وكان رفيقه وصهره — لطيف المزاج ، سليم الصدر ، كثير الحياء ، قلّ أن يواجه أحداً بما يكرهه ولو أذاه ، متواضعاً ، منجمعاً ، حسن النادرة والفكاهة .

قال : وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل ، بل صار له كالمألوف ، وإذا صلى الصبح استمر غالباً فى مجلسه مستقبل القبلة تالياً ذاكراً إلى أن تطلع الشمس ويتطوع بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وستة شوال ، كثير التلاوة إذا ركب » .

وقال ابن فهد المكي :

« وكان رحمه الله صالحاً ديناً ورعاً عفيفاً صيناً متواضعاً حسن النادرة ، والفاكهة » .

وكان الإمام جمال الدين الأسنوى وهو من شيوخه يستحسن كلامه ويصغى إليه ويقول : إن ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ ، وكان يثنى على فهمه ويمدحه بذلك . وكان يحث الناس على الاشتغال عليه وعلى كتابة مؤلفاته وينقل عنه فى مصنفاته .

وقال التقى الفاسى فى ذيل التقييد « كان حافظاً متقناً عارفاً بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك كثير الفضائل والمحاسن متواضعاً ظريفاً ومسموعاته وشيوخه فى غاية الكثرة وأخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم وأثنوا عليه خيرًا .

وفاتـــه :

مات الشيخ – رحمه الله تعالى – عقب خروجه من الحمام فى ثامن شعبان ، وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة،نظير عمر شيخ الإسلام سراج الدين سنة ست وثمانمائة بالقاهرة .

ورثاه جماعة من تلامذته منهم الحافظ ابن حجر فى قصيدة أطال فيها النفس منها :

مصاب لم ينفس للخناق أصاد الدمع جار للمآق
فيا أهل الشام ومصر فابكوا على عبد الرحيم بن العراق
على الحبر الذى شهدت قروم له بالإنفراد على اتفـاق
ومن فتحت له قدماً علوم غدت عن غيره ذات انغـلاق

مصنفاته :

١ – إخبار الأحياء بأخبار الإحياء .

وهو تخريجه الكبير لإحياء علوم الدين الغزالى، ذكره ابن فهد فى لحظ الألحاظ وقال إنه فى أربع مجلدات .

٢ – المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار اختصره من أصل كتابه الإخبار – وهو مطبوع مع « إحياء علوم الدين » .

٣ – الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين : وهو وسط بين كتابيه « إخبار الأحياء » و« المغنى عن حمل الأسفار » .

٤ – إكمال شرح الترمذى لابن سيد الناس اليعمرى .

٥ – الدرر السَّنية فى نظم السيرة الزكية : وهن ألفية فى السيرة النبوية ، طبع فى القاهرة ، ثم طبع مع شرح الحافظ المناوى لها فى الرياض .

٦ ـ طرح التثريب فى شرح التقريب وأكمله ولده الحافظ أبو زرعة وهو مطبوع فى أربعة مجلدات كبار .

٧ ـ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق فى كتاب ابن الصلاح .

٨ ـ ألفية الحديث وشرحها « فتح المغيث ».

٩ ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح .

١٠ ـ الأحاديث المخرجة فى الصحيحين .

١١ ـ أربعون تساعية .

١٢ ـ أربعون عشارية .

١٣ ـ أربعون بلدانية .

١٤ ـ الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين فى مكان واحد .

١٥ ـ ألفية غريب القرآن .

١٦ ـ الذيل على ذيل العبر للذهبى .

وغيرها من الكتب الكثيرة النافعة .

* * *

الأَمَالِى

قال صاحب « كشف الظنون » (١/١٦١) . :

هو جمع الإملاء وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويسمونه الإملاء والأمالى ، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها فى علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء وإلى الله المصير ، وعلماء الشافعية يسمون مثله التعليق اهـ.

وقال السخاوى فى فتح المغيث (٢/٢٩٥) :

يقال أمليت الكتاب إملاء وأمللت إملالا ، وجاء القرآن بهما جميعاً قال تعالى : « فليملل وليه » فهذا من أمل وقال تعالى « فهى تملى عليه » فهذا من أملى فيجوز أن يكون اللغتان بمعنى واحد ، ويجوز أن يكون أصل أمليت أمللت فاستثقل الجمع بين حرفين فى لفظ واحد فأبدلوا إحداهما ياء وكأنه من قولهم أملى الله له أى أطال عمره ، فمعنى أمليت الكتاب على فلان أطلت قرآنى عليه ، قاله النحاس فى صناعة الكتاب ، وهو طريقة مسلوكة فى القديم والحديث لا يقوم بها إلَّا أهل المعرفة .

وقال السيوطى فى « المزهر » (٢/٣١٣) :

جمع إملاء على غير قياس ، وطريقة الإملاء أعلى وظائف حفاظ الحديث.

وقال الكتَّانى فى « الرسالة المُستطرفة » (ص١٥٩) :

ومنها كتب تعرف بكتب الأمالى ، جمع إملاء ، وهو من وظائف العلماء قديماً ، خصوصاً الحفاظ من أهل الحديث فى يوم من أيام الأَسبوع ، يوم

الثلاثاء أو يوم الجمعة ، وهو المستحب كما يستحب أن يكون فى المسجد لشرفهما ، وطريقهم فيه أن يكتب المستملى فى أول القائمة :

هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا فى يوم كذا ، ويذكر التاريخ ، ثم يورد المملى بأسانيده أحاديث وآثار ثم يفسر غريبها ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له ، وقد كان هذا فى الصدر الأول غالباً كثيراً ، ثم ماتت الحفاظ وقل الإملاء ، وقد شرع الحافظ السيوطى فى الإملاء بمصر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، وجدده بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ ابن حجر ، على ما قاله فى المزهر .

قلت : قال السيوطى فى « تدريب الراوى » (٢/١٣٩) :

جرت عادتنا بتخريج الإملاء وتحريره فى كراسة ، ثم نملى حفظاً ، وإذا نجز قابله المملى معنا على الأصل الذى حررناه ، وذلك غاية الإتقان ، وقد كان الإملاء درس بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام الحافظ أبى الفضل العراقى ، فافتتحه سنة ست وتسعين وسبعمائة فأملى أربعمائة مجلس وبضعة عشر مجلساً إلى سنة موته سنة ست وثمانمائة ، ثم أملى ولده إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس وكسراً .

ثم أملى شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس ، ثم درس تسع عشرة سنة ، فافتتحته أول سنة ثنتين وسبعين ، فأمليت ثمانين مجلساً ثم خمسين أخرى اهـ.

ثم قال الكتانى : وكتبه كثيرة منها ... ثم عد من أملى من الحفاظ ثم قال :

ولأبى الفضل ، زين الدين والحفاظ : عبد الرحيم بن الحسين العراقى الأثرى الإمام الكبير ، حافظ العصر ، وصاحب المصنفات البديعة فى الحديث ، المتوفى سنة ست وثمانمائة ، وهى تنوف عن أربعمائة مجلس .

قال تلميذه ابن حجر :

شرع فى إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله به السنة بعد أن كانت داثرة ، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس غالبها من حفظه متقنة مهذبة محررة كثيرة الفوائد الحديثية اهـ.

وقال ابن فهد فى « لحظ الألحاظ » (ص ٢٣٣) فى الكلام على الحافظ العراقى رحمه الله تعالى :

وشرع فى الإملاء من سنة خمس وتسعين إلى أن مات فأملى أولاً أشياء مفرقة ثم على الأربعين للنواوى ثم على أمالى الرافعى ثم شرع يملى من تخريج المستدرك فكتب منه إلى أثناء كتاب الصلاة قريباً من مجلد ثلاثمائة مجلس ومجلس واحد وذلك من أول السادس عشر بعد المائة إلى آخر السادس عشر بعد الأربعمائة لكن الثامن بعد الأربعمائة أملاه فيما يتعلق بغلاء السعر وتغيير السكة وغير ذلك مما كان حدث وذلك فى شهر ربيع آخر سنة خمس وثمانمائة والثالث عشر بعده أملاه فيما يتعلق بطول العمر وختمه بقصيدة تزيد على عشرين بيتاً منها قوله :

بلغتــه فى ذا اليوم سن الهرم

تهـدم العمر كسيل العـرم

والرابع عشر والخامس عشر أملاهما من الأحاديث العشاريات الستين التى خرجها له الحافظ أبو الفضل بن حجر من مسموعاته صلة للأربعين التى خرجها هو لنفسه ، والسادس عشر فيما يتعلق بالاستسقاء ختمه بقصيدة أولها :

أقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأييد

وآخرها :

وأنت فغفار الذنوب وساتر الـ ـعيوب وكشاف الكروب إذا نودى

وفى أثناء ذلك استسقى به أهل الديار المصرية فصلى بهم وخطبهم بخطبة بليغة ضمنها أحاديث المجلس المذكوروغيرها فرأوا البركة بعد ذلك من تراجع الأشيا بعد اشتدادها ولم تطل حياته بعد ذلك اهـ.

* * *

توثيق النص :

بمراجعة بسيطة لأرقام المجالس المحققة مع ما ذكر من أرقام المجالس التى أملاها العراقى ـ رحمه الله ـ من تخريج المستدرك وتواريخ تلك المجالس نجد أنها داخلة ضمن إجمالى مجالس الحافظ العراقى .

أهميـــة الأمالى :

تعتبر أعلى مراتب الرواية وأجل وظائف الحفاظ وقد نص على ذلك العديد من الحفاظ منهم الحافظ العراقى نفسه فقال فى ألفيته : (ص ٢٨٨) :

وأعقد للاملا مجلساً فذاك مِن — أرفع الاسماع والأخذ ثم إن
تكثر جموع فاتخذ مستملياً — ومحصلاً ذا يقظة مستويا
بعال أو فقائماً يتبع ما — يسمعه مبلغاً أو مفهما

وقال رحمه الله فى شرحها :

يستحب للمحدث العارف أى يعقد مجلساً لاملاء الحديث فإنه عن أعلى مراتب الإسماع والتحمل . . .

فإن كثر الجمع فليتخذ مستملياً يبلغ عنه ، فقد فعل ذلك مالك وشعبة ووكيع وأبو عاصم ويزيد بن هارون فى عدد كبير من الحفاظ والمحدثين .

فإن تكاثر الجمع بحيث لا يكتفى بمستمل واحد اتخذ مستملين فأكثروليكن المستملى محصلاً متيقظاً فهماً ، لا كمستملى يزيد بن هارون حيث سُئل يزيد بن هارون عن حديث فقال :

حدثنا به عِدَّةٌ ،

فصاح المستملى : يا أبا خالد عِدَّةُ بنُ مَنْ ؟

فقال لـه : عِدَّةُ بنُ فَقِدْتك.

وليكن المستملي على موضع مرتفع من كرسى أو نحوه وإلَّا فقائماً على قدميه ليكون أبلغ للسامعين».

وقال الخطيب البغدادى فى « الجامع » (٢/٥٥) :

يستحبُ عَقدُ المجالس لإملاء الحديث ، لأن ذلك أعلى مراتب الراوين ، ومن أحسن مذاهب المحدثين ، مع ما فيه من جمال الدين والاقتداء بسنن السلف الصالحين ، اهـ.

قال الحافظ السلفي :

واظبْ على كَتْبِ الأمالي جاهداً من ألْسُنِ الحفاظ والفُضَلا
فأجَلُّ أنواعَ العلوم بأسرِها ما يكتبُ الإنسانُ فى الإمْلا(١)

قال الخليفة المأمون «أمير المؤمنين» :

« ما أشتَهِي من لذات الدنيا إلَّا أن يجتمع أصحاب الحديث عندى ، ومجيء المُسْتَملي فيقول : مَنْ ذكرتَ أصلحك الله ؟ »(٢) .

* * *

(١) فتح المغيث (٢/٢٩٤) .
(٢) الجامع لأخلاق الراوى (٢/٥٥) .

فائـــدة :

قال النووى فى « التقريب » .

يستحب المحدِّث العارف عَقْدُ مجلسٍ لإملاء الحديث فإنَّهُ أعلى مراتب الرِّوَايَة » .

وقال السيوطى فى شرحها (١٣٢/٢ و ١٣٣) :

يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث فإنه أعلى مراتب الرواية والسماع وفيه أحسن وجوه التحمل وأقواها .

وقال ابن الصلاح فى « مقدمته » يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث ، فإنه من أعلى مراتب الرواية والسماع فيه أحسن وجوه التحمل وأقواها(١) .

قلت : وكتب الأمالى فى الحديث كثيرة فمنها :

١ ـ أمالى ابن حجر : أحمد بن على بن حجر العسقلانى الحافظ المتوفى سنة ٨٥٢ أكثرها حديث أملاه بمدينة حلب .

٢ ـ أمالى ابن شمعون ، هو أبو الحسين محمد بن أحمد ، أملاه فى الحديث ورتب على أجزاء .

٣ ـ أمالى ابن عساكر فى الحديث : وهو أبو القاسم على بن الحسين ابن هبة الله الدمشقى صاحب التاريخ الكبير المتوفى سنة ٥٧١ .

٤ ـ أمالى أبى بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس القاضى فى الحديث .

٥ ـ أمالى أبى جعفر محمد بن القاسم البخترى فى الحديث .

---

(١) الجامع ـ للخطيب (٦٨/٢) .

٦ ـ أمالي أبي طاهر محمد بن محمد بن مخمش الزيادى فى الحديث.

٧ ـ أمالي أبي طاهر المخلص فى الحديث.

٨ ـ أمالي أبي عبد الله حسين بن هارون بن جعفر الضبي فى الحديث.

٩ ـ أمالي أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصفهاني الحافظ.

١٠ ـ أمالي أبي الفضل محمد بن ناصر السلامى وهى فى الحديث أيضاً.

١١ ـ أمالي أبي القاسم ابن بشران وهى فى الحديث.

١٢ ـ أمالي أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة البزار فى الحديث أيضاً.

١٣ ـ أمالي الجوهرى فى الحديث : هو أبو محمد الحسن بن على الحافظ.

١٤ ـ أمالي الزعفراني فى الحديث هو الإمام أبو عبد الله حسن بن أحمد قال الذهبي رأيت مجلداً من أماليه من سنة (٦٠٧) وسنة (٥٨٩).

١٥ ـ الآمالى الشارحة على مفردات الفاتحة : للإمام أبي القاسم عبدالكريم ابن محمد الرافعي الشافعي المتوفى (٦٢٣) ، وهى ثلاثون مجلساً أملاها أحاديث بأسانيدها عن أشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها.

١٦ ـ أمالي القاضى المارستاني فى الحديث : هو أبو بكر محمد بن عبد الباقى.

١٧ ـ أمالي القضاعي فى الحديث : هو أبو عبد الله محمد بن سلامه الشافعى المتوفى سنة (٤٥٤).

١٨ ـ أمالي المنذرى فى الحديث.

١٩ ـ أمالي نظام الملك فى الحديث : هو أبو على الحسين بن على بن إسحاق

٢٠ ـ أمالي النقاش فى الحديث : هو أبو سعيد.

٢١ ـ أمالي ولى الدين أبي زرعة : أحمد بن عبدالرحيم العراقى الحافظ المتوفى سنة (٨٢٦).

* * *

فوائد الإملاء

قال السخاوى :

ومن فوائده اعتناء الراوى بطرق الحديث وشواهده ومتابعه وعاضده بحيث بها يتقوى ويثبت لأجلها حكمه بالصحة أوْ عيرها ، ولا ينزوى ، ويترتب عليها إظهار الخفي من العلل ، ويهذب اللفظ من الخطأ والزلل ، ويتضح ما لعله يكون غامضاً فى بعض الروايات ويفصح بتعيين ما أبهم أو أهمل أو أدرج ، فيصير من الجليات ، وحرصه على ضبط غريب المتن والسند ، وفحصه عن المعانى التى فيها نشاط النفس ، ويبعد السماع فيها عن الخطأ والتصحيف ، الذى قل أن يعرى عنه لبيب أو حصيف ، وزيادة التفهم والتفهيم لكل من حضر ، من أجل تكرر المراجعة فى تضاعيف الإملاء والكتابة والمقابلة على الوجه المعتبر ، وحوز فضيلتى التبليغ والكتابة ، والفوز بغير ذلك من الفوائد المستطابة كما قرره الرافعى وبينه ، ونشره وعينه ، اهـ.

١ ـ الأصل المعتمد للتحقيق.

أبرزت هذه الطبعة إعتماداً على نسخة مصورة لمخطوطة ليدن وهى مكتوبة بخط الحافظ اللبودى بخط واضح جميل وهى عبارة عن سبعة مجالس فى الحديث من أمالى الحافظ العراقى .

ويوجد نسخة من المجالس السبعة مخطوطة فى مكتبة البلدية فى الإسكندرية رقم (٢٤٣٦) أشار إليها الشيخ صبحى البدرى السامرائى أثناء تخريجه لأحاديث مختصر المنهاج فى أصول الفقه للحافظ العراقى .

* * *

---

(١) فتح المغيث (٢/٢٩٤).

عملي في الكتاب

١ - عمل فصل مفيد ضمن المقدمة فى شرف الحديث وأهله .

والتعريف بالأمالى وآدابها وأهميتها وفوائدها . وتوثيق الأصل المعتمد .

٢ - عمل ترجمة لكاتب المخطوطة الحافظ ابن اللبودى .

وعمل ترجمة مستوفية - إن شاء الله - للحافظ العراقى .

٣ - تحقيق النصوص الواردة فى متن الأمالى وتصحيح الأخطاء وإحالة كل قول إلى مصدره وتخريج الأحاديث وبيان درجاتها من الصحة أو الحسن أو الضعف .



الورقة الأولى من مخطوطة ليدن



الورقة الأخيرة من مخطوطة « ليدن »

المستخرج على المستدرك للحاكم

أمالي الحافظ العراقي

أملاها في مجالس

الإمام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

٧٢٥ - ٨٠٦ هـ

الخلاف على المعتمر بن سليمان

قيل: عن عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ عن محمد بن أبي السري عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس

بسم الله الرحمن الرحيم

وبهِ أثِق

[المَجْلِسُ الأَوَّلُ] (*)

أَخبرنا الشَّيخُ العَلَّامةُ القُدوَةُ شَمْسُ الدِّين أَبو عَبد الله مُحَمد ابن عبد الرَّزَّاق بن عَبد القادر الأَريحيِّ الشَّافعيِّ قراءةً عَلَيَّ و أَنا أَسمع قال : ثنا الحافظُ زَيْنُ الدِّينِ أَبو الفضْلِ عَبْدُ الرَّحيمِ ابنِ الحُسَيْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ العِراقِيِّ إِمْلاءً يَوْمَ الثُّلاثاء الثَّامِنِ والعِشْرين من جُمَادَى الأُولى سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَمانمِائة بالمَدْرَسَةِ الفَاضِليَّةِ بالْقَاهِرةِ المُعِزِّيَّةِ قال :

وأَخْتُلِفَ على المُعتَمِر بن سُلَيمان وعلى مُحَمَّد بن أَبي السَّريِّ في إِسناد الحَديث المتقدِّم ومَتنه.

وقيلَ : عن ابن أَبي السَّرِي وإبراهيم بن محمد الذارع عن المُعتَمر عن أَبيه عن أَنس في الجَهر بها كَمَا تَقَدَّم (٢).

(*) زيادة منى للفصل بين المجالس وهكذا فى باقى المجالس :

(١) كتب على الهامش بخط الناسخ للجزء : وبقراءتى عليه .

(٢) حديث المعتمر عن أبيه عن أنس فى الجهر بها ، اضطرب فيه ابن أبى السرى رواه الدارقطنى (٣٠٨/١) .

وقيل : عن ابن أَبي السَّرِيِّ عن المُعْتَمِرِ عن أَبيه عن الحسن عن أَنس في الإِسرَارِ بِها .

وقيل : عن ابن أَبي السَّرِيِّ عن اسماعيْلِ بن أَبي أَوَيْس عن مالك عن حُمَيْد عن أَنسٍ في الجْهر بها .

وقيل : عن المُعْتَمِرِ عن حمَّادِ بنِ أَبي سُلَيْمان عن أَبي خالد عن ابن عباس . في الجهْر بها .

أَخبرنا الإمام أَبو مُحمد عَبْدُ القادرِ بن محمد بن محمد القُرَشي رَحِمَهُ اللهُ أَنا محمدُ بنُ عبْدِ الحَميد المُهَلَّبي وعبدُ اللهِ ابنُ علي الصُنهاجِي قالا : أَنا إِسمعيلُ بنُ عَبْدِ القَوي بن أَبي العزِّ ابن عَزُّون .

رواه الحاكم فى « المستدرك » (ج ١ ص ٢٣٣ قال :

(ومنها) ما حدثناه أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا عثمان بن خر زاد (هو عثمان بن عبدالله بن محمد بن خرّ زاد وهو ثقة) الأنطاكى ثنا محمد بن أبى السرى العسقلانى قال :

صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا أحصى صلاة الصبح والمغرب فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وسمعت المعتمر يقول ما آلو أن أقتدى بصلاة أبى وقال أبى ما آلو أن أقتدى بصلاة أنس بن مالك وقال أنس بن ما لك ما آلوا أن أقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم قال الحاكم : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات وأقره الذهبي على ذلك فى التلخيص .

وأَخبرنا عالياً مُحَمدُ بنُ مَحَمَّدِ بنِ إبراهيم المَيْدُومي مُشَافهةً عن ابن عَزُّون قال : أَتنا فاطمةُ بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ أَتنا فاطمةُ بِنت عبد الله الجُوْزدانِيَّة أَنا أَبو بكر بنِ رِيذَةَ أَنا أَبو القاسم الطبراني .

ثنا عبدُ الله بنُ وهَيْب الغُزِّي ثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي السَّري ثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانِ عن أَبيه عن الحسنِ عن أَنس رضي الله عنه .

أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُسِرُّ ببسم الله الرحمن الرحيم وأَبو بكرٍ وعُمَر (٥) .

قلت : فى سنده ابن أبى السرى قال الحافظ فيه صدوق عارف أوهام كثيرة . قال أبو الطيب فى « التعليق المغنى » (١-٣٠٩) : وهو معارض بما رواه ابن خزيمة والطبرانى فى معجمه عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن عن أنس : رفعه وهو الحديث الآتى .

وقيل اختلف عليه – أى على ابن أبى السرى – فيه فقبل كما تقدم وقيل عنه عن المعتمر عن أبيه عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسر بسم الله الرحمن الرحيم وأبو بكر وعمر هكذا أخرجه الطبرانى ، وقيل عنه بهذا الإسناد وفيه الجهر كما رواه الحاكم وقال : رجاله ثقات ، وتوثيق الحاكم يعارض ما ثبت فى الصحيح خلافه ، لما عرف من تساهله .

(٣) فى مخطوطة ليدن بالذال المعجمة بدل المهملة ، وهو خطأ

(٤) فى المعجم الكبير للطبرانى : يسم ، أى بموحدتين فى الأول .

(٥) حديث الحسن عن أنس رواه الطبرانى فى الكبير (حديث رقم ٧٣٩ ج ١ ص ٢٥٥) .

ورِجَالُهُ ثِقاتٌ ، وهو دالٌ على انقطاع رواية سُلَيْمان التَّيْمى عن أَنس . وأَما رواية المُعتمر عن حمادٍ أَبن بي سُليمان

قال الهيثمى فى المجمع (ج٢ـص١٠٨) :

رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله موثقون .

قلت : ورواه ابن خزيمة فى صحيحه (ج١ ص ٢٥٠) : نا أحمد بن أبى سريج الرازى ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا عمران القصير عن الحسن عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة وأبو بكر وعمر .

قال أبو بكر بن خزيمة :

هذا الخبر يصرح بخلاف ما توهم من لم يتبحر العلم وادعى أن أنس بن مالك أراد بقوله : « كان النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » وبقوله « لم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم » إنهم لم يكونوا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم جهراً ولا خفياً . وهذا الخبر أنه أرادد أنهم كانوا يسرون به ولا يجهرون به عند أنس . اهـ .

قال الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٢٢٨) بعد ذكر الألفاظ المختلفة لحديث أنس :

فطريق الجمع بين هذه الألفاظ حمل نفى القراءة على نفى السماع ونفى السماع على نفى الجهر فاندفع بهذا تعليل من أعله بالاضراب كابن عبد البر ، لأن الجمع إذا أمكن تعين المصير إليه .

قلت : سويد بن عبد العزيز ضعيف قال الحافظ فيه لين الحديث والحسن مدلس وقد عنن .

فأخبرني بها أبو الفضلِ مُحَمدُ بنُ إسْمَعيلِ بن عُمَر بن الحَمَوي رحمهُ اللهُ بقِرَاءَتي عليه بِجَامِعِ دِمَشْقٍ – عَمَّرَهَا اللهُ – ،أَناعليٌّ بنُ أَحمد بن البُخَاري،أَنا مَنْصُورُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ في كِتَابِهِ أَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَعِيْلَ الفَارِسِي،أَنا الحافظُ أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِي أَنا أَبو نصرِ بن قَتَادَة ،أَنا أَبو أَحْمَدالحُسَيْنُ ابنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيْ (٦) ،أَنا أَبو العَبَّاسِ أَحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ الحُسَيْن المَاسِرْجِسي ،ثنا إسْحَقُ بنُإبرهيم الحَنْظَلِيْ ،ثنا (٧) المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمان قال : سَمِعْتُ إسْمعيلَ بنَ حمَّادِ بنِ أَبي سُلَيْمان (٨) يُحَدِّثُ عن أَبي خالد عن ابنِ عباسٍ رضيَّ اللهُ عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كانَ يَقْرَأُ بسْمِ اللهِ الرَّحْمن الرَّحِيم في الصَّلاةِ – يَعْني كان (٩) يُجْهَرُ بِها (١٠) .

وَرَوَاهُ يَحْيَى بنُ معينٍ عن المُعْتَمِرِ عن إسْمَعِيل بنِ حَمَّادِ بنِ

---

(٦) فى مخطوطة ليدن : أبو أحمد بن الحسين بن محمد التميمى ، وهو خطأ .

(٧) فى السنن الكبرى للبيهقى : أنبأ .

(٨) فى مخطوطة ليدن : سمعت حماد بن أبى سليمان ، والتصويب من السنن الكبرى للبيهقى .

(٩) فى مخطوطة ليدن : يعنى حين كان ، والتصويب من السنن الكبرى .

(١٠) حديث ابن خالد وهو الوالبي الكوفى واسمه هرمز ويقال : هرم عن ابن عباس :

. . . .

قال الحافظ المزى فى « الأطراف » (ج ٥ ص ٢٦٥ حديث رقم ٦٥٣٧) :
حديث كان النبى صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)
رواه أبو داود فى الصلاة عن مسدد عن المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن حماد
ابن أبى سليمان عن أبى خالد به ، وقال ضعيف . ثم قال فى الاستدراك حديث أبى
داود فى رواية أبى الطيب بن الأشنانى ولم يذكره أبو القاسم ا . هـ.

قلت ورواه الترمذى (ج ٢ ص ١٤ حديث رقم ٢٤٥) من رواية أحمدبن
عبدة الضبى قال ثنا المعتمر ، ثم قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده
بذاك . أ هـ.

وقال الحافظ فى التهذيب : فى ترجمة إسماعيل وقال العقيلى حديثه غير
محفوظ ويحكيه عن مجهول يعنى الحديث الذى رواه عن أبى خالد الوالبى عن
ابن عباس فى الاستفتاح بالبسملة وقال ابن عدى ليس إسناده بذاك .

قلت : كذلك رواه البزار ففى « كشف الأستار عن زوائد البزار » (ج ١
ص ٢٥٥) :

ثنا أحمد بن عبدة ثنا المعتمر بن سليمان ثنا إسماعيل بن حماد عن أبى خالد
عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم فى الصلاة .

قلت : ـ القائل هو الهيثمى ـ :

له عند الترمذى أنه كان يفتتح الصلاة بها لم يذكر الجهر .

قال البزار : تفرد به إسماعيل ، وليس بالقوى فى الحديث وأبوخالد أحسبه
الوالبى ا هـ.

ورواه ابن عدى وقال حديث غير محفوظ ، وأبو خالد مجهول ا هـ.

أَبي سُلَيْمَان عن أَبي خالد عن ابن عباسٍ رَوَاهُ البَيْهقِي أَيضاً (١١)

ويُحْتَمَل أَنَّ هذا ليس اختلافاً على المُعْتَمِرِ وإِنَّما كان عِنْدَهُ حَدِيثٌ آخر من حديثِ ابنِ عباسٍ في ذلك .

[٢٧] ثُمَّ رَوَي الحَاكِمُ بالإِسنادِ المُتَقَدِّم إِليْهِ قَالَ : حدَّثَني أَبو بكرٍ مَكِّي بنُ أَحْمَدِ البرَدْعِي ،ثنا أَبو الفَضْلِ العَباسُ بنُ عِمْران القَاضِي ،ثنا أَبو جَابرٍ سَيْفُ بنُ عَمْرٍو ،ثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي السَّري ،ثنا إِسْمٰعِيْل بنُ أَبي أُوَيْسٍ ثنا مَالِك عن حُمَيْد عن أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

وأما رواية إسحاق بن إبراهيم الحنظلى وهو ابن راهوية فأخرجها البيهقى (ج ٢ ص ٤٧) فى « السنن الكبرى » .

قلت : قال أبو الطيب (ج١ ص ٣٠٤) فى « التعليق » على الدارقطنى :

وهذا التفسير ليس من قول ابن عباس ، إنما هو قول غيره من الرواة ، وكل من روى هذا الحديث بلفظ الجهر فإنما رواه بالمعنى مع أنه حديثاً لا يحتج به على كل حال اهـ .

(١١) حديث يحيي بن معين عن المعتمر رواه البيهقى (ج٢ ص ٤٧) فى « السنن الكبرى » :

قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى ثنا أحمد بن على ثنا يحيي بن معين ثنا معتمر عن إسماعيل بن حماد بن أبى سليمان عن أبى خالد عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم » .

صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ (١٢) صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وخلف أَبي بَكْر وخلْفَ عُمَرَ وخَلْفَ عُثْمَانَ وَخَلْفَ عَلِيٍّ فَكلُّهُمْ كَانُوا يَجْهَرُونَ بِقرَاءَةِ بِسم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم (١٣).

قَالَ الحَاكِمُ : إِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ شاهداً لما تقدَّمه، خالفَ في هذه (١٤) الأَخْبَارِ التي ذكرناها معارضة لِحديْث قتادة الذي يرويه أئمتنا عنه .

قلتُ : وقد أَنكر الحافِظُ أَبو عبد الله الذَّهَبي في مُخْتَصَرِ المُسْتَدْرَكِ إِخراجهُ لهذا الطريق الأَخير فقال : أَما اسْتَحى المُؤَلِفُ أَنْ يُورِد هَذَا المَوْضُوع (١٥) ، فَأَشْهَدُ باللهِ وللهِ بِأَنَّه كَذِبٌ .

قلتُ : لم يُبَيِّن الذَّهَبي مُسْتَنَدَهُ في أَنَّهُ مَوْضُوعٌ كَذِبٌ ، فَإِنْ

قلت : ورواه الدارقطنى (ج ١ ص ٣٠٤) : ثنا أبو الحسن على بن عبدالله بن مبسر ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام ثنا معتمر بن سليمان ثنا إسماعيل بن حماد بن أبى سليمان عن أبى خالد ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم .

(١٢) فى المستدرك للحاكم : النبى .

(١٣) حديث إسماعيل بن أبى أويس ثنا مالك عن حميد عن أنس رضى الله عنه رواه الحاكم (ص ٢٣٤ ج ١).

(١٤) فى المستدرك الحاكم : «ففى» بدلا من «خالف فى» .

(١٥) فى مختصر المستدرك للذهبي . هذا الحديث الموضوع .

كَانَ لِمُخَالَفَتِهِ لروايةِ المُوَطَّأ (١٦) عن حُميْد عن أَنَس قال :

(١٦) رواية الموطأ هي : (ص ٧٢ حديث رقم ٣٠) :

ثنى يحيى عن مالك عن حميد الطويل عن أنس ، أنه قال قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة.

وكذلك رواه البيهقي (ج ٢ ص ٥٢) في « السنن الكبرى» ثم قال عقبة كذا رواه مالك وخالفه أصحاب حميد في لفظه .

قلت : يقصد أنهم ذكروه بلفظ الافتتاح بالحمد لله رب العالمين .

وهذا ما ذكره البيهقي عقب حديث معاذ عن حميد عن أنس وسيأتي إن شاء الله مع من خالف مالكاً .

وقال الإمام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي في رسالة « الإنصاف فيما بَيْن العُلَمَاء مِنَ الإختلاف » :

وأما حديث أنس في هذا الباب فرواه مالك في موطئه عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم لا يقرؤن بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتحوا الصلاة .

هكذا رواه مالك عن حميد الطويل عن أنس موقوفاً لم يسنده،لم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم،لم يختلف في ذلك رواة الموطأ قديماً وحديثاً: ابن وهب وغيره إلا ما رواه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المعروف ببحشل فإنه رواه عن عمه عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابعه على ذلك أحد من رواة ابن وهب وابن أخي ابن وهب عندهم ليس بالقوى قد تكلموا فيه ولم يَروه حجة فيما انفرد به .

وقد تابع مالكاً على وقفه هشيم وحماد بن سلمة :

صَلَّيْتُ وَرَاءَ (١٧) أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ فَكُلُّهُمْ كَانَ لا يَقْرَأُ بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحِيم .

وعلى تَقْدِيرِ كَوْنِه مَرْدُوداً فَنِهَايَةُ ما يُمْكِنُ أَنْ يُقَال أَنَّه شَاذٌ ولا يَلْزم بالشُّذُوذِ الحُكْم بأَنَّه كَذِبٌ مَوضوعٌ ، وقد أَعلَّ الشَافعيُّ رِوَايةَ حُمَيْدِ هذه بأَنَّه قد خَالفَ مالكاً فيها سَبْعَةٌ أَو ثَمَانِيَةٌ لَقِيهَمْ هُوَ (١٨)[يعني]مِنهُم سُفْيان بنُ عُيَيْنَةَ والدَرَاوَرْدِي (١٩) والثَّقَفي قَالَ : والعدَدُ الكَثِيرُ أَوْلَى بالْحِفْظِ مِنْ وَاحد انْتَهى (٢٠).

«حديث هشيم ذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم وذكره أيضاً سعيد بن منصور عن هشيم هكذا موقوفاً على أبي بكر وعمر وعثمان لم يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم ورواه حماد بن سلمة في كتابه عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين»قال حماد إلّا أن حميداً لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم

(١٧) في الموطأ : قمت وراء .

(١٨) هنا كلمة لم أستطع قراءتها ولعلها : يعين أو نعين أو يعني أو غير ذلك .

(١٩) ~~(١٨)~~ هذا الإسم غير واضح في مخطوط ليدن .

(٢٠) عبارة الشافعي عند البيهقي في « السنن الكبرى » (ج٢ ص ٥٢) وهي :

قال حرملة قال الشافعي : وفي رواية مالك عن حميد خالفه سفيان ابن عيينه والفزاري والثقفي ، وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية متفقين مخالفين له ، والعدد

. . . .

الكثير أولى بالحفظ من واحد ثم رجح روايتهم برواية أيوب عن قتادة عن أنس وقد مضى . ا هـ.

رواه البخارى فى « القراءة خلف الإمام » (ص ٥٦ حديث رقم ١٢٦) : قال حدثنا على قال حدثنا سفيان قال حدثنا حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكرٍ وعُمَر كانوا يفتتحون بالحَمْد ..

وممن خالف مالكاً حماد بن سلمة فلقد روى الإمام أحمد (ج ٣ ص ١٦٨) عن أبى كامل ، (ج٣ ص ٢٠٣) عن يزيد بن هارون ، (ج٣ ص ٢٨٦) عن عفان جميعهم قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة وثابت وحميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم كانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين.

إلَّا أن حميداً لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه أيضاً ابن حبان (١٨٠٠) من (الأحسان) من طريق داود بن شبيب والبغوى فى « شرح السنة» (٥٨١) من طريق عفان عن حماد بن سلمة به .

وممن خالف «مالكاً» أيضاً : معاذ بن معاذ رواه البيهقى (ص٥٢ ج٢).

أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنبأ إسماعيل الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا معاذ بن معاذ عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت صليت خلف أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكانوا يفتتحون قراءتهم بالحمد لله رب العالمين.

ثم قال البيهقى هكذا رواية الجماعة عن حميد وذكر بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنهم ذكروه بلفظ الافتتاح بالحمد لله رب العالمين . ا هـ.

وَإسمعِيلُ بنُ أَبي أُوَيْس احْتَجَ بِه الشَيْخَان وَلَكِن فيهِ تَغَفُّل قَالَ أَحْمدُ : لَا بَأَس بِهِ ، وقَال ابْنُ مَعِين : صَدُوقٌ ضَعِيفُ العَقْلِ (٢١) ، وقال أَبو حاتم : مَحِلَّهُ الصِّدْقُ مُغَفَّل .

وَقَدْ قَالَ الحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ الهَادِي في تَنْقِيحِ التَّحْقِيقِ وَقَدْ قِيلَ : أَنَّ الحَدِيثَ صَحِيحٌ ثَابِتٌ عَنْ مَالِكٍ لَكِن سَقَطَ مِنْهُ لَفْظُ(لَا)ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ : وَقَدْ بَقِيَ في البَابِ عَنْ أَمِيرِ

وممن خالفه أيضاً ابن أبي عدى عند ابن حبان (١٧٩٨) من «الإحسان» وزهير بن معاوية عند الطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (٢٠٢/١) كلاهما عن حميد الطويل به .

(٢١) قلت: قائل هذه العبارة ليس ابن معين وإنما قائلها هو ابن أبي خيثمة كما فى التهذيب حيث قال عنه :

صدوق ضعيف العقل ليس بذاك يعنى أنه لا يحسن الحديث ولا يعرف أن يؤديه أو يقرأ من غير كتابه ، ولعلها فى رواية أخرى لابن معين ، والله أعلم .

وعن يحي بن معين : ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث .

وقال ابراهيم بن الجنيد عن يحي بن معين : مخلط يكذب ليس بشىء

وعن يحي بن معين أيضاً : ابن أبي أويس يساوى فلسين وقال ابن حزم فى المحلى قال أبو الفتح الأزدى: ثنى سيف بن محمد أن ابن أبي أويس كان يضع الحديث .

وعن سلمة بن شبيب سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم .

قلت : ــ أى الحافظ ابن حجر ــ وهذا هو الذى بان للنسائى منه حتى تجنب

الْمُؤْمِينَ عُثْمَانَ وعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ وجَابِرٍ (٢٢) وعبدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ والحَكَم بنِ عُمَرَ الثُمَالِي والنُّعْمَان بنِ بَشِير وسَمُرَةَ بن جُندب (٢٣) وعائشة كُلُّهَا مُخَرَّجَةٌ عِندي في البابِ قلت : الذي صحَّ مِنْ حَدِيثِ هؤُلَاءِ العَشْرة : عليٍّ وسَمُرَة .

فحديث عليٍّ رَوَاهُ الدَّارَقُطْني وقال : هذا إسْنادٌ عَلَويٌّ لا بَاسَ بِهِ وحَدِيثُ سَمُرَةَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ والبَيْهَقِيُّ وقالَا أَنَّ رُوَاتَهُ كلَّهم ثِقَاتٌ (٢٤) ، وقَد صَحَّحَ عليُّ بنُ المَدِينِيِّ سَمَاعَ الحَسَن مِنْ سَمُرَةَ .

حديثه وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة ولعل هذا كان من إسماعيل فى شبيبته ثم انصلح . ا ﻫ من التهذيب .

(٢٢) فى المستدرك للحاكم : وجابر بن عبد الله .

(٢٣) فى مخطوطة ليدن فراغ قدر كلمة وفى المستدرك للحاكم: وعائشة بنت جندب .... وبريدة الأسلمى الصديق رضى الله عنهم كلها مخرجة ...

(٢٤) حديث «على» عند الدارقطنى . (ج ١ ص ٣٠٢) :

١ - ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق ثنى أخى محمد بن حماد ابن إسحاق ثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبى ثابت ثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه ، عن الحسن بن على عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى صلاته .

فى الحاشية : لأبى الطيب : هذا أسناد علوى لا بأس به قاله الدارقطنى ولكن قال الزيلعى : وقال شيخنا أبو الحجاج المزى : هذا إسناد لا تقوم به حجة ،

. . . .

وسليمان هذا لا أعرفه .

٢ ـ ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا يحيى بن زكريا بن شيبان نا محفوظ ابن نصر ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب قال : ثنى أبي عن أبيه عن جده ، عن على قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى السورتين جميعاً .

قال أبو الطيب : قوله عيسى بن عبدالله ، قال الدارقطنى : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يروى عن آبائه أشياء موضوعه .

٣ ـ ثنا أبو الحسن على بن دليل الإخبارى ثنا أحمد بن الحسن المقرى ثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ، ثنى عم أبي الحسين بن موسى ثنى أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ، عن أبيه على بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة ؟ قلت : الحمد لله رب العالمين ، فقال : قل : بسم الله الرحمن الرحيم .

قال أبو الطيب : قوله : ثنا أحمد بن الحسن المقرى . قال الدارقطنى : ليس بثقة .

٤ ـ ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن ثابت البزار ، ثنا القاسم بن الحسن الزبيدى ،ثنا أسيد بن زيد ، ثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل ، عن على وعمار رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه كان يجهر فى المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم .

قال أبو الطيب :

قوله : ثنا عمرو بن شمر وجابر الجعفيان كلاهما لا يجوز الاحتجاج بهما

. . . .

لكن عمراً أضعف من جابر . قال الحاكم : عمرو بن شمر كثير الموضوعات عن جابر وغيره ، وإن كان جابراً مجروحاً فليس يروى تلك الموضوعات الفاحشة عنه غير عمرو بن شمر ، فوجب أن يكون الحمل فيها عليه . وقال الجوزجاني : عمرو بن شمر كذاب ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي والدارقطني والأزدي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان رافضيا يسب الصحابة ، وكان يروى الموضوعات عن الثقات ، لا يحل كتابة حديثه إلّا على جهة التعجب ، وأما جابر الجُعفي فقال فيه الإمام أبو حنيفة : ما رأيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيته بشيء عمن رأى إلا أتاني فيه بأثر ، وكذّبه أيضاً أيوب وزائدة وليث بن أبي سليم والجوزجاني وغيرهم ، وأسيدبن زيد أيضاً كذبه ابن معين ، وتركه النسائي ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن ما كولا : ضعفوه ، وقال ابن حبان : يروى عن الثقات المناكير ، ويسرق الحديث ويحدث به .

٥ ـ وثنا أحمد بن محمدبن سعيد ثنا جعفر بن على بن نجيح ، ثنا إبراهيم ابن الحكم بن ظهير ثنا محمد بن حسان السلمى ح وثنا أبو سهل بن زياد نا محمد بن عثمان العبسى ثنا يحيى بن حسن بن فرات نا إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، ثنا محمد بن حسان العبدى ، عن جابر ، عن أبي الطفيل قال سمعت على ابن أبي طالب وعماراً يقولان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

حديث سمرة رواه الدارقطني (ص ٣٠٩ ج ١)

قال الدارقطني :

ثنا إبراهيم بن حماد ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا عفان ، ثنا حماد

ابن سلمة عن حميد عن الحسن عن سمرة قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتا ن : سكتة إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وسكتة إذا فرغ من القراءة ، فأنكر ذلك عمران بن حصين ، فكتبوا إلى أبي بن كعب ، فكتب : أن صدق سمرة .

حديث السيدة عائشة رضى الله عنها رواه مسلم (ج ٤ ص٢١٣ مع النووى) عن محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي خالد الأحمر ح وعن إسحاق بن إبراهيم واللفظ له عن عيسى بن يونس...

ورواه أبو داود (ج١ ص ٢٠٨) ثنا مسدد ثناعبدالوارث بنسعيد ثلاثتهم عن حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمدُ لله ربّ العالمين وكان إذا رَكَعَ لم يُشْخِصْ رأسه ولم يُصَوِّبْهُ ولكن بين ذلك وكان إذا رَفَعَ رأسه من الركوع لم يسجُدْ حتى يستوى قائماً وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يَسْجُدْ حتى يستوى جالساً وكان يقول فى كل ركعتين التحية وكان يَفْرِشُ رِجْلَهُ اليُسْرى ويَنْصِبُ رجْلَهُ اليُمنى وكان ينهى عن عُقْبَةِ الشَّيْطَان وينهى أن يفترش الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ إفْتِرَاشَ السَّبُع وكان يَخْتِمُ الصلاة بالتسليم وفى رواية ابن نمير عن أبي خالد وكان ينهى عن عَقِبِ الشَّيْطَانِ «وهذا لفظ مسلم» .

ورواه ابن ماجه (ج ١ ص ٢٧١) و(أحمد ج ٦ ص ١١٠) كلاهما رواه مختصراً : كان يفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين.

(٢٥) وهوالثامن والسبعون بعد الثلثمائة من الأمالى وهو الثانى والستون بعد المائتين من المستخرج على المستدرك ، كما يستفاد من تواريخ الإملاء وأرقام المجالس المذكورة فى هذا الجزء .

[المَجْلِسُ الثَّـانِي]

(٦ ب) وأَخبرنا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الأَرِيحِيُّ قَالَ : ثنا الحافِظُ أَبُو الفَضْلِ العِرَاقِيُّ إِمْلاءً يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانُمِائَة بِالْمَدرَسَةِ الفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ المُعِزِّيَّةِ قالَ :

أَخْبَرَنِي أَبُو عبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمٰعِيل بنِ إبراهِيمَ الدِّمِشْقِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهِا ،أَخْبَرَنِي المُسلِمُ بنُ مُحَمَّد ،أَنا حَنْبَلُ ،أَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الشَيْبَانِيُّ ،أَنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ التَّمِيمِيُّ ،أَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ القَطِيعِيُّ ،ثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي .

ثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ثنا شُعْبَةُ عَن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عَنْ عَاصِمٍ العَنَزِيِّ عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيه رَضِيَ اللهُ عَنْه(١).

---

(١) حديث شعبة عن عمرو بن مرة .

رواه أبو داود (٧٦٤) ، وابن ماجه (١ ،٢٦٩) ، والطيالسي (٩٤٧) ، وأحمد (٢٨٥/٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٨٠) ، والطبرني (١٥٦٨) وابن خزيمة في « صحيحه » (٤٦٨) ، وابن حبان (١٧٧٩ من الإحسان) والحاكم (٢٣٥/١) وصححه ووافقه الذهبي كلهم من طرق عن شعبة.

وأخرجه البيهقي (٣٥/٢) من طريق مسعر وشعبة عن عمر بن مرة عن رجل من عنزة يقال له عاصم ، عن نافع بن جبير به .

قلت : وسنده ضعيف لجهالة عاصم هذا .

[٥] ح وبه قال أحمد :

ثنا يَحْيَى بنُ سَعِيد عَنْ مِسعَر (٢) حدثنى عَمْرُو بنُ مُرَّة عن نافِعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَن أَبِيهِ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (٣) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يقولُ فى صَلَاةِ (٤) التَّطُوع : اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ثلاثَ (٥) مرَّات والحَمدُ للهِ كثيراً ثلاث مرات (٥) . الحديث (٦) ، (٧) .

---

(٢) فى مسند الإمام أحمد قال : حدثنى .

(٣) فى مسند الإمام أحمد : النبى .

(٤) كلمة (صلاة) غير موجودة فى مسند الإمام أحمد .

(٥) فى مسند الإمام أحمد : مرار فى الموضعين .

(٦) يلاحظ أن هذا المتن للسند الثانى ومتن السند الأول مغاير عن هذا قليلاً ولفظه :

قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل فى صلاة فقال : الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيراً ، الله أكبر كبيراً ، الحمد لله بكرة وأصيلا ثلاثا ، سبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا ، اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ،قال عمرو : همزه الموتة ونفخه الكبر ونفثه الشعر .

(٧) حديث مِسْعَر عن عمرو بن مرة :

أخرجه أحمد (٤/٨٠ ، ٨١) والطبرانى (١٥٦٩) وفيهما عن رجل من عنزة عن نافع بن جبير به .

وأخرجه البيهقى (٢/٣٥) من طريق مسعر وشعبة عن عمرو بن مرة عن رجل من عنزة يقال له عاصم عن نافع بن جبير به .

قلت سنده ضعيف لجهالة العنزى هذا .

[٦] ح وبه قال أحمد :

ثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد ـ يَعْني ابنَ أَبي شَيْبَةَ ـ قال عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ : وسَمِعْتَه مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد قَالَ : ثنا عَبْدُ اللهِ ابنُ إدْرِيس(٨) عن حُصيْن عن عمرو بن مرة عن عباد بن عاصم عن نافع بن جبير عن أَبيه (٩) وفيه أَنَّ ذلك في صلاة الصُبْحِ (١٠)

[٧] ح وأَخبرني عالياً (١١) الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبو مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ ابنُ محَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ نَصْر المَقْدِسيُّ ـ رَحِمَه اللهُ ـ بِقرَاءَتِي

---

(٨) فى مسند الإمام أحمد : ثنا عبد الله بن محمد عن حصين قال أبو عبدالرحمٰن : عبد الله بن أحمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمدعن عبد الله ابن إدريس .

(٩) حديث حصين عن عمرو بن مرة .

رواه أحمد وابنه فى « زوائده » (٨٣/٤) ، وابن خزيمة (٤٦٩) ، والطبرانى (١٥٧٠) ، (١٥٧١) والطريق الأخير للطبرانى من رواية أبى عوانة عن حصين عن عمرو بن مرة ثنى عمار بن عاصم ثنى نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى وسنده ضعيف أيضاً لما سبق من جهالة العنزى فقد قال الحافظ فى « التهذيب » فى ترجمته : ورواه حصين بن عبدالرحمن عن عمرو بن مرة فقال عن عمار بن عاصم العترى . قلت ـ القائل هو الحافظ ـ وقال البزار اختلفوا فى اسم العنزى الذى رواه وهو غير معروف . وقال البخارى : لا يصح .

(١٠) لا ، ليس فيه ذلك .

(١١) قوله « وأخبرنى عالياً » :

عَلَيْهِ بِصَالِحيَّةِ دِمِشْقَ، أَنا عليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البخَارِيِّ ثنا محَمَّدُ ابنُ أَبِي زَيْد الكراني، أَنا مَحْمود بن إِسْمٰعيل الصَيْرَفيُّ، أَنا أَبو الحسَيْنِ بن فَاذْ شَاه أَنا أَبو القَاسِمِ الطَبَرَانيُّ . .

ثنا أَبو مُسلِم الكشِي ثنا أَبو الوليد الطيالسي ثنا شُعبةُ عن عَمرو بنِ مرَّة عن عاصمٍ :رَجلٍ مِن عَنَزَةَ عَن نافع بن جبير بن مطعم عن أَبيه رضي الله عنه قال :

رأَيتُ رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم دَخَلَ في صَلَاتِهِ فَقَالَ :

الله أَكْبَرُ كَبيراً ثلاث مرَّات والحَمْد للهِ كَثيراً ثلاثَ مرَّات اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذ بكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم مِن نَفْخِهِ وَنفثِه

قال الشيخ أحمد شاكر فى « الباعث الحثيث (ص ١٦١) :

العلو فى الإسناد خمسة أقسام :

الأول : وهو أعظمها وأجلها : القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف . بخلاف ما إذا كان مع ضعف فلا التفات إليه ، لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين . ممن ادعى سماعاً من الصحابة : قال الذهبي : « متى رأيت المحدث يفرح بعوالى هؤلاء فاعلم أنه عامى » . نقله السيوطى فى التدريب ص ١٦١ .

وقد حرص العلماء على هذا النوع من العلو ، حتى غالى فيه بعضهم كما يفهم من كلام الذهبي وكما رأيناه كثيراً فى كتب التراجم وغيرها .

الثانى ـ أن يكون الإسناد عالياً المقرب من إمام من أئمة الحديث ، كالأعمش وابن جريج ، ومالك ، وشعبه ، وغيرهم ، مع صحة الإسناد إليه .

. . . .

القسم الثالث :

علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة كالكتب الستة ، والموطأ ، ونحو ذلك .

وصورته : أن تأتي لحديث رواه البخاري مثلا ، فترويه بإسنادك إلى شيخ البخاري ، أوشيخ شيخه ، وهكذا ، ويكون رجال إسنادك في الحديث أقل عددا مما لو رويته من طريق البخاري .

وهذا القسم جعلوه أنواعاً أربعة :

الأول : الموافقة . وصورتها :

أن يكون مسلم – مثلا – روى حديثاً عن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، فترويه بإسناد آخر عن يحيى بعدد أقل مما لو رويته من طريق مسلم عنه .

الثاني : البدل ، أو الإبدال ، وصورته في المثال السابق ، أن ترويه بإسناد آخر عن مالك ، أو عن نافع ، أو عن ابن عمر ، بعدد أقل أيضا ، وقد يسمى هذا «موافقة» بالنسبة إلى الشيخ الذي يجتمع فيه إسنادك بإسناد مسلم كمالك أو نافع .

والثالث : المساواة . وهي كما قال ابن حجر في شرح النخبة : كأن يروي النسائي – مثلا – حديثا يقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه أحد عشر نفساً ، فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يقع بيننا فيه وبين النبي ﷺ أحد عشر نفساً ، فنساوي النسائي من حيث العدد ، مع قطع النظر عن ملاحظة ذلك الإسناد الخاص » .

وقال ابن الصلاح (ص ١١٩ : أما المساواة فهي في أعصارنا : أن يقل العدد في إسنادك ، لا إلى شيخ مسلم وأمثاله ، ولا إلى شيخ شيخه بل إلى من هو أبعد من ذلك

. . . .

كالصحابي أو من قاربه وربما كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يقع بينك وبين الصحابي — مثلا — من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي ، فتكون بذلك مساوياً لمسلم — مثلا — في قرب الإسناد وعدد رجاله .

والرابع : المصافحة . قال ابن الصلاح : « هي أن تقع هذه المساواة — التي وصفناها — لشيخك ، لا لك فيقع ذلك لك مصافحة ، إذ تكون كأنك لقيت مسلماً في ذلك الحديث به لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم . فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك فتقول كأن شيخي سمع مسلماً وصافحه ، وهكذا .

القسم الرابع من أقسام العلو :

تقدم وفاة الشيخ الذي تروي عنه عن وفاة شيخ آخر ، وإن تساويا في عدد الإسناد . قال النووي في التقريب : « فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم : أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم ، لتقدم وفاة البيهقي على ابن خلف .

وقد يكون العلو بتقدم وفاة شيخ الراوي مطلقاً ، لا بالنسبة إلى إسناد آخر ولا إلى شيخ آخر ، وهذا القسم جعل بعضهم حد التقدم فيه : مضى خمسين سنة على وفاة الشيخ ، وجعل بعضهم ثلاثين سنة .

القسم الخامس : العلو بتقدم السماع . فمن سمع من الشيخ قديماً كان أعلى ممن سمع منه أخيراً ، كأن يسمع شخصان من شيخ واحد ، أحدهما سمع منذ ستين سنة مثلا ، والآخر منذ أربعين ، فالأول أعلى من الثاني . قال في التدريب (ص ١٨٧) : « ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف » يعني أن سماع من سمع قديماً أرجح وأصح من سماع الآخر .

وهَمْزِهِ (١٢) .

قال في (١٣) معجمه الكبير : ونَفْثِه الشِعْر وهَمْزِهِ المَوْتة واللفظ للطَّبَرَاني .

هذا حديثٌ حَسَنٌ مَشْهورٌ مِنْ رِوَايةِ عَمرو بنِ مرَّة أَخْرَجَهُ أَبو دَاودَ عن عمرِو بن مَرْزوْق عن شُعبَةَ وعن مسَدَّد عن يَحيى ابنِ سَعيد ، وأَخْرَجَه ابن ماجَه عن مُحَمَّدِ بنِ بشَّارٍ عن مُحمَّدِ بنِ جَعْفَر ، فَوَقَعَ لَنَا بدلاً لهما (١٤) ، وعالياًبالنسبة لِرواية أَبي داود الثانية وعالياً من طريقنا الثاني بالنسبة لرواية ابن ماجه(١٥)

---

(١٢) راجع تخريج حديث شعبه عن عمرو فى أول المجلس .

(١٣) كلمة (فى) ساقطة من مخطوطة ليدن ، وهى لازمة لاستقامة المعنى .

وعند الطبرانى (٣/١٣٤) : قال عمرو نفخه الكبر وهمزه الموتة ونفثه الشعر بإحالة هذا القول إلى عمرو .

(١٤) قوله « فوقع لنا بدلا لهما » :

أى بدلا لأبى داود وابن ماجه حيث أنه رواه بإسناد آخر عن محمد بن جعفر شيخ شيخ ابن ماجه وبإسناد آخر عن يحيى بن سعيد شيخ شيخ أبى داود فيكون الحديث وقع للحافظ العراقى بدلا لكل من أبى داود وابن ماجه . راجع معنى البدل ضمن القسم الثالث من أقسام العلو» .

(١٥) قوله « وعالياً بالنسبة لرواية أبى داود الثانية وعالياً من طريقنا الثانى بالنسبة لرواية ابن ماجه » :

حيث أن أبا داود رواه من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد فأتى الحافظ العراقى

ورواه ابن حبان في صحيحه ، ورواه الحاكم من ثلاث طرق (١٦) أَحدها عن القَطِيْعي فوقع لنا موافقةً له (١٧) عالية بطريقنا

بإسناد آخر إلى يحيى بن سعيد أقل عدداً مما لو رواه من طريق أبي داود فأصبح موافقاً لمسدد فى روايته عن يحيى بن سعيد وبدلا لأبي داود .

وكذالك بالنسبة لابن ماجه حيث أنه رواه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر فوقع للحافظ العراقى من طريق آخر عن محمد بن جعفر أقل عدداً مما لو رواه من طريق ابن ماجه فأصبح موافقاً لمحمد بن بشار فى روايته عن محمد ين جعفر وبدلا لابن ماجه . والله أعلم .

(٢٦) رواه الحاكم (ج ١ ص ٢٣٥) من ثلاث طرق وهى :

١ — أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد ثنا على بن إبراهيم الواسطى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة ...

٢ — وأخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدى بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ابن أبي إياس ثنا شعبة ...

٣ — وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنى أبي ثنا محمد ثنا شعبة .

عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزى عن ابن جبير (و) فى حديث وهب بن جرير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا . ثلاث مرات ، اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : صحيح .

(٢٧) قوله « فوقع لنا موافقة له » أى للحاكم فى روايته عن أحمد بن جعفر القطيعى .

الأَول وعالياً بدرجتين (١٨) من طريقِنَا الثاني ، ورواه أَيضاً من رواية وَهْبِ بنِ جَرِيرٍ وآدمَ بنِ أَبي إِياسٍ كلاهما عن شعبةَ وقال :

وفي حديث وهْبِ بنِ جَرِيرٍ عن نافع بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ، وقال : هذا حديثٌ صحيح الإِسنادِ ولم يخرِّجَاهُ .

قلتُ : وأَورد البُخاريُّ في تاريخهِ في ترجمةِ عاصمِ بنِ عمير العنزي طرقَ هذا الحديث وذكَرَ الاخْتلَافَ فِيهِ على عَمرِو ابنِ مرَّةِ في اسم الرجلِ العَنَزِي فقال شُعبَة : عاصم العنزي وقال حصين : عباد بن عاصم ، وقال أَبو عوَانة : عن حصيْن : عمار بن عاصم ، قال : (١٩) ولا يصح ، وذكره أَيضاً في ترجمة عَبْدِ الرَّحْمَن بنِ عاصمٍ (٢٠) سمع ما في ترجمته (٢١) بنحوه ، كذا ذكر أَبو بكر البزَّار الاختلافَ المَذكور في اسمِه ، قال : والرجل ليس بمعروف ، وقال أَبو بكر بن المنذِر : عبّاد بن عاصم وعاصم العنزي مجهولان لا يدرَي مَن هُما ، وذَكَره

---

(١٨) قوله « وعالياً بدرجتين » حيث أن الحديث رواه عن شعبة بسند أقل مما لو رواه من طريق الحاكم عن شعبة بروايتين .

(١٩) أى البخارى فى تاريخه الكبير ، وفيه : وهذا لايصح .

(٢٠) غاب عنى موضعه فى التاريخ الكبير البخارى .

(٢١) (سمع ماً فى ترجمته) هذه الجملة لم أستطع قراءتها جيداً فى مخطوطة ليدن.

الدَّارَقُطْني في العِلَل أَبسط من ذلك وأَنَّ بَعْضَهم أَسْقَطَ الرَّجلَ مِنَ الإِسْنَادِ قَالَ : والصَّواب قولُ من قال : عن عاصمٍ العنزي عن نافعِ بن جبَير بن مطعمٍ عن أَبيْه عن النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأَما ابن حِبّان فذكر عاصماً العنزي في الثقات ، وروى له هذا الحديث في صحيحه ، ووهم ابن عساكر في الأَطرافِ فجعَلَه من روايةِ محَمَّدِ بنِ جُبَيرِ بن مطعم عن أَبيْه .

ومَا ذُكِرَ في آخِرِ الحديثِ في تَفْسير نَفخِهِ ونَفثِهِ وهَمزه هو مدرَجٌ فيْه ، وهو من قولِ عمَرو بنِ مرّة كما هو مصَرَّحٌ به في مسنَدِ البزَّارِ من رواية شُعبةَ وحصَيْن وفي سننِ البَيْهَقيِّ من رواية أَبي الوليد الطَيَالِسي عن شُعبة (٢٢) والله أَعلم .

آخر المَجلِسِ الحَادي والثَمانِينَ بَعْدَ الثلثمائةِ من الأَمالي وهو ٦٥ بعد ٢ مِنَ (٢٣) المسْتَخْرج على المستدرك .

(٢٢) رواه البيهقي (٢/٣٥) من « السنن الكبرى » .

(٢٣) أي الخامس والستون بعد المائتين .

[المَجْلِس الثالِث]

[٨] وأَخبرنا الشَيْخُ شَمْس الدِّينِ الأَريحيُّ أَعادَ اللهُ مِن بَرَكَتِه قال : ثنا الحافظُ أَبو الفضلِ العراقي إمْلاءً يوم الثلاثاءِ سادس وعشرين (١) جماديْ الآخِرة سنةَ أَربعٍ وثَمانُمِائة بالمدرسة الفاضلية بالقاهِرة قال :

أَخبرني أَبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدومي ـ رَحِمَه اللهُ ـ بقراءَتي عليه، أَنا عَبْدالرَّحِيمِ بن يوسفَ الدِّمِشْقيُّ ، أَنا عمَر بن محَمَّدِ بنِ معمّر ، أَنا إبراهيم بن محَمَّد بن مَنْصور ، أَنا الحافِظُ أَبو بكر أَحْمَد بن عليٍّ الخَطيب ، أَنا القاسم بن جَعْفر أَنا محَمَّد بن أَحْمدَ بن عمرو اللؤْلؤيُّ ، ثنا الإمام أَبوداود سلَيْمَانُ ابن الأَشعَثِ .

ثنا حسَيْن بن عِيسى (٢)

[٩] وأَخبرني عالياً محمد بن إسمٰعيلَ بن عُمَر بن الحمَوي ـ رَحِمَه الله ـ بقراءَتي عليه بِجامِعِ دِمشْق ، أَنا عليُّ بن أَحْمدَ ابن البخَاريُّ ، أَنا عبد اللهِ بن عُمَرَ الصفَّار في كتابه أَنا زاهر بن طاهر ، أَنا الحافِظ أَبو بكر أَحْمَد بن الحسَيْن البَيْهقي .

(١) في مخطوطة ليدن سادس عشر ، وهو خطأ

(٢) في مخطوطة ليدن حسين بن علي وهو خطأ

أنا محَمَّد بن عبدِ اللهِ الحَافِظ .

ثنا أَبو العباسِ محَمَّد بن يَعْقُوبَ ،ثنا العَّباس بن محَمَّدِ الدُّوري .

قالا: ثنا طَلْقُ بنَ غَنّام ثنا عَبْدُ السلام بن حَرْب الملائي عن بدَيْلٍ بنِ مَيْسَرة عن أَبي الجَوْزاءِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت :

كَانَ رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إذا استَفْتَحَ الصَّلاةَ قال : سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ وتَبَارَكَ اسْمُكَ وتَعالىَ جَدُّك وَلَا إله غَيْرك(٣). هذا حديثٌ رِجالُه ثِقَاتٌ أَخْرَجَه أَبو داودَ هكذَا

---

(٣) « حديث عائشة — رضى الله عنها ـ قالت : « كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا استفتح الصلاة قال : ... الحديث » .

« منقطع » بين أبي الجوزاء وعائشة .

قال الحافظ فى التلخيص (٢٢٩ ج) : ـ

رواه أبو داود والحاكم ورجال إسناده ثقات لكن فيه انقطاع وأعله أبو داود بأنه ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، وبأن جماعة رووا قصة الصلاة عن بديل ابن ميسرة ولم يذكروا ذلك فيه . وقال الدارقطنى ليس بالقوى انتهى . وله طريق أخرى رواها الترمذى وابن ماجه من طريق حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة نحوه وحارثة ضعيف ، قال ابن خزيمة : حارثة مدنى نزل الكوفة وليس ممن يحتج أهل العلم بحديثه ، وهذا صحيح عن عمر لا عن النبي ﷺ ، وأما قول الترمذى: لا نعرفه إلا من هذا الوجه

وقال : هذا الحديث لَيْسَ بالمشهور عَن عَبْدِ السَلام بنِ حَرْب لم يَرْوه إلَّا طَلْقُ بن غنَّام قال : وَقَد رَوَي قِصَّةَ الصَّلَاةِ عَن بدَيْلِ جَمَاعةٌ لم يَذْكُروا فيه شيئًا من(٤) هذا وقالَ الحاكِم : هَذَا

فمعترض بطريق أبي الجوزاء السابقة وبما رواه الطبراني عن عطاء عن عائشة نحوه . وفى الباب عن ابن مسعود وعثمان وأبي سعيد وأنس والحكم بن عمير وأبي أمامة وعمرو بن العاص وجابر ، قال الحاكم : وقد صح ذلك عن عمر ، ثم ساقه وهو فى صحيح ابن خزيمة كما مضى ، وفى صحيح مسلم أيضاً ذكره فى موضع غير مظنته استطراداً ، وفى إسناده انقطاع اهـ.

قلت : وممن روى عن بديل ولم يذكروا فى الحديث مثل حديث طلق عن عبد السلام الملائى :

١ ـ الحسين بن ذكوان ، المعلم المكتب (ج ٢ ص٣١) من مسند أحمد
٢ ـ أبان بن يزيد العطار (ج٢ ص١١٠) « «
٣ ـ سعيد بن أبي عروبة (ج ٢ ص١٧١) « «
٤ ـ شعبة بن الحجاج (ج ٢ ص٢٨١) « «

والحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٠٦) حديث رقم (٧٧٦) ، والدارقطنى (٢٩٩/١) والحاكم (٢٣٥/١) ، والبيهقى (٣٣/٢، ٣٤) .

فائدة :

قال الحافظ فى ترجمة أبي الجوزاء فى التهذيب :

وقال جعفر الفريابي فى كتاب الصلاة ثنا مزاحم بن سعيد ثنا ابن المبارك ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا بديل العقيلي عن أبي الجوزاء قال :

أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألها فذكر الحديث فهذا ظاهر أنه لم يشافهها لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم فى إمكان اللقاء والله أعلم اهـ.

(٤) كتب فى مخطوطة ليدن فى السطر التالى لهذا الكلام .
سهو سهو سهو سهو

حديثٌ صَحِيحٌ على شَرْطِ الشَيْخَينِ ولم يخرجاه(٥) قال: ولهشاهدٌ من حديثِ حارثةَ بنِ محَمَّد عَنْ عَمْرَة عنْ عائشةَ رَضِىَ الله عنها (٦).

[١٦] أَخبرَني محَمَّد بن إِسْمعيل بنِ إبراهيم الدِّمِشْقيّ - رَحِمَه الله - بِقرَاءَتِي عَلَيْهِ بِها ،أَنا المسلِّم بنُ مُحَمَّد ،أَنا حَنْبَلُ ،أَنا ابنُ الحصَين ،أَنا أَبو علي ابن المُذَهَّب ،أَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفر القَطِيعي

---

(٥) فى المستدرك للحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (ج١ ص ٢٣٥) .

(٦) هذا القول الثانى عن الحاكم ساقط من المستدرك المطبوع ولكن أشار إليه البيهقى حيث قال فى (ج ٢ ص ٣٤) :

قال الشيخ رحمه الله :

وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة . اهـ .

كذلك أشار إليه ابن التركمانى فى « الجوهر النقى » فقال :

حكم صاحب المستدرك بصحة الحديث الأول على شرطهما وقال له شاهد من حديث حارثة بن محمد صحيح الإسناد وكان مالك لا يرضى حارثة ورضيه أقرانه من الأئمة اهـ.

وفى التلخيص للذهبي فى تعليقه على حديث أبي الجوزاء قال الذهبي رحمه الله :

وشاهده ذكره أحمد فى مسنده ثم ذكر الشاهد وقال صحيح وفى حارثة لين ،وصح عن عمر أنه كان يقوله إذا افتتح الصلاة رواه الأسود عنه وأخطأ من رفعه عنه اهـ.

ثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ حدَّثَني أَبي (٧) .

ثنا أَبو مُعٰوية ثنا حَارِثةُ بنُ مُحَمَّد عن عَمْرَةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت :

كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم إذا افتتحَ الصَّلاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ منكبيْه فيُكَبِّر ثُمَّ يقول :

سُبْحَانَك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِك وتَبَارَك اسْمُك وتعالى جَدُّك ولا إلهَ غيْرُكَ (٨) .

هذا حديثٌ فيه ضعْفٌ أَخرجَهُ التِرمِذيُّ عَن الحَسَنِ بن عَرَفَةَ ويَحَى بنِ مُوسَى وابنُ مَاجَه عن علي بنِ مَحَمَّد الطُّنَافِسيِّ وعَبْدِ اللهِ بنِ عِمْرَان أَرْبَعَتُهُم عن أَبي مُعٰويةَ فَوَقَعَ لنا بدلاً لهما عاليًا (٩)

---

(٧) لم أجده فى المسند.

(٨) الحديث أخرجه الترمذى (ج ٢ ص ١١) حديث رقم (٢٤٣) وابن ماجه (ج ١ ص ٢٦٩) حديث رقم (٨٠٦) والطحاوى (١١٧/١) والدارقطنى (ج١ ص ٣٠١) والبيهقى (٣٤/٢) من طريق حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عنها ، وقال البيهقى : « هذا لم نكتبه إلّا من حديث حارثة وهو ضعيف»

(٩) قوله « فوقع لنا بدلاً لهما عالياً » حيث أنه رواه عن أبي معاوية بعدد أقل مما لو رواه من طريق الترمذى أو ابن ماجه والبدل من القسم الثالث من أقسام العلو . وهو علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة كالكتب الستة ، والموطأ ، ونحو ذلك.

قالَ التِرْمذِي : لا نعرفه إلَّا مِنْ هذا الوجه (١٠) وحارثةُ بنُ

---

(١٠) قال الترمذى « لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه » :

قال الشيخ ناصر فى الإرواء (٣٤١) : قد عرفه غيره من غير هذا الوجه ، أخرجه أبو داود ٧٧٦ والدارقطنى (ج ٢٩٩/١) والحاكم (٢٣٥/١) والبيهقى (ج٢/٣٣، ٣٤) من طريق طلق بن غنام ثنا عبد السلام بن حرب الملائى عن بديل بن ميسرة عن أبى الجوزاء عن عائشة به اهـ .

وقال الشيخ أحمد شاكر : كلا بل هو مروى من غير هذا الوجه ،وإن لم يعرفه الترمذى قال أبو داود فى «سننه» ج ١ ص ٢٠٦ .. ثم ذكر حديث طلق بن غنام عن عبد السلام بن حرب الملائى. ثم قال الشيخ أحمد شاكر : فهذا طلق ابن غنام ثقة صدوق لا خلاف فيه ، وقد زاد فى قصة الصلاة ما رواه أبو داود ، والزيادة من الثقة مقبولة ، وقد روى هذه الزيادة أيضاً حارثة بن أبى الرجال ، وإن كان فى حفظه مقال ، إلَّا أنه قد تبين أنه لم يخطىء فى روايته هذه ، إذ تابعة عليها غيره ، وقد رواها هو عن عمرة وهى جدته أم أبيه ، وأكثر ما ترى فى الرواة أن الراوى أعرف بحديث أهله من غيره ، ثم قد تأيدت روايتهما - أعنى حارثة وطلقاً - بحديث أبى سعيد ، الذى بينا أن إسناده صحيح ، فليس بعد هذا قولٌ لقائل .

قلت : حديث أبى سعيد الخدرى رواه أبو داود (ج١ ص٢٠٦) حديث رقم (٧٧٥) ، والترمذى (ج٢ ص٩) حديث رقم (٢٤٢) ، وابن ماجة (ج ١ ص٢٦٨) ، والنسائى (ج٢ ص١٠٢) ، وأحمد (ج٣ ص ٥٠ ، ص٦٩) ، والدارقطنى (ج١ ص٢٩٨) كلهم من طرق عن جعفر بن سليمان عن على بن على الرفاعى عن أبى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى قال : ... الحديث . قال أبو داود : وهذا الحديث يقولون هو عن على بن على عن الحسن مرسلاً الوهم من جعفر . اهـ .

مُحمَّد (١١) قَد تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ ، ولم يَسُقِ الحاكِمُ إسنادَ هذا الشاهد وقال بعد ذكر متنه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (١٢) قال : وكان مالكُ بنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ لا يرضى حارثَةَ بنَ مُحَمَّد وَقَدْ رَضِيَهُ أَقْرَانُهُ مِنَ الأَئِمَةِ قال : ولا أَحْفَظُ في قولهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلاةِ سُبْحَانَكَ اللهم وبِحَمْدِك أَصحَّ مِنْ هَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ .

قلتُ : حارثةُ هَذَا مُتَفقٌ على ضَعْفِهِ ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ وابْنُ مَعِين والبُخَارِيُّ وأَبو زُرْعَةَ وأَبو حَاتِمٍ وابنُ المَدِينِيِّ والنَّسَائِيُّ وابنُ عَدِيٍّ والدَّارَقُطْنِي والبَيْهَقِيُّ وقَوْلُ الحَاكِمِ أَنَّه رَضِيَه أَقْرَانُ مَالِك مِنَ الأَئِمةِ فِيهِ نَظَرٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَروِ عَنْهُ أَحَدٌ مِنَ الأَئِمةِ الَّذِينَ لا يَروُونَ إِلَّا عنِ الثِقَاتِ كمالك وإنما رَوَى عَنْهُ مِنَ الأَئِمةِ سُفْيٰنُ الثَوْرِيُّ وهو يروي عن الثقاتِ والضُّعَفَاء وقد اعْتَرَضَ الحافِظُ أَبو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ على قول التِرْمِذيِّ لا نعرفهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ بِأَنَّ الطَبَرانِّي رَوَاهُ مِنْ رِوَايَةِ عَطَاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنهَا وهو كما ذكر رويناهُ في الدُّعَاءِ

---

(١١) (ابن محمد) ليست فى سنن الترمذى .

(١٢) كلمة الحاكم هذه ساقطة من المستدرك المطبوع . ولكن أشار إليها ابن التركمانى فى «الجوهر النقى» .

للطبرانيِّ وفي سُنَنِ الدَّارَقُطني (١٣) من رواية سهلِ بن عامر

(١٣) رواه الدارقطني في « السنن » (ج ١ ص ٣٠١) :

ثنا يحيى بن صاعد ثنا يوسف بن موسى وغيره واللفظ ليوسف ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا أبو الأزهر قالا : ثنا سهل بن عامر أبو عامر البجلي ، ثنا مالك بن مغول عن عطاء قال : دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها ، فسألتها عن افتتاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت كان إذا كبر قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك .

قلت : إسناده ضعيف . فيه سهل بن عامر البجلي وهو ضعيف.

قال العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي :

وله طريق آخر رواه الطبراني في كتابه المفرد في الدعاء وهو مجلد لطيف ، فقال : ثنا أبو عقيل أنس بن مسلم الخولاني ثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى ثنا مخلد بن يزيد عن عائذ بن شريح ، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استفتح الصلاة يكبر ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . انتهى . قلت : إسناده ضعيف فيه عائذ بن شريح وهو ضعيف وأخرجه الطبراني في الأوسط وقال : لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به مخلد بن يزيد .

طريق آخر رواه الطبراني أيضاً في الكتاب المذكور حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيى ثنا الفضل بن موسى السيناني ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استفتح الصلاة قال .... الحديث .

قلت : إسناده حسن والحديث أخرجه الدارقطني من طريق أبي خالد الأحمر عن حميد به نحوه (ج ١ ص ٣٠٠) .

قلت : أما رواية الطبراني المشار إليها في المتن فهي في كتاب « الدعاء » له

البَجَلِيِّ عن مالك بنِ مِغْوَل عَنْ عَطَاء لكن سَهْلَ بنَ عامر كذبه أَبُو حَاتِم وقَالَ البُخَارِيٌّ : مُنْكَرُ الحَدِيث .

ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ : وقَد صَحَّتِ الروايةُ فِيهِ عن أَميرِ المُؤْمِنينَ عُمَر بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّه كَانَ يَقُولُه .

[١١] أَخْبَرَنِي الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الْأُمَوِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ،أَنا أَحْمَدُ بنُ عليٍّ بنِ الزُّبَيْرِ ،أَنا الإِمَامُ أَبُو عَمْرو عُثْمَانُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ الصَّلَاحِ :أَنا مَنْصُورُ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ .

[١٢] وأَخْبَرَنِي عالياً مُحَمَّدُ بنُ إِسمٰعِيلَ بنِ عُمَر بنِ الحَمَوِيِّ بِقراءتي ،أَنا عليُّ بنُ أَحْمَدِ بنِ البُخَارِيِّ عَن مَنصُورٍ .

أَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسمٰعِيلَ الفَارِسيُّ ،أَنا الحَافِظُ أَبو بَكْر أَحْمَدُ ابنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقيُّ ،أَنا أَبو عَبْدِ اللهِ الحَافِظ .

ثنا أَبو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ ،ثنا الحَسَنُ بنُ مُكْرَمٍ

(ص ١٠٣٣) حديث رقم (٥٠٣) .

ثنا عبد الله بن ناجية ثنا محمد بن عمارة بن صبيح ثنا سهل بن عامر البجلى ثنا مالك بن مغول ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان إذا استفتح الصلاة ، قال : سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدُّك ولا إله غيرك . إسناده ضعيف : فيه سهل بن عامر البجلى .

ثنا يَزِيدُ يعني ابنَ هَرونَ ،أنا (١٤) شعبَة عن الحَكَمِ (١٥) عن إبراهيمَ عن الأَسْودِ أن عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ افْتَتَحَ الصلَّاة كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ وتَبَارَك اسْمُك وتَعالَى جَدُّك ولا إله غَيْرُكَ (١٦).

وهو عند مُسْلِمٍ (١٧) من رِوَايةِ عَبْدَةَ بنِ أَبي لُبَابَةَ عن

---

(١٤) فى السنن الكبرى للبيهقى : أنبأ بدل أنا

(١٥) سقطت (عن) من مخطوطة ليدن خطأً .

(١٦) رواه البيهقى (ج ٢ ص ٣٤ ، ص ٣٥) .

(١٧) رواه مسلم (ص ٢٩٩ ج ١) طبعة محمد فؤاد عبد الباق ، وفى تحفة الأشراف (رقم ١٠٥٩٨) .

ثنا محمد بن مِهْرَان الرّازى . ثنا الوليد بن مسلم . ثنا الأَوْزاعىُّ عَنْ عَبْدَةَ ، أنَّ عُمَرَ بْنَ اخطاب كان يجهَرُ بهؤُلاء الكلمات يقول :

سبحانك اللهم وبِحَمْدِكَ . تبارك اسْمُكَ وتعالى جَدُّكَ . ولا إلهَ غَيْرُكَ .

قال الشيخ ناصر الدين الألبانى فى الأرواء (٣٤٠) :

قلت : وهذا منقطع ، قال النووى فى « شرح مسلم » (١٧٢/١) - طبع الهند) :

« قال أبو على النسائى : « هكذا وقع « عن عبدة أن عمر وهو مرسل يعنى أن عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر » ثم ذكر النووى أن مسلما إنما أورد هذا الأثر عرضا لا قصداً ، ولذلك تسامح بإيراده . قال : وله أمثلة . فراجعه .

قلت : وقد صح موصولاً . فأخرجه ابن أبي شيبة فى « المصنف » ١/٩٢/١) والطحاوى (١١٧/١) والدارقطنى (٣٠١/١) والحاكم (٢٣٥/١) والبيهقى (٣٤/٢-٣٥) من طرق عن الأسود بن يزيد قال :

« سمعت عمر افتتح الصلاة وكبر فقال : سبحانك ... » .

عُمَر ولم يَسْمَعْ مِنه وعَزَاهُ ابنُ العربيِّ في العارضةِ للصَحِيحَيْن وَلَيْسَ عِنْدَ البُخَارِيِّ وَرَوَاهُ الحَاكِمُ مِنْ رِوَايةِ الأَعْمشِ عَنْ إبراهيمَ قال : وقَدْ أَسْنَدَ هَذَ الحَدِيْثَ عَن عُمَر ولا يَصِحُّ (١٨) . قُلْتُ : رَوَاهُ الدارَقُطْنيُّ في سُنَنِهِ مِن رِوَايةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُمَر بنِ شَيْبَةَ عنْ أَبِيه عن نَافِعٍ عنْ ابنِ عُمَر عن عُمَر مَرفوعاً وقالَ :

واللفظ لابن أبي شيبة وزاد : «ثم يتعوذ » .

وإسناده صحيح . وصححه الحاكم والذهبي وكذا الدارقطني كما يأتي وزاد في رواية له :

«كان عمر رضي الله عنه إذا افتتح الصلاة قال سبحانك . . . يسمعنا ذلك ويعلمنا » وهو رواية لابن أبي شيبة (٢/١٤٣/٢) وإسنادها صحيح .

وفي أخرى له وكذا الطحاوي من طريق إبراهيم عن علقمة والأسود نحوه وفيه :

« يسمع ذلك من يليه » . وفي لفظ للطحاوي :

« فرفع صوته ليتعلموها » .

ثم روى ابن أبي شيبة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر به دون الزيادات وقال :

« هذا صحيح عن عمر قوله » اهـ.

(١٨) رواه الحاكم في «المستدرك » (ج ١ ص ٢٣٥) .

قال الحاكم : وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقوله : حدثناه محمد بن صالح بن هاني ثنا يحيي بن محمد ابن يحيي ثنا يحيي بن يحيي أنبأ معاوية ثنا الأعمش عن الأسود عن عمر أنه كان إذا افتتح الصلاة قال :

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك .

وقد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح .

رَفَعَهُ هَذَا الشَيْخُ عَنْ أَبِيهِ والمَحْفُوظ (١٩) عن عُمَرَ مِنْ قَوْلِهِ (٢٠) قالَ ابنُ الجَوْزِيِّ في التَحْقِيقِ : عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ثِقَةٌ قَدْ أَخرَجَ عَنْهُ البُخَّارِيُّ في صِحِيحِه .

قُلْتُ : كَلَّا لم يُروِ عَنْهُ البُخاريُّ في صحِيحِه بلْ هو مجهُولٌ واللهُ أَعْلَمُ .

آخِرُ المَجْلِسِ ٨٢ بعد ٣ (٢١) وهو ٦٦ بعد ٢ من (٢٢) المُسْتَخْرَجِ عَلَى المُسْتَدْرَكِ .

---

(١٩) فى سنن الدارقطنى : عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم والمحفوظ .

(٢٠) رواه الدارقطنى (ج ٢٩٩/١) .

ثم قال بعد قوله « والمحفوظ عن عمر من قوله » كذلك رواه إبراهيم ، عن علقمة والأسود عن عمر ، وكذلك رواه يحي بن أيوب ، عن عمر بن شيبة ، عن نافع عن ابن عمر عن عمر من قوله ، وهو الصواب .

(٢١) أى الثانى والثمانون بعد الثلثمائة .

(٢٢) أى السادس والستون بعد المائتين.

[المَجْلِسَ الرابعَ]

وأَخْبَرَنا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الأَرِيحِيُّ قَالَ : ثَنَا الحَافِظُ أَبو الفَضْلِ العِراقِيُّ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ رَابعَ رَجَب سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمانمائة بالمَدْرَسَةِ الفَاضِلِيةِ بالقَاهِرةِ المَحْرُوسَةِ قال :

ذَكَرَ الحَاكِمُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى ـ حَدِيثَ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ فَلمَّا سَلَّمَ نَادَىٰ رَجُلاً كان فِي آخِرِ الصفُوفِ فَقَالَ يا فُلَان أَلَا تَتَّقِي اللهَ أَلا تَنظر كَيْفَ تُصَلِّيَ...الحديث مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِبنِ إِسْحَاقَ ثنا سَعِيدُ بنُ أَبي سعيْدٍ عن أَبِيهِ عن أَبي هريرة رَضيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ : صَحِيحٌ على شَرْطِ مُسْلِمٍ ولَمْ يُخرِجَاهُ بِهَذِهِ (٢) السِّيَاقَةِ (٣)

قُلت : بل قد خَرَّجَهُ مُسلمٌ مِن رِوَايةِ الوَلِيدِ بنِ كَثير قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ أَبي سعيْدِ المَقْبُرِيُّ مَعَ خلف في بَعْضِ أَلفَاظِهِ (٤) وَلَيْسَ

---

(١) فى المستدرك للحاكم : هذا حديث صحيح.

(٢) فى المستدرك للحاكم على هذه .

(٣) رواه الحاكم فى « المستدرك » (ج١ ص ٢٣٦) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه على هذه السياقة وأقره الذهبي.

(٤) رواه مسلم (ج ٤ ص ١٤٩) مع النووى :

ثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمدانى حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير ثنى سعيد بن أبى سعيد المقْبُرِىُّ عن أبيه عن أبى هريرة قال :

فِي رِوَايةِ الحَاكِمِ زِيادَةٌ إِلَّا قَوْلُهُ : إِنَّ أَحَدَكُم إذا قَامَ يُصلِّي إِنَّمَا يَقُومُ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلْيَنظُر كَيْفَ يُنَاجِيهِ وهَذِهِ الزِّيَادَةُ عِنْدَ البُخَارِيِّ مِنْ رِوَايةِ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُم إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ فإِنَّما يُنَاجِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (٥) مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الحديث (٦) فَلَا حَاجَةَ لاسْتِدْرَاكِهِ .

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم انصرف فقال يا فلان ألاَ تُحْسِنُ صلاتك ألا يَنْظرُ المُصَلِّى إذا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّ فإنَّمَا يُصَلِّى لنفسه إنى والله لأُبْصِرُ مِنْ ورائى كما أُبصر مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ .

ورواه النسائي (ج٢ ص ٩١ ، ٩٢) باب « الركوع دون الصف» :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : ثنى أبو أسامة ... بمثل حديث مسلم .

(٥) (عز وجل) ليست فى البخارى .

(٦) حديث البخارى (ج ١ ص ٥١٢) مع الفتح .

ثنا إسحاق بن نصر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا قام أَحَدُكم إلى الصلاة فلا يَبصُقُ أمامَهُ ، فإنَّمَا يُناجِي اللهَ ما دامَ فى مصلّاه ،ولا عن يَمينِه فإنَّ عن يمينهِ مَلَكا . وليَبْصُق عن يَسارِهِ أو تحت قدمِه فيَدْفنُها » .

ورواها البخاري - أيِ هذه الزيادة - ج ١ ص ٥٠٧ ، ٥٠٨ قال ثنا قتيبة ثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى القِبلةِ فشقَّ ذلك عليه حتى رُؤى فى وجهه فقام فحكَّهُ بيده فقال «إنَّ أحدَكم إذا قام فى صلاته فإنهُ يُناجى ربَّهُ ... الحديث.

أَخْبَرَنِي أَبو الحَرَمِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحَمَّدِ بنِ أَبي الحَرَمِ القَلَانِسي - رَحِمَهُ اللهُ - بِقرَاءَتِي عَلَيْهِ وسَمَاعًا عَلَيْهِ عَوْدًا على بَدْءٍ أَنا أَحْمَدُ بنُ إِسْحٰق الأَبرقوهي أَنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الأَسَديُّ أَنا جدّي الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ أَنَا سَهْلُ بنُ بِشْر الإِسْفرايِيني أَنا عَبْدُ الوَّهَابِ بنُ الحَسَنِ بن عُمَر (٧) بنِ بَرهانِ أَنا إِسحٰقُ بنُ سَعْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ سُفْيَٰن النسوي أَنا جدّي .

ثنا حِبَّانُ بنُ مُوسَىٰ أَنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ عنْ يُونُس عن الزُّهرِي سَمِعْتُ أَبا الأَحْوَصِ مَوْلى بَنِي لَيْث يُحَدِّثُنَا في مَجْلِسِ ابْنِ المُسَيَّبِ وابْنُ المسيَّب جالسٌ أَنَّه سَمِع أَبا ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ :

« لَا يَزَالُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلاً عَلَى العَبْدِ مَالَمْ يَلْتَفِتْ ، فَإِذَا صَرَفَ وَجَهَهُ انْصَرَفَ عَنْهُ (٨) » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ النَسَائِيُّ عَن سُوَيْد بنِ نصر عن

ورواها (ج١ ص٥١١) بلفظ : إنَّ المؤمن إذا كان فى الصلاة فإنَّما يُناجي ربَّهُ من طريق آدم ثنا شعبة ثنا قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ... الحديث.

(٧) فى العبر فى خبر مَن غبر للذهبي : الحسين بدل الحسن .

(٨) حديث « لا يزال الله عزَّ وجلَّ مقبلاً على العبد وهو فى صلاته ما لم يلتفت » سنده ضعيف :

ابنِ المُبَارَك فوَقَعَ لَنَا بَدَلاً لَهُ وأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عن أَحْمَدَ بن صَالِحٍ عن ابْنِ وَهْبٍ عَن يُونُسَ وَرَوَاهُ الحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ اللَّيْثِ ابنِ سَعْد عَنْ يُونُسَ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ

رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٣٩) حديث رقم (٩٠٩) عن أحمد بن صالح ثنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال سمعت أبا الأحوص يحدثنا في مجلس سعيد بن المسيب قال : قال أبو ذر : به .

ورواه النسائي (ج ٣ ص ٨) أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله ابن المبارك ، عن يونس به ، ورواه ابن حبان (٤٨٢) «موارد» من طريق ابن قتيبة عن حرملة عن ابن وهب به .

ورواه الحاكم (ج ١ ص ٢٣٦)وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح وأبو الأحوص مولى بني ليث وثقه الزهري .

ورواه أحمد (ج ٥ ص١٧٢)وابن خزيمة حديث رقم ٤٨٢ بلفظ « سمعت أبا الأحوص يحدث ابن المسيب أن أبا ذر قال : الحديث والدارمي (ج١ص٣٣١) بلفظ« عن ابن شهاب قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن ابن المسيب أن أبا ذر قال : الحديث .

قلت : ومدار الحديث على أبي الأحوص هذا وهو مجهول الحال وقال الحافظ فيه مقبول ولكن قد صح نحوه من إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله أمر يحيى عليه السلام أن يأمر بني إسرائيل بقوله : « وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله عز وجل يقبل بوجهه على عبده ما لم يلتفت » وسوف يأتي بتمامه إن شاء الله تعالى .

يُخْرِجَاهُ وَأَبُو الأَحْوَصِ هَذا مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ (٩) تَابِعِي مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ وثَّقَهُ الزُّهْرِيُّ وَرَوَى عَنْهُ وَجَرَت بَيْنَه وَبَيْنَ سَعْدِ بن إبْرَاهِيمَ مُنَاظرةٌ فِي مَعْنَاهُ (١٠).

قُلْتُ : قَال فِيهِ ابنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بشَيْءٍ (١١) وَقَالَ النَّسَائِيُّ فِي الكُنَى : لَمْ نَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَلَا نَعْرِفُهُ وَلَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً رَوَى عَنْهُ غَيْرُ ابن شِهَاب الزُّهْرِيِّ وقال أَبو أَحْمَدَ الحَاكِمُ : لَيْسَ

---

(٩) فى المستدرك للحاكم : الليث بدل ليث.

(١٠) قوله « فى معناه » الضمير يعود على حديث « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه ، فلا يمسح الحصى » الذى أخرجه أبو داود (ج١ ص ٢٣٩) حديث (٩١٠) عن مسدد والترمذى (ج ٢ ص٢١٩) حديث (٣٧٩) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومى ، والنسائى (ج ٣ ص ٧) عن قتيبة — والحسين ابن حريث ، وابن ماجه (رقم ١٠٢٧)عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح، وابن حبان (٤٨١) « موارد » من طريق إبراهيم بن زياد سبعتهم عن سفيان ، عن الزهرى عن أبي الأحوص أنه سمع أباذر يرويه عن النبي ﷺ .. فذكره وقال الترمذى «حديث حسن»

(١١) قوله « قال فيه ابن معين : ليس بشىء » قال الحافظ فى التهذيب :

قلت : قال ابن عبد البر قد : تقض ابن معين فى هذا فإنه سئل عن ابن أكيمة وقيل له انه لم يروعنه غير ابن شهاب فقال : يكفيه قول ابن شهاب حدثنى ابن أكيمة فيلزمه مثل هذا فى أبي الأحوص ، وأخرج حديثه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما » اه .

بالْمَتِين عِنْدَهُم وقال ابنُ القَطَّان : لا يُعْرَفُ لَهُ حَالٌ ولا قُضِيَ له بالثِّقَةِ. قَوْلُ الزُّهْرِيِّ : سَمِعْتُ أَبا الأَحْوَص فِي مَجْلِس سَعِيْدِ بن المُسَيَّب وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ .

وأَمَّا المُنَاظَرَةُ التي وَقَعَت بَيْنَ الزُّهْرِيِّ وبَيْنَ سَعْدِ بن إبراٰهِيمَ فَذَكَرَهَا الحُمَيْدِيُّ عن ابْن عُيَيْنَةَ أَنَّ سَعْدَ بن إبراهيم قَالَ لِلزُّهْرِيِّ : مَنْ أَبُو الأَحْوَصِ ؟ كالمُغْضَب حين حُدِّث عن رَجُلٍ مَجْهُول فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَمَا تَعْرِفُ الشَّيْخَ مَوْلَى بَنِي غِفَار المَدَنِيَّ كَانَ يُصَلِّي فِي الرَّوْضَةِ الَّذِي (١٢) وَجَعَلَ يَصِفُ لَهُ وسَعْدٌ لا يَعْرِفُهُ .

أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ القَادِر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد القُرَشِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ أَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ المُهَلَّبي أَنا إِسْمٰعِيلُ بنُ عَبْدِ القَوِيِّ .

ح وأَخْبَرَنَا عالياً مُحَمَّدُ بنُ مَحَمَّدِ بن إبراٰهِيمَ المَيْدُومي مشافهةً عن إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِ القويِّ أَنا فاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الخَيْر أَنا فَاطِمَةُ الجُوزْدانِيَّةُ أَنا (١٣) أَبُو بَكْرِ بنُ رِيذة أَنا أَبو القاسِم الطَّبَرَانِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَةَ المِّصِّيصِيُّ ثنا أَبو تَوْبَة

---

(١٢) كتب فوق كلمة الذى الثانى كلمة (صح) دليل على صحة تكرارها ، وفى التهذيب « الذى والذى وجعل يصفه له » .

(١٣) فى مخطوطة ليدن بالذال المعجمة وهو خطأ .

الربيعُ بنُ نَافِعٍ ثنا مُعَاوية بنُ سَلَّام عن زَيْد بن سلَّام عن أبي سَلَّام حَدَّثني الحرث الأَشْعَريُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ :

« إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بنَ زَكَرِيَّا بخَمْسِ كَلِمَات يَعْمَلُ بهنَّ ويَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بهنَّ فَوَعَظَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ وإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكُم بالصَّلاةِ فَإِذَا نَصَبْتُمْ وجُوهَكُم فَلاَ تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَلا يَصْرِفُ وَجْهَه عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ العَبْدُ هُو يَصرف (١٤) .

---

(١٤) رواه الترمذي (ج ٥ ص١٤٨ ، ص ١٤٩) :

ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان بْنُ يزيد ، ثنا يحي بن أبي كثير عن زيد بن سلَّام أنَّ أبا سَلَّامٍ حَدَّثهُ أنَّ الحَارِثَ الأَشْعريَّ حدَّثه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : ـ

إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَ بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أنْ يعمل بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِىءَ بِهَا ، فَقَالَ عيسى : إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ ، وإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ ، فَقَالَ يَحْيَى : أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَامْتَلأَ الْمَسْجِدُ وَتَعَدَّوْا عَلى الشُّرَفِ ، فقال : إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كلمات أَنْ أَعمَلَ بِهِنَّ ، وَآمُرَكُمْ أن تَعْمَلُوا بِهِنَّ : أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئًا .

وإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشركَ باللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَب

أَوْ وَرِقٍ فَقَالَ : هذه دَارِى وهذا عَمَلِى فَاعْمَلْ وأَدِّ إلىَّ ، فَكَانَ يَعْمَلُ ويُؤَدِّه إلى غَيْرِ سَيِّدِهِ . فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أنْ يَكونَ عَبْدُهُ كَذلِكَ ؟ وَإنَّ اللهَ أَمَرَكُم بِالصَّلاةِ ، فإذَا صَلَّيْتُمْ لا تَلْتَفِتُوا فإنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فى صَلاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ .

وآمُرُكُم بِالصِّيَام ، فإنَّ مَثَلَ ذلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فى عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ ، فكلُّهُمْ يَعْجَبُ أوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وإنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ .

وآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإنَّ مَثَلَ ذلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إلى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ ، فَقَالَ أنَا أفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ، فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ .

وآمُرُكُمْ أنْ تَذْكُرُوا اللهَ ، فإنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فى أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إذَا أتَى على حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ ، كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إلَّا بِذِكْرِ اللهِ .

قَالَ النَبِيُّ صَلى اللهُ عليه وسلم :

وأنَا آمُرُكُم بِخَمْسٍ اللهُ أمَرَنِى بِهِنَّ :

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ والجِهَادُ وَالهِجْرَةُ والجَمَاعَةُ ، فَإنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إلَّا أنْ يُرْجِعَ ، وَمن ادَّعَى دَعْوَىالْجَاهِلِيَّةِ فَإنَّهُ مِنْ جُثَاجَهَنَّمَ ،فقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَاللهِ وإنْ صَلّىوَصَامَ ؟ قَالَ : وَإنْ صَلَّى وَصَامَ ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللهِ الذِى سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ المُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ .

ثم قال أبو عيسى :

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَن محَمَّد بن إِسْمٰعِيلَ البخاريِّ عَنْ مُوسٰى بن إسماعِيلَ عَن أَبَانَ بن يَزِيدَ عَن يَحيَى بن أَبي كَثيرٍ عن زَيْدِ بن سَلَّام فَوَقَع لنا عالياً بدَرَجَتَيْن مِنَ الطَّريق الأَوَّل وعالياً من طِريقِنا الثَّاني بثَلَاثِ دَرَجَات قال التِّرْمذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَريبٌ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمٰعِيْلَ : الحٰرِثُ الأَشْعَرِيٌّ لَهُ صُحْبَةٌ وَلَهُ غَيْرُ هَذَا الحَدِيث وَرَوَاهُ الحَاكِمُ عَن أَبي النَّضْر مَحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُفَ الفَقِيه عَن عُثْمَان بن سَعِيْد الدَّارِمِي عَن أَبي تَوْبَةَ فَوَقَعَ لَنَا عاليًا من الطريق الثَّانِي وَقَالَ :قداحْتَجَ الشَّيْخَانِبرواةِ(١٥)هذا الحديثِ عنآخِرهم وَلَمْ نَجِدْ

ثنا محمد بن بشار . ثنا أبو داود الطيالِسيُّ ، ثَنا أبانُ بْنُ يزيد عَنْ يَحْيَ ابن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن الحَارِثِ الأَشعرِيِّ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريبٌ . وأبو سلامٍ الحَبَشيُّ اسمه مَمْطورٌ ، وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ المبارك عن يَحْيَ بْنِ أبي كثير.

ورواه النسائى مختصراً فى « السير والتفسير» كلاهما فى الكبرى عن هشام ابن عمار عن محمد بن شعيب بن شابور عن معاوية بن سلّام ، عن أخيه زيد ابن سلام ببعضه .

ورواه الحاكم فى « المستدرك » (ج ١/١١٧، ١١٨، ١١٨ ، ٤٢١ ، ، ٤٢٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، والطبرانى فى الكبير (ج٣/ص٢٨٥ ، ٢٨٩) وابن خُزَيْمةَ حديث رقم (٤٨٣ ، ٩٣٠) ، وابن حبان (رقم ١٢٢٢ ، ١٥٥٠ ـ موارد) :

(١٥) وقع فى المستدرك المطبوع للحاكم . وقد أخرج الشيخان .

للحارث الأَشْعَرِيِّ رَاوِيًا غَيرَ مَمْطُورٍ أَبِي سَلَّام فَتَرَكَاهُ قال : والحَدِيثُ عَلَى شَرْطِ الأَئِمَةِ صَحِيحٌ مَحْفُوظٌ .

قُلْتُ : إِنْ كَانَ الحرِثُ الأَشْعَرِيُّ هُوَ أَبو مالِك الأَشْعَرِيُّ كَمَا فَعَلَ الطَبَرَانِيُّ فِي المُعْجَمِ الكَبير فَقَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ وأَخْرَجَ لَه مسْلِمٌ (١٦) وَكَذَا البُخَارِيُّ (١٧) فى المَتْنِ

---

(١٦) قوله « وأخرج له مسلم » .

قلت : روى له حديث « الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله » . . . الحديث فى كتاب « الطهارة » من الصحيح عن إسحاق بن منصور ، عن حبان بن هلال ، عن أبان بن يزيد ، عن يحيي بن أبى كثير ، أنَّ زيداً – هو ابن سلام – أخبره أنَّ أبا سلام ، حدثه عن أبى مالك به حديث رقم (١/٢٢٣) .

وروى له أيضاً فى « الجنائز » من الصحيح حديث « أربع من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر فى الأحساب والطعن فى الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة » . عن أبى بكر بن أبى شيبة ، عن عفان بن مسلم حديث رقم (١٠/٩٣٤) وكذلك من طريق إسحاق بن منصور عن حَبَّان بن هلال كلاهما عن أبان بن يزيد قال ثنا يحيي بن أبى كثير أنَّ زيداً حدَّثه أن أبا سلام حَدَّثهُ ، أنَّ أبا مالك الأشعرى حَدَّثَهُ ، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : الحديث.

(١٧) قوله « وكذا البخارى » أي روى له البخارى فى صحيحه فى « باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويُسميه بغير اسمه » (ج١٠ ص ٥١ حديث رقم ٥٥٩٠) من الفتح :

وقال هشام بن عمار حدَّثنا صدقةُ بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

الَذِي قَالَ فِيهِ : قَالَ هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ فَذَكَرَ حَدِيث المَعَازِفِ
آخِرُ المَجْلِسِ ٨٣ بعد ٣ (١٨) وَهُوَ ٦٧ بَعْد ٢ من (١٩)
المُسْتَخْرَج عَلَى المُسْتَدْرَكِ .

ثنا عطية بن قيس الكلابي حدَّثنا عبد الرحمن بن غَنم الأَشعرى قال ثني أبو عامر - أوأبو مالك - الأَشعري والله ما كذَبَني « سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ليكونن من أُمّتي أقوام يَستحلُّونَ الحِرَ والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلنَّ أقوام إلى جَنبِ علم يروح عليهم بسارحةٍ لهم ، يأْتيهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولوا : ارجعْ إلينا غداً فيُبَيِّتُهُمُ الله ، وَيَضع العَلَمَ ، ويَمسَخُ آخرين قِرَدة وخنازيرَ إلى يوم القيامة » .

(١٨) أي الثالث والثمانون بعد الثلثمائة .

(١٩) أي السابع والستون بعد المائتين وفي مخطوطة ليدن ٦٨ بعد ٢ وهو خطأً

[الْمَجْلِسُ الْخَامِسُ]

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الأَرِيحِيُّ قَالَ : ثنَا الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ العِرَاقِيُّ إِمْلَاءً يَوْمَ الثُّلاثَاءِ الحادِي عَشَرِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْمَدْرَسَةِ الفَاضِلِيةِ بِالْقَاهِرَةِ قَالَ :

أَخبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مَحَمَّدُ بنُ مَحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ ابنِ أَبِي القَاسِمِ الرَبَعِي -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أنا عَبْدُ اللهِ بنُ غُلَامِ اللهِ بنِ إِسْمٰعيل بنِ الشَمْعَةِ أَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ بَاقَا أَنا أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ بنُ مَحَمَّدٍ المَقْدِسِي أَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ حَمْدٍ الدُّونِي أَنا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ الكَسَّارُ أَنا أَحُمَدُ بنُ مَحَمَّدِ بنِ اسْحَاقَ السُّنِّي أَنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَحْمَدُ ابنُ شُعَيْبٍ .

أَنا الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ ثنا الفَضْلُ بنُ مَوسٰى عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعيد بنِ أَبِي هِنْد عَنْ ثَوْرِ بنِ زَيْد عَن عِكْرِمَةَ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ

يَمِينًا وشِمَالًا ولا يَلْوِي عُنقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ » (١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذيٌّ عَنْ مَحْمُودِ بنَ غَيْلَانَ عَنْ الفَضْلِ بنِ مُوسَى السِّيْنَانِي بِلَفْظِ كان يَلْحَظُ فِى الصَّلَاةِ الحَدِيثَ وَقَالَ :

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ خَالَفَ وَكِيعٌ (*) الفَضْلَ بنِ مُوسَى في رِوَايتِهِ ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ مَحْمُودِ بنِ غَيْلانَ عَن وَكِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ

---

(١) صحيح : أخرجه الترمذى (ج ٢ ص ٤٨٢) حديث رقم (٥٨٧) ، (٥٨٨) والنسائى (ج٣ ص ٨) عن الحسين بن حريث وفى الكبرى من طريق إسحاق بن إبراهيم ، وأحمد من طريق الفضل (ج ١/٢٧٥،٣٠٦)، وابن خزيمة من طريق الفضل حديث رقم (٤٨٥) (ج١ ص ٢٤٥) ثم قال :

قوله يلتفت فى صلاته : يعنى يلحظ بعينه يميناً وشمالاً اهـ. وكذلك رواه ابن حبان (ج٤ ص٢٤) والضياء ورواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه وأقره الذهبى (ج١ ص ٢٣٦ ، ص ٢٣٧).

قال الشيخ أحمد شاكر :

يريد الترمذى بهذه الرواية تعليل الرواية المتصلة ، وليست هذه علة ، بل إسناد الحديث صحيح ، والرواية المتصلة زيادة من ثقة فهى مقبولة ، والفضل بن موسى ثقة ثبت.

(*) رواه الترمذى برقم (٥٨٨) وأحمد (٢٧٥/١).

ابنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي هِنْد عن بَعْضِ أَصْحَابِ عِكْرِمَة أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ كَانَ يَلْحَظُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ : فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ فَهُو مُعْضَلٌ وَأَخرَجَهُ أَبُو دَاوُد فِي رِوَايَةِ أَبِي الطَّيِّبِ بنِ الأُشْنَانِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ عن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد بن ثَابِت المَرْوَزِيِّ عَنْ الفَضْلِ بنِ مُوسى فِيمَا ذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي الأَطْرَافِ وَلَيْسَ فِى رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِي وَلَا رِوَايَةِ ابنِ دَاسَةَ وَرَوَاهُ أَيضاً فِي رِوَايَةِ ابْنِ الأُشْنَانِي عَنْ هَنَّاد عَن وَكِيع عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ سَعِيد عَنْ رَجُل عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً قَالَ : وَهَذَا أَصَحُّ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ حُرَيْث فَوَقَعَ لَنَا بَدَلاً لَهُ عالياً وَرَوَاهُ الحَاكِمُ عَنْ الحَسَنِ بن حكيم المَرْوَزِيِّ عن أَبِي المَوَجَّه عنْ يُوسُفَ بنِ عِيسَى وأَبِي عمَّارٍ الحُسَيْنِ بنِ حُرَيْث وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ البُخَارِي وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ قال : وَقَدْ اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها (٢) أَنَّ الالتفاتَ

---

(٢) قوله « حديث عائشة رضى الله عنها » ولفظه .

« سأَلتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال :

« هو اختلاسٌ يختلسهُ الشيطانُ من صلاةِ العبد » .

رواه (البخاري) وهذا لفظه (ج ٢ ص ٢٣٤) حديث رقم (٧٥١) ، و(ج٦ ص ٣٣٨) حديث رقم (٣٢٩١) من طريق مسدد في الطريق الأول ومن طريق

. . . .

الحسن بن الربيع فى الطريق الثانى كايهما عن أبى الأحوص عن أشعث بن أبى الشعثاء ، عن أبيه به ، .

ورواه (أبو داود) من طريق مسدد به (ج ١ ص ٥٦٠) حديث رقم (٩١٠) .

ورواه (الترمذى) (ج٢ ص ٤٨٤) حديث رقم (٥٩٠) عن صالح بن عبدالله به وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

ورواه النسائى (ج٣ ص٨) عن عمرو بن على عن ابن مهدى عن أبى الأحوص وزائدة ، وإسرائيل كلهم عن أشعث به إلَّا أن فى رواية إسرائيل قال عن أشعث ابن أبى الشّعثاء عن أبى عطية عن مسروق عن عائشة عن النبى بمثله .

ورواه أيضاً النسائى موقوفاً على السيدة عائشة رضى الله عنها من طريق هلال ابن العلاء بن هلال قال ثنا المعافى بن سليمان قال ثنا القاسم وهو ابن معنٍ عن الأعمش عن عمارة عن أبى عطية قال قالت عائشة إنَّ الالتفات فى الصلاة اختلاس يختلِسُهُ الشيطان من الصلاة .

وأخرجه أيضاً فى الكبرى وعزاه المزى فى التحفة إلى (كتاب السهو) باب (النهى عن الالتفات فى الصلاة) عن أحمد بن بكار الحرانى ، عن مخلد بن يزيد الحرانى – لا بأس به – عن إسرائيل عن أشعث عن أبى عطية عن مسروق به

وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » (ج ١ ص ٢٣٧) وقال :

وقد اتفقا على إخراج حديث أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ... الحديث وأقره الذهبي على هذا الاتفاق .

علماً بأن الحديث لم يخرجه مسلم وقد نص الحافظ فى الفتح على أنه من مفردات البخارى (ج٢ ص ٢٩١) .

فِي الصلَاةِ اختِلاسٌ يَخْتَلِسُه الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ العَبْدِ (٣) قَالَ : وَهَذا الالتفاتُ غَيْرُ ذَاكَ فإِنَّ الالتِفَاتَ المُبَاحَ أَنْ يَلْحَظَ بعَيْنِه يَمِيناً وشِمَالاً قَال : وَلَهُ شَاهِدٌ بِإِسْنَاد صَحِيحٍ .

أَخْبَرَنَا شَيْخُ الإِسْلَام تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الكافِي بنِ عَلِيٍّ السُبْكيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُشَافَهةً بِدِمِشْقَ أَخْبَرَنِي إِسْحَقُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ إِبْرٰهِيمَ الأَسَدِيُّ .

ح وأَخْبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ القَادِرِ الهَمَذَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُشَافَهَةً أَنا عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الحَافِظُ .

قَالَا : أَنا يُوسُفُ بنُ خَلِيلٍ الحَافِظُ أَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَيْدِ ابْنِ حَمْد الكراني .

ح وأَخْبَرَنَا عَالياً مُحَمَّدُ بنُ إِبراهِيمَ الخَزْرَجِيُّ إِجَازَةً مُعَيَّنَةً عَنْ عليٍّ بنِ أَحْمَدَ بنِ البُخَارِيِّ عَنْ الكراني .

أَنا مَحْمُودُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الصَيْرَفِيُّ أَنا أَبُو الحَسَنِ بن فَاذْشاه

وكذلك رواه البيهقى (ج ٢ ص ٢٨١) وقال رواه البخاري في الصحيح عن مسدد وكذلك رواه شيبان بن عبد الرحمن وزائدة بن قدامة عن أشعث عن أبيه ورواه مسعر عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي وائل عن مسروق .

قلت : رواه البيهقى من طريق مسدد .

وابن أبي شيبة فى « المصنف » (ج ٢ ص ٤٠) .

(٣) فى المستدرك للحاكم أطول مما هنا .

أَنا أَبُو القَاسِمِ الطَبَرَانِي .

ثَنَا أَحْمَدُ بنُ خَالدٍ الحَلَبيُّ ثنا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبيعُ بنُ نَافِعٍ ثنا مُعَاوِيَةُ بنُ سَلَّامٍ عنْ زَيْدِ بنِ سَلَّام أَنَّه سَمِعَ أَبَا سلَّام حَدَّثَني أَبُو كَبْشَةَ السّلُولي عن سَهْلِ بنِ الحَنْظَلِيَّة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُم سَارُوا معَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْن الحديث وَفِيهِ ثُمَّ قَالَ : مَن يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أَنَسُ بنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ :أنا يا رسول الله قال : ٱرْكَبْ . فَرَكِبَ فَرَساً فجاءَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « اسْتَقْبِلْ هَذَا الشِّعْبَ حَتَّى تَكُونَ في أَعْلَاهُ ، وَلَا نغرَنَّ مِن قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ » فلمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِلَى مُصَلَّاهُ فَركَعَ ركْعَتَيْنِ ثُمَّ قال : « هَلْ أَحْسَسْتُم فَارِسَكُمْ ؟ فقال رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ مَا حَسَسْنَاهُ ، فَثُوِّبَ بالصلاة فجعل رَسُولُ اللهِ صَلىَّ اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فيالصلاة يَلْتَفِتُ إِلى الشِّعْبِ حتَّى إِذا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ : « أَبشِرُوا فقد جَاءَ فَارسُكُم» فَجَعَلْنَا ننظُر إِلى خِلَال الشَجَرِ فِي الشِّعْب فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ ٱنْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَا هَذَا الشِّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحتْ طَلَعْتُ الشِّعْبَيْن كِلَيْهما فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نزلت » ؟ فقال : لاَ إِلَّا مُصَلياً أَو قَاضيًا حاجة ، فقال له رسولُ

اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : « قَدْ أَوْجَبْتَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا (٤) .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الجهَادِ بطُولِهِ عَنْ أَبي تَوْبَةَ وَفِي الصَّلَاةِ مُقْتَصِراً عَلَى ٱلْتِفَاتِهِ إِلىٰ الشِّعْب فَوَقَعَ لَنَا مُوَافَقَةٌ لَهُ وعَالياً مِنْ طِرِيقنا الأَخِير وَأَخْرَجهُ النَّسَائِيُّ فِي السِّيَرِ

---

(٤) صحيح :

رواه أبو داود (ج١ص ٢٤١) حديث رقم (٩١٦) مختصراً ورواه بطوله بنفس السند الذي في المتن حديث رقم (٢٥٠١) .

ورواه البيهقي عنه (٣٤٨/٢) في « الصلاة » مختصراً عن أبي داود .

ورواه الحاكم (ج٢ ص٨٣ ، ص٨٤) وقال : هذا الإسناد من أوله إلى آخره صحيح على شرط الشيخين غير أنهما لم يخرجا مسانيد سهل بن الحنظلية لقلة رواية التابعين عنه وهو من كبار الصحابة على ما قدمت القول في أوانه .

قلت : رمز له الحافظ في التقريب بأن البخاري روى له في الأدب المفرد ولم يرو له في الصحيح والله أعلم .

ورواه البيهقى (ج٩ ص ١٤٩) بتمامه .

ورواه النسائى فى « الكبرى » كتاب « السير » (١٧٩ : ٢) وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٦٥٠) عن محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحرَّاني، عن أبى توبة الحلبى به .

ورواه الطبراني من طريق أحمد بن خليد الحلبي ثنا أبو توبة الربيع بن نافع به (ج ٦ ص ٩٦) حديث رقم ٥٦١٩ وفى مسند الشاميين حديث رقم (٢٨٦٤) .

وقال الحافظ فى الفتح (ج ٨ ص ٢٧) :

ولأبي داود بإسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية « فذكر الحديث » ثم

عن (٥) مُحَمَّدِ بن يَحْيَ بن مَحَمَّدِ بن كَثِيرٍ الحَرَّانِي عن أَبي تَوْبَةَ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا لَهُ عَالِيًا بدَرَجَتَيْنِ مِن طَرِيقِنَا الأَخِير وَرَوَاهُ الحَاكِمُ عن أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَد بنِ عُبَيْدِ بنِ إِبراهِيمَ الحَافِظِ عَنْ إِبراهيم بن الحُسَيْنِ عن أَبِي تَوْبة فوقَع لَنَا عَالِياً مِن طَرِيقِنَا الأَخير وَأَبُو كبشَة السَّلُولِيُّ قَالَ فِيهِ عَبْدُ الحَقِّ أَنَّهُ مَجْهُولٌ وَأَخْطَأَ فِي ذلِكَ بَلْ هُوَ ثِقَةٌ مَعْرُوفٌ وثَّقَهُ العِجْلِي وابنُ حِبَّانَ وَاحْتَجَ بِهِ البُخَارِيُّ وَرَوَي عَنْهُ جَمَاعةٌ (٦) وَذَكَرَ الحَاكِمُ فِي المَدْخَل أَنَّ اسْمَهُ البَرَاءُ بنُ قَيْسٍ وَخَطَّأَهُ عِندَ الغَنِيِّ الأَزْدِيُّ فِي ذَلِكَ وقَالَ أَنَّ البَرَاءَ بنَ قَيْس كُنْيَتُهُ أَبُو كَيْسةَ بالياءِ المُثَنَّاةِ مِن تَحْتٍ والسِّينِ المُهْملَةِ وأَمَّا أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ فَإِنَّهُ لا يُسمَّى كَما قَالَ أَبُو حَاتِمٍ والبُخارِيُّ ومُسْلِمٌ وَما قَالَهُ عبْدُ الغَنِيِّ فِي كُنْيةِ البَرَاءِ أَنَّهَا باليَاءِ المُثَنَّاةِ مِن تَحْتٍ والسِّينِ المُهْملَةِ جزَم الدارقُطْنِيُّ وابنُ ما كُولَا بِخِلَافِهِ فقَالَا أَنَّ كُنْيةَ أَبِي كَبْشَةَ بالمُوحَّدةِ والمُعْجَمَةِ (٧) واللهُ أَعْلَمْ .

قال رحمه الله : وعند ابن إسحاق من حديث جابر ما يدل على أن هذا الرجل هو عبد الله بن أبي حدرد .

(٥) السير من كتب السنن الكبرى للنسائي .

(٦) قال الحافظ في التهذيب في ترجمة « أبو كبشة » : قلت وثقة يعقوب ابن سفيان .

(٧) بعد كلمة المعجمة توجد كلمة غير واضحة في مخطوطة ليدن.

آخِرُ المَجْلِس ٨٤ (٨) بعْدَ ٣ مِن الأَمَالِي وَهُوَ ٦٨ (٩) بَعْدَ ٢ مِنَ المُسْتَخْرِجِ عَلَى المُسْتَدْرَكِ .

---

(٨) أي الرابع والثمانون بعد الثلثمائة .

(٩) أي الثامن والستون بعد المائتين .

[الْمَجْلِسُ السَّادِسُ]

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الأَرِيحِيُّ أَعَادَ اللهُ مِن بَرَكَتِهِ قَالَ : ثنا الحَافِظُ أَبُو الفَضْل العِرَاقِيُّ يَوْمَ الثُلاَثَاءِ ٢ شعبان سَنَةِ ٨٠٤ بالمَدْرَسَةِ الفَاضِلِيةِ بِالْقَاهِرَةِ قَالَ :

أَخْبَرَنِي أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الكراني العطَّار - رَحِمَه اللهُ - بقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَنا عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَف الحَافِظُ أَنا يُوسُفُ بنُ خَلِيل الحَافِظُ أَنا نَاصِرُ بنُ مُحَمَّد الويري(١) أَنا إِسْمٰعِيلُ بنُ الفَضْلِ الإِخْشِيد أَنا أَبُوْ طاهرِ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ .

ح وأَخْبَرَنَا عَالِياً مُحَمَّدُ بنُ إِبْرٰهِيمَ بنِ مَحَمَّد الخزْرَجيُّ إِجَازةً معَيَّنَةً عن عليِّ بنِ أَحْمَدَ بن البُخَارِيِّ أَنا عَبْدُ اللهِ بنُعمَر الصَفَّار في كِتَابِهِ أَنا الفَضْلُ بن مُحَمَّد الأَبِيْوَرْدِيّ أَنا محَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ النوقانيُّ قالا : أَنا الحافِظُ أَبُو الحَسَنِ عَليّ ابنُ عمَرَ الدَارَقُطنيُّ .

ثنا مُحَمَّد بنُ مَخْلَد حَدَّثَني إبرٰهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بن مَرْوَانَ

(١) كذا في مخطوطة ليدن بالياء المثناة من تحت في الآخر ، وفي العِبَر في خبر من غبر للذهبي بالجيم وفي سند سنن الدارقطني بالباء الموحدة .

العتيقُ (٢) ثَنا إِسحٰقُ بنُ سلَيْمَانِ الرَّازِيُّ عن مُعٰوِيَةَ بن يحيَى عنْ إِسحٰقَ بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ الحٰرِثِ عَن مَحمُود بنِ الربيعِ الأَنْصَارِيِّ قال :

قَامَ إِلىٰ جَنْبِي عُبادَةُ بنُ الصَّامِتِ فقَرَأَ مَعَ الإِمَام وَهُوَ يقْرَأُ قُلْتُ له : يَا أَبَا الوَلِيد (٣) تقرأُ وتَسْمَع وَهُوَ يَجْهَرُ بالقرَاءَةِ ؟ قَالَ : نعمْ إِنَّا قَرَأْنَا مَعَ رَسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَغَلَط رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ ثُمَّ سَبَّحَ فقَالَ لَنَا حِينَ انْصَرَفَ : « هَلْ قَرأَ مَعِيَ أَحَدٌ ؟ » قُلْنَا : نَعَم قال : « قَدْ عَجِبْتُ ، قُلْتُ : مَنْ هٰذَا الَّذِي يُنَازِعنِي القُرآن ؟ إِذا قَرأَ الإِمام فَلَا تَقْرَءُوا مَعَه إِلَّا بِأُمِّ القُرْآنِ ، فَإِنَّه لا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرأْ بِهَا » .

وبه قَالَ الدَّارقُطْنِيُّ : ابن أَبي فَروةَ ضَعِيْفُ (٤).

رَوَاه الحَاكم (٥) عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ حَمْدَان الجَلَّابِ عَنْ إِسْحٰق بنِ أَحْمَدَ بنِ مَهْرَان عن إِسْحٰقَ بنِ سلَيْمان الرَّازِيِّ أَوْرَدَه

---

(٢) فى مخطوطة ليدن الغنيقى.

(٣) فى سنن الدارقطنى : فلما انصرف قلت له : أبا الوليد.

(٤) فى سنن الدارقطنى : معاوية وإسحاق بن أبى فروة ضعيفان.

(٥) رواه الحاكم (ص٢٣٩ ج ١) وقال هذا متابع لمكحول فى روايته عن محمود بن الربيع وهو عزيز وإن كانت رواية إسحاق بن أبى فروة فإنى ذكرته شاهداً .

فِي أَحَادِيثَ شَوَاهِد لِحَدِيثِ عَبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ (٦) وقال أَنَّ

(٦) صحيح : أى حديث عبادة بن الصامت :

رواه أبو داود (ج ١ ص٢١٧) حديث رقم (٨٢٣) وأحمد (ج٥ ص٣١٣) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » ص ٣٧ من طريق محمد بن سلمة .

والترمذى (ج ٢ ص ١١٦) حديث رقم (٣١١) والبغوى فى شرح السنة » (٦٠٦) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » (ص٣٧) من طريق عبدة بن سليمان . كلاهما عن محمد بن إسحاق به ، وحسنه الترمذى .

ورواه البخارى فى «جزء القراءة » وابن الجارود فى « المنتقىٰ » حديث رقم (٣٢١) من طريق أحمد بن خالد عن محمد بن إسحاق به .

وأخرجه ابن حبان (ج ٥ ص ٨٦) من « الإحسان » والدارقطنى (ج١/ ص٣١٨) والحاكم فى المستدرك » (ج ١ ص ٢٣٨) والبيهقى فى «القراءة خلف الإمام » ص ٣٧ من طريقين عن المؤمل بن هشام وحسنه الدارقطنى .

وتابع محمد بن إسحاق زيد بن واقد عند أبي داود (ج ١ ص٢١٧، ٢١٨) والدارقطنى (ج ١ ص ٣١٩، ص٣٢٠) والبيهقى فى القراءة خلف الإمام (ص٣٦، ص ٣٧) وفى السنن » (ج٢ ص ١٦٤) وقد قال الدارقطنى فى (ص٣١٩) : كلهم ثقات » وفى (ص٣٢٠) قال : «هذا إسناد حسن ورجاله ثقات كلهم ».

وأخرجه أحمد (ج ٥ ص٣١٦) وابن حبان (ج ٥ ص٩٥) والدارقطنى (ج ١ ص ٣١٩) والطحاوى فى «شرح معانى الآثار » (ج ١ ص ٢١٥) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » (ص ٣٦) من طريق يزيد بن هارون عن ابن إسحاق .

قلت : وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد (ج ٥ ص ٣٢١ ، ص ٣٢٢) ، (ج ٥ ص ٣٢٢) وابن حبان (ج ٥ ص٨٦) وابن خزيمة (ج٣ ص٣٦) حديث رقم (١٥٨١) .

. . . .

قلت : وقد تابع مكحولاً حرامُ بن حكيم عند البخارى فى « جزء القراءة» والدارقطنى فى «السنن » ج ١ ص٣٢٠ وقال هذا إسناد حسن ورجاله ثقات كلهم» وتابعه أيضاً عند الدارقطنى (ج١ ص٣٢٠) عثمان بن أبى سورة من طريق يحيى البابْلىُ وهو ضعيف ولكنه يصلح فى الشواهد والمتابعات.

وللحديث متابع قوى عند البخارى فى « جزء القراءة » قال ثنا عتبة بن سعيد عن إسماعيل عن الأوزاعى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال ، قال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « تقرأون القرآن إذا كنتم معى فى الصلاة ؟ قالوا : نعم يا رسول الله نهذ هذاً قال : فلا تفعلوا إلا بأُم القرآن » .

وذكر الحافظ فى التلخيص (ص٨٧) أنه رواه « أحمد والبخارى فى (جزء القراءة)،وصححه أبو داود والترمذى والدارقطنى وابن حبان والحاكم والبيهقى من طريق ابن إسحاق : ثنى مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة ، وتابعه زيد بن واقد وغيره عن مكحول » اهـ.

وقد قبل جمعٌ العلم إذا جاء من الشام عن مكحول ومن هؤلاء سليمان بن موسى وعثمان بن عطاء الذى قال : «كان مكحول أعجمياً وكل ما قال بالشام قبل منه » وغيرهم « من التهذيب ».

وقال البيهقى رحمه الله فى « القراءة خلف الإمام » : قال لنا أبو عبدالله قال أبو على الحافظ : مكحول سمع هذا الحديث من محمود بن الربيع ومن ابنه نافع بن محمود بن الربيع ونافع بن محمود وأبوهمحمود بن الربيع سمعاه من عبادة بن الصامت رضى الله عنه . اهـ.

ولقد توبع كل من محمدبن إسحاق ومكحول كما ذكرنا فثبت الحديث

أَسَانِيدَهَا مُسْتَقِيمَةٌ وَقَالَ : هذا متابعٌ لِمَكْحول في روَايةِ إِسْحٰق ابنِ أَبِي فَرْوَةَ فَإِنِّي ذكَرْتُه شَاهِدًا واعْتَرَضَ عليهِ الذَّهَبِي فِي مُخْتَصرِ المسْتَدْرَكِ بِقَوْلِهِ : ابْنُ أَبي فَرْوَةَ هَالِكٌ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بنُ إِسْمٰعِيلَ بنِ إِبراهِيمَ بنِ سَالِمٍ الدِّمِشْقِيُّ - رَحِمَه اللهُ تَعَالَى - بِقَراءَتِي عَلَيْهِ بِهَا أَنا المُسْلِم بنُ مُحَمَّد القَيْسِيُّ أَنا حَنْبَلُ المُكَبَّرُ أَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّد الشَّيْبَانِيُّ أَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ أَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيعي ثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي .

ثنا يَحْيَ بنُ سَعِيْد عن جَعْفَرِ بنِ مَيْمُونِ عن أَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَمَرَهُ أَن يَخْرُجَ فيُنادِي « لَاصَلَاةَ إِلَّا(٧) بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ فَمَا زَاد » (٨) .

ولله الحمد على توفيقه . وإذا تكلمنا على شواهد هذا الحديث لطال الأمر واتَّسع فروى عن أبي هريرة وعائشة وأنس وأبي قتادة وعبد الله بن عمرو والعمل على هذا - القراءة خلف الإمام - عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول مالك بن أنس ، وابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد وإسحاق وغيرهم .

(٧) فى مسند الإمام أحمد : أن لا صلاة .

(٨) أخرجه أحمد (ج ٢ ص ٤٢٨) ، وأبو داود (٨٢٠) ، والدارقطنى

هَذَا حدِيثٌ صَحِيحٌ أَوْ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو داودَ عن مُحَمَّدِ ابن بَشَّارٍ عن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ فوقعَ لَنَا بَدَلاً لَهُ عَالِياً وَسَكَتَ عَلَيْهِ فَهُوَ عِنْدَهُ صَالِحٌ وَرَوَاهُ أَيْضاً عَن إِبْرٰهِيمَ بنِ مَوسىٰ الرازِيِّ عَنْ عِيسٰى بنِ يُونُسَ عَن جَعْفَرِ بنِ مَيْمُونَ وَرَواهُ ابنُ حِبَّان فِي صَحِيحِهِ فِي النَّوْعِ العَاشِرِ مِنَ القِسمِ الثَالِثِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد الأَزْدِيِّ عَن إِسْحٰق بنِ إِبْرٰهِيمَ عَن عِيسٰى بن يُونُسَ فَوَقَعَ لَنَا عَالِياً بِدَرَجَتَيْنِ وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكرٍ النَّيْسَابُورِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ بِشْرِ بنِ الحَكَمِ عَن يَحْيَىٰ بنِ سَعِيْدٍ فَوَقَعَ لَنا عَالِياً ، وَرَوَاهُ الحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ إِسْحٰقَ الفَقِيهِ عَن أَحْمَدَ ابنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ بِشْر فَوَقَعَ لَنَا عالِياً ، وَقَال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَا غُبَارَ عليه فإِنَّ جعفَرَ بنَ مَيْمُونَ (٩) مِنْ ثِقَاتِ البَصْرِيينَ وَيَحْيَى بنَ سَعيد لا يُحدِّث إِلَّا عَنْ الثِّقَاتِ. قُلْتُ : أَوْرَدَهُ ابنُ عَدِيٍّ فِي الكَامِلِ فِي تَرْجَمَةِ جَعْفَرِ بنِ مَيْمُونَ وَقَالَ : لم أَرَ أَحَادِيثَه مُنكَرَة وأَرجو أَنّه لَا بَأْسَ بِهِ وَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ فِي الضُعَفَاءِ ، وأَعَلَّهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي التَّحْقِيقِ بجَعْفَرِ بنِ

(ج ١ ص٣٢١) والحاكم (ج ١ ص ٢٣٩) من طريق يحيي بن سعيد القطان ، والبيهقى فى « السنن » (ج ٢ ص ٣٧) من طريق سفيان عن جعفر بن ميمون ، به.

وأورده الذهبي فى « الميزان » فى ترجمة جعفر بن ميمون .

(٩) فى المستدرك للحاكم زيادة العبدى بعد ميمون .

مَيْمُونَ وَحَكَىٰ فِيهِ قَوْلَ ابنِ مَعينٍ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَأَوْرَدَ النَّوَوِيُّ فِي الخُلَاصةِ حَدِيثَهُ فِي فَصْلِ الضَّعِيفِ ، وَقَالَ فِيهِ أَحْمَدُ والنَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، وَقَالَ ابنُ مَعِينٍ : صَالِحُ الحَدِيثِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَالِحٌ ، وَقَالَ الدَاقُطْنِيُّ : يُعْتَبَرُ بِهِ .

ثُمَّ قَالَ الحَاكِمُ : وَقَدْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنينَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (١٠) أَنَّهُمَا كَانَا يَأْمُرَانِ بِالقِراءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ . فَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

فَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يُوسُفَ بنِ أَحْمَدَ التَّاجِرُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَنا عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الحَافِظُ .

ح وأَخْبَرَنَا عَالِياً مُحَمَّدُ بنُ إِبْرٰهِيمَ بنِ مُحَمَّد الخَزْرَجِيُّ إِجَازَةً مُعَيَّنَةً بالإِسْنادِ المُتقَدِّمِ إِلىٰ الدَارَقُطْنِيِّ .

ثنا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ زَكَرِيَّا ثنا أَبُو كُرَيْب ثنا حَفْصُ ابنُ غِيَاثٍ عنأَبِي إِسحٰقَ الشَّيْبَانِيِّ عنجَوَّاب التَّيمْيِّ عن يَزِيدَ بنِ شَرِيكٍ قال : سأَلْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنِ القِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ ، قَالَ : قُلْتُ : وإِنْ كُنتَ أَنتَ ؟ قال : وإِن

---

(١٠) في المستدرك للحاكم : وأنهما .

كُنتُ أَنَا ، قُلْتُ : وإن جَهَرْتَ ؟ قال : وإن جَهَرْتُ . (١١) .

وبهِ قَالَ الدَارَقُطْنِيُّ : هذا إسْنَادٌ صَحِيحٌ .

رَوَاهُ الحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكرِ بنِ إسْحٰقَ عن إبْرٰهِيمَ بنِ أَبي طَالِبٍ عن أَبِي كُرَيْبٍ وَزَادَ مَعَ قَوْلِهِ إبْرَاهِيمَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ عن الحٰرِثِ بنِ سُوَيْد عنْ يَزِيدَ بنِ شَرِيك ، وَرَوَاهُ البَيْهَقِيُّ عن الحَاكِمِ قَالَ البَيْهَقِيُّ : والَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ سَائِرُ الرِوايَاتِ أَنَّ جوَّاباً أَخَذَهُ عنْ يَزِيدَ بنِ شَرِيك وإبْرٰهيمَ أَخَذَهُ عَن الحٰرِثِ بن سُوَيْد عن يَزِيد بنِ أَبِي شَرِيك .

وَأَمَّا حَدِيث عَلِيٍّ بنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

فَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بنُ إسْمٰعِيل بنِ عُمَرَ بنِ الحمَويِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِقِراءَتِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ أَنا عِلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُخَارِيِّ أَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ الصَفَّارُ في كِتَابِهِ أَنا زاهِرُ بنُ طاهِرٍ أَنا الحَافِظُ أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ أَنا أَبُو الحَسَنِ

---

(١١) رواه الدارقطني (ج ١ ص ٣١٧) من طريقين قال في أحدهما : «رواته كلهم ثقات » وقال في الآخر : «هذا إسناد صحيح» ورواه الحاكم من طريقه ورواه البخاري في « جزء القراءة» والبيهقي « في القراءة خلف الإمام » .

مَحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ (١٢) القَطَّانُ بِبَغْدَادَ أَنا (١٣) عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَستَوَيه ثنا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيٰنَ الفَارِسيُّ (١٤) ثنا المُعلَّى عن يزيدَ بنِ زُرَيْعٍ عَنْ مَعْمَرٍ عنْ الزُّهْرِيِّ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي رَافِعٍ عنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ (١٥) أَنْ يُقْرَأَ خَلْفَ الإِمَامِ في الظُّهْرِ والعَصْرِ في الركعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ (١٦) قَالَ البَيْهَقِيُّ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ الأَعْلَى (١٧) عن مَعْمَر . رَوَاهُ الحَاكِمُ مِن رِوَايةِ شُعْبَةَ عَنْ سُفْيٰنَ بنِ حُسَيْنٍ عنْ الزُّهْرِيِّ عنْ ابنِ أَبِي رَافِعٍ عن أَبِيهِ عنْ عَليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولَفْظُهُ : فى

---

(١٢) فى السنن الكبرى للبيهقى : محمد بن الحسن بن الفضل ، وكان فى مخطوطة ليدن : أبو الحسين والتصويب من السنن الكبرى .

(١٣) فى السنن الكبرى : أنبأ .

(١٤) فى السنن الكبرى للبيهقى : ... الفارسى ثنا آدم ثنا شعبة ثنا سفيان ابن حسين قال سمعت الزهرى يحدث عن ابن أبى رافع عن أبيه ح وأخبرنا يعقوب ثنا المعلى ...

وفى « جزء القراءة للبخارى » عن ابن أبى رافع عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ...

(١٥) فى السنن الكبرى للبيهقى : يأمر أو يحث وفى « جزء القراءة » للبخارى كان يأمر ويحب .

(١٦) فى « السنن الكبرى للبيهقى » زيادة وسورة وفى الركعتين الأُخريين بفاتحة الكتاب .

(١٧) فى السنن الكبرى للبيهقى زيادة الشامى.

الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَينِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورةٍ ، وفي الأُخْرَيَينِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ (١٨) ، وقَالَ البَيْهَقِيُّ : إنَّ رِوَايَةَ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَصَحُّ مِن (١٩) رِواية شُعْبَةَ حَيْثُ قَالَ عنْ أَبيهِ عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : وَرَواهُ غَيرُهُ عنْ سُفينَ بنِ حُسَيْنٍ نَحْوَ رِوَايةِ مَعْمَر . ثُمَّ رَوَاهُ مِن رِوايةِ يزِيدَ بنِ هَرُونَ عن سُفيَنَ بنِ حُسَيْنٍ كَذَلِكَ، قَالَ : وسَمَاعُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَابِتٌ وَكَانَ كَاتِباً لَه .

آخِرُ المَجْلِسِ ٨٧ بَعْدَ ٣ (٢٠) مِنَ الأَمَالِي وهو ٧١ بَعْدَ ٢ (٢١) مِنْ المُسْتَخْرجِ عَلَى المُسْتَدْرَك .

---

(١٨) ورواه البخارى فى « جزء القراءة خلف الإمام » والدارقطنى (ج١ ص ٣٢٢) .

(١٩) فى السنن الكبرى للبيهقى : وكذلك رواه عبد الأعلى الشامى عن معمر وهو أصح .

(٢٠) أى السابع والثمانون بعد الثلثمائة .

(٢١) فى الحادى والسبعين بعد المائتين .

[المَجْلِسُ السَّابِعُ]

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الأَرِيحيُّ أَعَادَ اللهُ مِنْ بَرَكَتِهِ قَالَ : ثَنَا الحَافِظُ أَبُوْ الفَضْلِ العِراقِيُّ إملاءً يَوْمَ الثُّلَاثاءِ ١٦ شعْبان سنة ٨٠٤ بالْمَدْرَسَةِ الفَاضِليةِ قَالَ :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ عُمَرَ بنِ الحَمَويِّ ـ رَحِمه اللهُ ـ بقراءَتِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ أَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الواحِدِ أَنا مَنْصُور بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ في كِتَابِهِ أَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْمٰعِيلَ الفَارِسِيُّ أَنا الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ أَنا أَبُو الحَسَنِ عَليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبدَانَ أَنا القَاضِي أَبُو بَكْر أَحْمَدُ ابنُ مَحْمُودٍ خرزاذ ثنا مُوسىٰ بنُ إسحٰقَ القَاضِي ثنا مُحْرِزُ بنُ سَلَمَةَ ثنا عَبدُ العزيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عن أَنَس بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِن الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ في مَسْجِدِ قُباءَ . فَكَانَ كُلَّما افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يقرأُ به افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا فَكَانَ يَصْنَعُ ذٰلِكَ

---

(١) (بن محمد) ليست فى السنن الكبرى للبيهقى.

فِي كُلِّ رَكْعَة . فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا :إِنَّكَ تفتَتِحُ بِهٰذِهِ السُورَةِ ثُمَّ لَاتَرَى أَنَّها تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَي فَإِمَّاأَنْتَقرَأَهَا وإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَي (٢) فَقَالَ : مَا أَنا بِتَارِكِهَا ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ ، وإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُم ، وكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُم (٣) . فَلَّما أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكَ (٤) مِمَّا يَأْمُركَ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَىٰ لُزُوم هٰذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟ فَقَالَ : يا رسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ حُبَّهَا يُدْخِلُكَ الجَنَّة . (٥) .

---

(٢) فى السنن الكبرى للبيهقى : أخرى فقال لهم : ما .

(٣) فى السنن الكبرى للبيهقى : غيره .

(٤) فى السنن الكبرى للبيهقى : يا فلان ما يمنعك.

(٥) صحيح .

رواه البخارى تعليقاً مجزوماً به (ج ٢ ص ٢٥٥) من الفتح حديث رقم (٧٧٤م) .

والترمذى (١٦٩/٥) حديث رقم (٢٩٠١) قال ثنا محمد بن إسماعيل ثنا إسماعيل بن أبى أويس .

وابن خزيمة (٢٦٩/١) ، والحاكم (٢٤٠/١ ، ٢٤١)، والبيهقى (٦١/٢) كلهم من طرق عن إبراهيم بن حمزة .

والبيهقى (٦٠/٢ ، ٦١) من طريق محرز بن سلمة .

والبغوى ، وأبو يعلى فى «مسنده » (٨٣/٦) حديث رقم (٣٣٣٥/٥٨٠) ، وابن

. . . .

حبان (٧٣/٣ ، ٧٤) حديث رقم (٧٩٤) من الإحسان ، والخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » (٢٦٣/٥) ، كلهم من طرق عن مصعب بن عبدالله الزبيرى ،

أربعتهم - إسماعيل ، وإبراهيم ، ومحرز ، ومصعب - قالوا حدثنا عبدالعزيز ابن محمد الدراوردى عن عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس به.

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (٢٥٧/٢) : « وحديثه هذا وصله الترمذى والبزار عن البخارى عن إسماعيل بن أبى أويس والبيهقى من رواية محرز بن سلمة كلاهما عن عبدالعزيز الدراوردى عنه بطوله قال الترمذى : حسن صحيح غريب من حديث عبيد الله عن ثابت : قال :

وقد روى مبارك بن فضالة عن ثابت فذكر طرفا من آخره ، وذكر الطبرانى فى الأوسط أن الدراوردى تفرد به عن عبيد الله ، وذكر الدارقطنى فى العلل أن حماد بن سلمة خالف عبيد الله فى إسناده فرواه عن ثابت عن حبيب بن سبيعة مرسلاً قال : وهو أشبه بالصواب ، وإنما رجحه لأن حماد بن سلمة مقدم فى حديث ثابت ، لكن عبيد الله بن عمر حافظ حجة ، وقد وافقه مبارك فى إسناده فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان » اهـ.

قلت : وعبد العزيز بن محمد الدراوردى قال الإمام أحمد فيه : كان معروفاً بالطلب وإذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وَهِمَ وكان يقرأ من كتبهم فيخطىء وربما قلب أحاديث عبد الله بن عمر يرويها عن عبيد الله ابن عمر . وقال النسائى :

ليس به بأس وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر .

قلت : قد رواه البخارى تعليقاً مجزوماً به فقال : وقال عبيد الله بن عمر

وهذا يعنى كما قال الحافظ ابن حجر فى « هدى السارى » (ص ١٧) : « يستفاد منه الصحة إلى من علق عنه لكن يبقى النظر فيمن أبرز من رجال ذلك

وبِهِ قَالَ البَيْهَقِيُّ :

وأنا أَبو عَبْدِ اللهِ الحافِظ ثنا أَبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَخْتويْه ثنا عَلِيُّ بنُ الصَقر ثنا إبراهِيمُ بنُ حَمْزَةَ ثنا عَبْدُ العَزِيزِ ابنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ فَذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِه تَعْلِيقًا فَقَالَ : وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَر عَنْ ثَابِتٍ عن أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْه ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمَذِيُّ عن البُخَارِيِّ عَنْ إسمٰعِيْل بنِ أَبِي أُوَيسٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ : هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غريبٌ (٦) مِن حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ ثَابت ، وَأَخْرَجَهُ التِرمِذِيُّ أَيْضاً عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمانَ بنِ الأَشْعَثِ عنْ أَبِي الوَلِيدِ الطِيالِسيِّ عنْ مُبارَكِ بن فَضَالةَ عنْ ثابِتٍ مُخْتصَراً ، وَرَوَاهُ ابنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيٰ بِخبَر

الحديث فمنه ما يلتحق بشرطه ومنه ما لا يلتحق ، أما ما يلتحق فالسبب فى كونه لم يوصل إسناده إما لكونه أخرج ما يقوم مقامه فاستغنى عن إيراد هذا مستوفى السياق ولم يهمله بل أورده بصيغة التعليق طلباً للاختصار وإما لكونه لم يحصل عنده مسموعاً أو سمعه وشك فى سماعه له من شيخه أو سمعه من شيخه مذاكرة فما رأى أنه يسوقه مساق الأصل ، وغالب هذا فيا أورده عن مشايخه

قلت : وقد ثبت سماعه من شيخه عند الترمذى والبزار ثم إن للحديث شواهد ومتابعات سوف يأتى تخريجها إن شاء الله .

(٦) فى سنن الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

غَرِيبٍ قَالَ : ثنا إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ ، وَرَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ في صَحِيحِهِ عن أَبِي يَعْلَى عَنْ مُصْعَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ الزُبَيْرِي عن الدَّرَاوَرْدِيِّ مُخْتَصَراً ، وَرَوَاهُ الحَاكِمُ في المُسْتَدْرَكِ عَنْ عَلِيِّ بنِ حِمْشَاذَ وهو ابنُ سختُويه (٧) عن عليِّ بنِ الصَقر (٨) وقالَ : هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم ولمْ يُخَرِّجَاهُ ، قَالَ : وَقَدْ احْتَجَّ البُخَارِيُّ أَيْضًا مُسْتَشْهِداً بِعَبْدِ العزيزِ بنِ مُحَمَّد فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ .

قُلْتُ : إنَّما رَوَى لَه البُخَارِيُّ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ فَلَا يُقَالُ احْتَجَ بِهِ مُسْتَشْهِداً وفي الصَحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ الحديث (٩) ،

---

(٧) هو على بن محمد بن سختويه بن حُمْشاذ ، وأرجو أن يكون هذا هو المعتمد فى اسمه ووقع فى شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد : على بن محمد ابن سختونه بن حمشاذ ، ووقع فى البداية والنهاية لابن كثير على بن ممشاذ بن سحنون بن نصر ، ووقع كثيراً فى المستدرك للحاكم : على بن حمشاد بالدال المهملة .

(٨) وقع فى المستدرك للحاكم : الصفر بالفاء المنقوطة بواحدة وهو خطأ .

(٩) حديث صحيح .

أخرجه البخارى فى كتاب «التوحيد» من «الصحيح» له (٣٤٧/١٣) من الفتح حديث رقم (٧٣٧٥) من طريق أحمد بن صالح وأشار إليه فى كتاب فضائل القرآن (٥٨/٩) فقال : باب (فضل قل هو الله أحد) فيه عمرة عن عائشة

. . . .

عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه مسلم (٩٥/٦) مع النووى من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب.

والنسائى فى « المجتبى » (١٣٢/٢) وفى «عمل اليوم والليلة » «باب الفضل فى قراءة قل هو الله أحد » عن سليمان بن داود .

وابن حبان (٧٣/٣) حديث رقم (٧٩٣) من «الإحسان » قال أخبرنا عبدالله ابن محمد بن مسلم قال ثنا حرملة بن يحيي .

أربعتهم قالوا ثنا ابن وهب ثنا عمرو عن سعيد بن أبي هلال أنَّ أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أُمه عمرة بنت عبد الرحمن ـ وكانت فى حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ـ عن عائشة « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأَصحابه فى صلاته فيختم بقل هو الله أحد ».فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لأَىٍّ شيء يصنع ذلك ؟ فسأَلوه فقال : لأَنها صفة الرحمن ، وأنا أُحبٌّ أن أقرأ بها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أخبروه أنَّ الله يُحبُّه » .

قلت : وأخرج الترمذى (١٧٠/٥) وأحمد (١٤١/٣، ١٥٠) والدارمى(٤٦٠/٢، ٤٦١) ، والبغوى فى «شرح السنة» حديث رقم (١٢١٠) وأبو يعلى الموصلى فى « مسنده » (٨٣/٦، ٨٤) حديث رقم (٥٨١-٣٣٣٦) وابن حبان (٧٢/٣) حديث رقم (٧٩٢) كلهم من طرق عن مبارك بن فضالة عن ثابت البنانى عن أنس ابن مالك ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إنى أُحِبٌّ (قل هو الله أحد) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« حُبُّكَ إيَّاها أدْخَلَكَ الجنَّةَ » .

قلت : وقد صرح المبارك بن فضالة بالتحديث عندالدارمى فانتفت شبهة تدليسه . ولله الحمد على توفيقه.

وَقَالَ ابنُ مَّنْدَة فِي كِتابِ التَّوْحيدِ: أَنَّ الرَّجُلَ الذِي بُعِثَ عَلى السَّرِيةِ كلثومُ بن زَهْدَمٍ قَالَه أَبُو صَالِحٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا انْتَهى .

والصَّوَابُ ابنُ هِدْم وَهُو شَيْخُ بَنِي عَمرِو بنِ عَوْف وَعَلَيْهِ نَزَل رَسُولُ (١٠) اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بقُبَاءَ ، والظاهِرُ أَنَّ هٰذِهِ قِصَّةٌ أُخْرَى فَإِنَّ هٰذَا كَانَ يَخْتِمُ بِهَا وذَاكَ يَفْتَتِحُ بِهَا وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ هُوَ فإِنَّه كَانَ يَؤُمُّ بَنِي عَمْرو بنِ عَوْف وَأَنَّهُ رُبَمَا قَدَّمَهَا ورُبَمَا أَخَّرَهَا (١١) .

---

(١٠) سقطت كلمة (رسول) من مخطوطة ليدن خطأً .

(١١) قال الحافظ فى « الفتح » (٢٥٨/٢) : فى شرحه لحديث أنس المتقدم :

... قوله (كان رجل من الأنصار يؤمهم فى مسجد قباء) هو كلثوم ابن الهدم ، رواه ابن مندة فى كتاب التوحيد من طريق أبي صالح عن ابن عباس ، كذا أورده بعضهم . والهِدْم بكسر الهاء وسكون الدال ، وهو من بنى عمرو بن عوف سكان قباء ، وعليه نزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم فى الهجرة إلى قباء . قيل وفى تعيين المبهم به هنا نظر ؛ لأن فى حديث عائشة فى هذه القصة أنه كان أمير سرية ، وكلثوم بن الهدم مات فى أوائل ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فيما ذكره الطبرى وغيره من أصحاب المغازى ، وذلك قبل أن يبعث السرايا .

ثم رأيت بخط بعض من تكلم على رجال العمدة كلثوم بن زهدم وعزاه لابن منده ، لكن رأيت أنا بخط الحافظ رشيد الدين العطار فى حواشي مبهمات الخطيب نقلا عن صفة التصوف لابن طاهر : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي

أَخْبَرَنِي مَحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِلَ بنِ إِبْرَهِيم بنِ الخَبَّازِ - رَحِمَه اللهُ - بِقرَاءَتِي عَلَيْهِ بِمَنْزِلِهِ بِدِمَشْقَ أَنا المُسْلِمُ بنُ مُحَمَّد أَنا حَنْبَلُ أَنا أَبو القَاسِمِ بن الحُصَيْن أَنا أَبُو عَلي بنُ المُذْهب أَنا أَبُو بَكْرٍ القَطِيعي ثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي.

ثنا يَحْيَى عْن قُدَامَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ عنْ جَسْرَةَ أَنَّهَا سَمِعَت أَبا ذَرٍ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَامَ بـآيَة لَيْلَةً يُرَدِدُ ها (١٢).

عبد الله بن مندة عن أبيه فسماه كرز بن زهدم ، فالله أعلم .

وعلى هذا فالذى كان يؤم فى مسجد قباء غير أمير السرية ، ويدل على تغايرهما أن فى رواية الباب أنه كان يبدأ بقل هو الله أحد وأمير السرية كان يختم بها ، وفى هذا أنه كان يصنع ذلك فى كل ركعة ولم يصرح بذلك فى قصة الآخر ، وفى هذا أن النبى صلى الله عليه وسلم سأله وأمير السرية أمر أصحابه أن يسألوه ، وفى هذا أنه قال إنه يحبها فبشره بالجنة وأمير السرية قال إنها صفة الرحمن فبشره بأن الله يحبه . والجمع بين هذا التغاير كله ممكن لولا ما تقدم من كون كلثوم بن الهِدْم مات قبل البعوث والسرايا ، وأما من فسره بأنه قتادة بن النعمان فأبعد جداً ، فإن فى قصة قتادة أنه كان يقرؤها فى الليل يرددها ، ليس فيه أنه أمَّ بها لا فى سفر ولا فى حضر ، ولا أنه سئل عن ذلك ولا بُشِّر » اهـ.

(١٢) حسن :

رواه أحمد (١٧٠/٥) عن يحي ومروان مطولاً ، و (١٧٧/٥) عن يحي به ، والنسائى (١٣٨/٢) قال أخبرنا نوح بن حبيب ثنا يحي بن سعيد القطان به ، وفى « التفسير» فى « الكبرى » رقم ١٨١ بنفس السند ، وابن ماجه (٤٠٧/١)

. . . .

قال ثنا بكر بن خلف أبو بشر ، ثنا يحي بن سعيد به ، وفى « مصباح الزجاجة » للشهاب البوصيرى (٤٣٧/١) قال : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه ابن حبان فى « صحيحه » عن يحي بن حكيم عن يحي بن سعيد به ، وابن أبى شيبة فى « المصنف » (٤٧٧/٢) ورواه المروزى فى (قيام الليل) (ص٦٣) من (المختصر عن محمد بن عبيد ابن حِساب ثنا عبد الواحد والطحاوى فى شرح معانى الآثار (٣٤/٧١) من ثلاث طرق ثنا أبو بكرة ، ثنا مؤمل ثنا سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر به .

وثنا عبد العزيز بن معاوية العتابى ، ثنا أبو الوليد ثنا يحي بن سعيد به .

وثنا عبد الله بن محمد بن خشيش ثنا أبو الوليد ثنى يحي بن سعيد به .

وقال فهذا دليل على أنه لا بأس بقراءة بعض سورة فى ركعة .

والبزار (٣٥٠/١) حديث رقم (٧٣٠-من كشف الأستار) من طريق يوسف بن موسى ثنا محمد بن فضيل وطريق محمد بن معمر ثنا محمد بن عبيد مطولاً . قال البزار : لا نعلم صحابياً رواه غير أبى ذر ، وجسرة ما نعلم روى عنها غير قدامة ، وقدامة حدث عنه عبد الواحد بن زياد وابن فضيل وابن عبيد وغيرهم .

قلت : ذكر الحافظ فى « التهذيب » فيمن روى عن جسرة : وعنها قدامة ابن عبد الله العامرى ، وأفلت بن خليفة ، ومحدوج الذهلى وعمر بن عمير بن محدوج ، قال العجلى ثقة تابعية وذكرها ابن حبان فى الثقات وذكرها أبو نعيم فى الصحابة ، وقال الحافظ فى « التقريب » : مقبولة ، ويقال إن لها إدراكاً .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٢٧٣/٢) رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات اهـ.

ورواه ابن خزيمة (٢٧١/١) حديث رقم (١١٩) تعليقاً ، وقال إن صح الخبر ، والحاكم (٢٤١/١) قال ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقية أنبأ أبو المثنى ثنا مسدد

. . . .

ثنا يحيي به ، وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وأقره الذهبي . والبيهقى ١٤/٣) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ أبو المثنى ثنا مسدد ثنا يحيي بن سعيد به والبغوى فى «شرح السنة» (٢٦/٤) حديث رقم (٩١٥) أخبرنا الإمام أبو على الحسين بن محمد القاضى، أنا أبوالعباس عبد الله بن محمد بن هارون الطَّيْسَفُونى ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد التُّرابى ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ،أنا أحمدبن سيار القرشى ناقتيبة ابن سعيد ، نا وكيع به .

كلهم عن قدامة بن عبد الله عن جسرة بنت دجاجة عن أبي ذر رضى الله عنه رفعه .

وقدامة بن عبد الله هو ابن عبدة البكرى العامرى. قال الحافظ فى «التهذيب»:

ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن ما كولا : فليت العامرى عن جسرة بنت دجاجة اسمه قدامة بن عبد الله كذا قال وفيه نظر .

قلت ـ أى الحافظ ـ لم ينفرد بذلك ابن ما كولا فقد سبقه إليه الدار قطنى وفرق بينه وبين فليت بن خليفة الذى يكنى أبا حسان ، وذكر ابن أبي خيثمة أن سفيان الثورى كان يُسَمِّي قدامة بن عبد الله العامرى فليتا ،

وقال فى التقريب : مقبول من السادسة . اهـ.

قلت : وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣٤٩/٢ ، ٣٥٠) لابن مردويه فى تفسيره وعزاه صاحب «كنز العمال» (٤٠٤/١٤) حديث رقم ٣٩٠٨٨) لسعيد ابن منصور فى سننه .

ولقد توبع كل من قدامة وجسرة عند البيهقى (١٣/٣) فقال : ثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف إملاءً ثنا عبد الله بن يحيي أبو بكر الطلحى بالكوفة ثنا

. . . .

عبد الله بن غنام [فى الحاشية لعله عبيد بن غنام كما فى كتاب المشتبه للذهبي] ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن فليت العامرى عن خرشة ابن الحر عن أبي ذر به .

قلت : قال الذهبي : فى عبيد بن غنام فى المشتبه : راوية أبي بكر بن أبي شيبة ، ثقة ، وغيره .

وهذا متابع قوي وفليت هذا قال الحافظ فيه صدوق ، وخرشه قال الحافظ فيه : قال الآجرى عن أبي داود خرشة بن الحر له صحبه وأُخته سلامة بنت الحر لها صحبة . وذكره ابن حبان فى الثقات . قلت : فى التابعين وقال العجلى كوفى تابعى من كبار التابعين وذكره ابن مندة وابن عبد البر وأبو نعيم فى الصحابة وقال أبو موسى المدينى خلط أبو عبدالله يعني ابن مندة بينه وبين خرشة المرادى والظاهر أنهما اثنان .

وتابع فُلَيْتٌ قدامةَ عند أحمد (١٤٩/٥) ثنا محمد بن فضيل ثنى فليت العامرى عن جسرة العامرية عن أبي ذر رفعه .

وللحديث شاهد عند الترمذى (٣١٠/٢) حديث (٤٤٨) :ثنا أبو بكر محمد ابن نافع البصرى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل الناجى عن عائشة قالت « قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة» وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قلت : ورواه البغوي فى «شرح السنة » (٢٥/٤) حديث رقم (٩١٤) ، ثم إن للحديث شاهداً آخر عند أحمد (٦٢/٣) :

قال ـ أي عبدالله بن أحمد ـ وجدت هذا الحديث فى كتاب أبي بخط يده وأحسبني قد سمعته منه فى مواضع أُخر : ثنا زيد بن الحباب أخبرنى إسماعيل بن مسلم

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عنْ نُوحِ بنِ حَبِيب ، وابنُ ماجه عن بَكْرِ بنِ خَلَف كِلَاهُما عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ ، فَوَقَعَ لنَا بَدَلًا لَهُمَا عاليًا(١٣) ،وعَيَّنا في رِوَايَتِهِما الآية التيقَامَ بِهَا وَهِيَ « إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » وَرَوَاهُ الحَاكِمُ عنْ أَبِي بَكْرِ بن إِسْحٰقَ الفَقِيه عنْ أَبِي المُثَنَّى عنْ مُسَدَد عن يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ فَوَقَعَ لَنَا عَالياً وَقَال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَم يُخَرِجَاهُ .

أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الصَالِحُ أَبُو مَحَمَّد عَبْدُ اللهِ بنُ مَحَمَّدِ بنِ إِبْرٰهِيمَ بنِ نَصْر المَقْدِسيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِقراءَتِي عَلَيْهِ بصَالِحية دِمَشْقَ أَنا عَليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُخَارِيِّ أَنا مَحَمَّدُ بنُ أَبِي زَيْد بن حَمْد الكراني فِي كِتَابِهِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ أَنا مَحْمُودُ بنُ إِسمٰعِيلَ الصيْرَفِيُّ أَنا أَبو الحُسَيْنِ بن فاذْشاه أَنا أَبو القاسِمِ الطَبَرانِيُّ .

الناجى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَدَّدَ آية حتى أصبح .

قال الهيثمى فى المجمع (٢٧٣/٢) وفيه إسماعيل بن مسلم الناجى ولم أجد من ترجمه .

قلت : فالحديث أقل أحواله أن يكون حسناً والله أعلم .

وممن حسنه شيخنا الألبانى ـ حفظه الله تعالى ـ فى صحيح ابن ماجه.

(١٣) قوله : « فوقع لنا بدلاً لهما عالياً » أى أنه رواه من طريق إلى يحيي

ثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيز ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ثنا مِسْعَرٌ عن إبراهِيم السَكْسَكِيِّ عن ابن أَبِي أَوْفى رَضِيَ اللهُ عَنهُما قَالَ : أَتى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٤) رَجُلٌ فَقَالَ إنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ القرآنِ شَيْئًا فعلِّمْنِي شَيْئًا يُجزِئُنِي مِن القرآنِ قَالَ : تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ ولا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ فَذَهَبَ أَوْ قَامَ أَوْ نَحْوَ ذَا قَالَ هَذَا للهِ فَمَا لِي؟ قَالَ : قُلْ اللَّهُمَّ اغْفِر لِي وارْحَمْنِي وعَافِنِي واهْدِنِي وارْزُقْنِي (١٥) قَالَ مِسْعَرٌ : ورُبَمَا اسْتَفْهَمَهُ بَعْضَهُ مِنْ أَبِي خَالد .

ابن سعيد القطان أقصر مما لوْ رواه من طريق النسائى أو من طريق ابن ماجه . والله أعلم .

(١٤) (عليه وسلم) سقطت من مخطوطة ليدن خطأ .

(١٥) حسن :

أخرجه عبد الرزاق (٢٧٤٧) ، وأحمد (٣٥٣/٤) ، وأبو داود (٨٣٢) ، وعبد بن حميد فى « المنتخب » (٥٢٤) ، والدارقطنى (٣١٤/١) ، والبيهقى فى « السنن » (٣٨١/٢) ، والبغوى فى « شرح السنة » (٦١٠) من طريق سفيان الثورى عن يزيد بن عبد الرحمن ، أبو خالد الدَّالانى به .

وأخرجه الحميدى (٧١٧) ، وابن حبان (١٨٠٨) من « الإحسان » من طريق سفيان ، عن مسعر بن كدام ، ويزيد أبى خالد به

. . . .

وأخرجه أحمد (٣٥٦/٤)، والبيهقى فى « السنن » (٣٨١/٢) من طريق أبى نعيم ، والنسائى (١١٠/٢) من طريق الفضل بن موسى ، وابن الجارود فى «المنتقى» (١٨٩) من طريق سفيان ، والدارقطنى (٣١٣/١) ، وابن خزيمة (٥٤٤) عن سعيد ابن عبد الرحمن المخزومى ، والدارقطنى (٣١٣/١) من طريق عبيد الله بن موسى ، وابن خزيمة (٥٤٤) من طريق محمد بن عبد الوهاب السكرى ، وابن حبان كما فى « الإحسان » (١٨٠٩) من طريق عُمر بن على والحاكم (٢٤١/١) من طريقى سفيان وجعفر بن عون وقال : زاد جعفر بن عون فى حديثه قال مسعر «كنت عند إبراهيم وهو يحدث بهذا الحديث فاستثبته من غيره » ، قلت : عند ابن خزيمة فى المطبوعة : « قال مسعر : كنت عند إبراهيم وهو يحدث هذا الحديث واستثبته من عنده » ، ثم قال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه » وأقره الذهبي . كلهم ، عن مسعر ، به .

وأخرجه أحمد (٣٨٢/٤) ، والطيالسى (٨١٣) ، والبيهقى فى «السنن» (٣٨١/٢) من طريق المسعودى ، به ثلاثتهم - أى يزيد أبو خالد ، ومسعر ، والمسعودى - عن إبراهيم أبى إسماعيل السَّكْسَكِى عن عبد الله بن أبى أوفى به .

وإبراهيم السَّكْسَكىُّ قال الحافظ فى التقريب « صدوق ، ضعيف الحفظ » فيخشى من تفرده .

ولم ينفرد به بل رواه الطبرانى كما فى التلخيص (٢٣٦/١) وابن حبان كما فى الإحسان (١٨١٠) من طريق طلحة بن مُصَرِّف عن ابن أبى أوفى ، ولكن فى إسناده الفضل بن موفق ،قال أبو حاتم :كان شيخاً صالحاً ضعيف الحديث وكان

قُلْتُ : وأَبُو خالد هُو الدَّالَانِي الآتي ذِكْرهَ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عنْ ابن أَبي شَيْبَةَ عنْ وَكيعٍ عَن سُفيَان الثَّوْريِّ عَنْ أَبي خَالد الدَّالَانِي عنْ إبْراهِيمَ السَّكْسَكيِّ فوقع لَنَا عَالياً بثَلَاثِ دَرجَات . وأَخْرَجَهُ النَّسَائيُّ عن يُوسُفَ بن عِيسىٰ ومَحْمُود بن غَيْلان كِلَاهُما عن الفَضْل بن مُوسَىٰ عنْ مِسْعَرٍ فَوَقَعَ لَنَا عَالياً بدَرَجَتَيْن ، وَرَوَاهُ الحَاكِمُ عنْ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن يَعْقُوبَ الشَّيْبَانيِّ عن مُحْمَّدِ بن عَبْدِ الوَهَّاب الفَرَّاءِ عن جَعْفَر بن عَوْن عَنْ مِسْعَر وَرَوَاهُ أَيْضًا عن أَبي بَكْر بنِ إسْحَاقَ الفِقيه عن بِشْر بنِ مُوسىٰ عنْ الحُمَيْدِيِّ عن سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ عن مِسْعَرٍ فَوَقَعَ لَنَا عَالِياً بِدَرَجةٍ بالْنِّسْبَةِ لِطريقِ الحاكِم الأَوَّلِ وعَالياً بدَرَجَتَيْن بالْنِّسْبَةِ لِطَرِيقِه الثاني وَقَالَ : هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيِّ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي رِوَايةِ الثَّوْرِيِّ بِلَفْظِ :فَمَا يجزئُنِي في صَلاتي ؟.

قرابة لابن عيينة وقال الحافظ فى « التقريب » :« فيه ضعف».

قلت : فالحديث حسن بهذه المتابعة . والله أعلم . وقد قال المنذرى فى « الترغيب » (٢/٤٣٠) بعد أن عزاه لابن أبى الدنيا والبيهقى فقط من طريق السكسكى : « وإسناده جيد» .

آخِرُ المَجْلِس ٨٩ بَعْدَ ٣ (١٦) مِنَ الأَمَالي وَهُوَ ٧٣ بَعْدَ ٢ مِنَ(*) المُسْتَخْرَج عَلى المُسْتَدْرَكِ والْحَمْدُ لله

* * *

انتهى المستخرج على المستدرك للحاكم وهو أمالى لحافظ العراق

« ولله الحمد والمنة »

(١٦) أي التاسع والثمانون بعد الثلثمائة ؛

(*) أي الثالث والسبعون بعد المائتين.

المحتوى

صفحة

مطبعة التقـــدم

تليفون : ٨٤١٤٢١

رقم الإيداع ١٩٩٠/٢٣١٢